البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

السبت 13 شباط 2021 العدد 3451

Saturday 13 February 2021 Issue No. 3451

الطغيان يسير إلى مصيره، والتدجيل ينتهي إلى مصيره، والخيانة تسعى إلى مصيرها، والحركة القومية الاجتماعية ترفع الشعب على أسس الحرية.

سعاده

بلينكين يعلن رفع اسم أنصار اللّه من لوائح الإرهاب... رغم الاعتراض السعوديّ

الحريريّ في بعبدا: كسر جليد وربط نزاع... وكلمة بسقف عال الأحد

نصرالله يتحدّث الثلاثاء... واللقاح يصل اليوم... واعتصام المحكمة العسكريّة مستمرّ

كتب المحرّر السياسيّ

في ظل تفاوت المواقف الأميركية من مسار الملف النووي الإيراني بين خشية على الحلفاء من تداعيات ما بعد العودة الى الاتفاق النووي مع إيران، وخشية من امتلاك إيران لسلاح نووي إذا طالت المدة الفاصلة عن العودة للاتفاق وخضعت واشنطن للارتباك، تستمرّ محاولات التميز الأميركية عن المواقف السعودية رغم الكلام الصادر عن التمسك بالحلف مع السعودية، وجديدها إعلان وزير الخارجية الأميركية توني بلينكن رفع اسم أنصار الله عن لوائح الإرهاب الأميركية يوم الثلاثاء المقبل.

لبنانياً، بينما يستمر اعتصام أهالي الموقوفين في أحداث طرابلس أمام المحكمة العسكرية، وقد شهد أمس مواجهات بين القوى الأمنية والمعتصمين، وفيما ينتظر لبنان وصول الدفعات الأولى من اللقاح بفايزر ضد كورونا الى بيروت اليوم، كانت الأنظار مشدودة الى بعبدا حيث خرقت الزيارة المفاجئة والقصيرة للرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري جمود العلاقة بين الحريري ورئيس الجمهورية العماد ميشال عون، بعد الفيديو المسرّب عن حديث للرئيس عون يتهم فيه الرئيس الحريري بالكذب، بينما جاء الكلام الصادر عن الحريري وإعلام قصر بعبدا متطابقاً لجهة اللهجة والمضمون بالإشارة الى أن المسار لا يزال معقداً وأن الخرق في الشكل كان يغطّي جفافاً متبادلاً في العلاقات الرئاسية، حيث أشار بيان بعبدا الى أن اللقاء تمّ يطلب من الحريري في إشارة الى أن عون لم يلبّ طلبات دعوة الحريري التي أطلقها البطريرك الراعي ولم يعتذر، كما اشترطت بيانات المستقبل، بينما صرّح الحريري بأن لا تقدّم، مؤكداً تمسكه بحكومة اختصاصيين من 18 وزيراً ومن غير الحزبيين وليس فيها ثلث معطل.

مصادر تتابع الملف الحكوميّ وضعت الزيارة في إطار خطوة في مسار، لا يمكن توقع أن تخرج بنتائج مباشرة بعد قطيعة في ظروف ملتبسة، مشيرة الى أن الحريري بموافقته على مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري، يكون قد وافق على تسمية رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر لخمسة وزراء من الـ18، أسوة بسائر الأطراف وضمن المعايير ذاتها، بينما تأكيد بعبدا لعدم المطالبة بالثلث المعطل، يلاقي مبادرة بري، لينحصر البحث بثلاث نقاط خلافية، أن يحتسب وزير حزب الطاشناق، داخل الحصة

(التتمة ص6)

الرئيس عون مستقبلاً الرئيس المكلف في بعبدا أمس (عباس سلمان)

«غارديان» تقيل كاتب عمود بسبب سخريّته من الدعم العسكريّ الأميركيّ للكيان الصهيونيّ

أعلن الصحافي الأميركي ناثان روبنسون، أن صحيفة «غارديان» البريطانية قررت وقف التعاون معه، بسبب نشره تعليقاً ساخراً على «تويتر» عن المساعدات العسكرية التي تقدّمها واشنطن إلى الكيان الصهيوني.

وذكر روبنسون، وهو مؤسس ورئيس تحرير مجلة Current Affairs، في مقال نشرته هذه المجلة، أن رئيس فرع «غارديان» في الولايات المتحدة، جون مولهولاند، اتخذ هذه الخطوة، بسبب تغريدتين منددتين بموافقة الكونغرس على تخصيص 500 مليون دولار للمساعدات العسكرية إلى الكيان الصهيوني، على الرغم من الظروف الاقتصادية المتدهورة داخل الولايات المتحدة في ظل تبعات جائحة فيروس كورونا.

وكتب روبنسون في التغريدة الأولى: «هل تعرفون أن الكونغرس الأميركي غير مخوّل فعلياً بالمصادقة على أي إنفاق جديد ما لم يتم تشخيص جزء منه لبيع الأسلحة إلى «إسرائيل»؟ هذا هو القانون».

وفي التغريدة الثانية أشار الصحافي إلى طابع السخرية للأولى إذ كتب: «وإذا لم يكن ذلك قانوناً مكتوباً، فإنه تأصل في التقاليد السياسية لدرجة لا تتيح تمييزه عن القانون».

وذكر الصحافي أنه تعرّض على خلفية هاتين التغريدتين للاتهام بـ«معاداة السامية» من قبل بعض المعلقين في «تويتر»، ثم تلقى رسالة إلكترونية غاضبة أشار فيها مولهولاند إلى عدم وجود مثل هذا القانون في الولايات المتحدة وانتقد تركيز روبنسون على المساعدات إلى إسرائيل وليس أية دولة أخرى.

وذكر روبنسون أنه حذف التغريدتين وتواصل مع مولهولاند وقدم اعتذاره، من أجل الحفاظ على علاقاته مع «غارديان»، وطمأنه الأخير بأن كل شيء سيكون على ما يرام.

لكن في الأيام اللاحقة توقفت «غارديان» عن نشر مقالات روبنسون، ثم تم إبلاغه بإغلاق عموده في الصحيفة إطلاقاً ووقف التعاون معه.

إرهابيّون من «النصرة» يدرّبون مسلّحين لتنفيذ هجمات داخل روسيا واعتقال شخصين متورّطين

اعتقلت السلطات الروسية شخصين متورطين بتمويل تنظيم إرهابي في سورية.

ونقلت وكالة تاس عن مصدر في سلطات إنفاذ القانون الروسية لم تكشف هويته قوله إن «التحقيقات المتعلقة بتمويل مجموعة ما يُسمّى «خطبة التوحيد والجهاد» الإرهابية المرتبطة بتنظيم «هيئة تحرير الشام» الإرهابية أفضت إلى اعتقال شخصين يحملان الجنسية الاوزباكستانية في منطقتي «نوفوسيبيرسك» و«تومسك» غرب سيبيريا».

وكان مصدر أمني روسي قد كشف بأن إرهابيين تابعين لتنظيم «هيئة تحرير الشام/ النصرة» الإرهابي بسورية، يقومون بتدريب مسلحين لارتكاب جرائم تستهدف تجمّعات حاشدة في شوارع مختلف المدن الروسية.

ونقلت وكالة «تاس» عن المصدر قوله: «وردت معلومات تفيد بأن قادة تحالف هيئة تحرير الشام الذي صنفته المحكمة العليا الروسية منظمة إرهابية في 20 مايو 2020، وجهوا أنصارهم بارتكاب جرائم في مختلفة مدن روسيا في أماكن التجمعات الحاشدة في الشوارع».

وتابع المصدر أنه من أجل ذلك، يقوم قادة الجماعات الإرهابية «جيش المهاجرين والأنصار»، و«جماعة التوحيد والجهاد»، و«أجناد القوقاز» وغيرها من التنظيمات الإرهابية المنضوية تحت لواء «هيئة تحرير الشام»، بتدريب «المقاتلين الأكثر موثوقيّة وخبرة من بين المجنّدين من أصل روسي أو من تم تجنيدهم في دول جوار روسيا».

يُذكر أن «هيئة تحرير الشام» عبارة عن تحالف للجماعات الإرهابية بقيادة مقاتلي «جبهة النصرة» السابقة.

قرار برلمانيّ أوروبيّ يدعو لخروج القوات الأجنبيّة من اليمن.. ويدين السعودية والإمارات

باريس ـ نضال حمادة

في سابقة أولى صدر يوم الخميس الفائت قرار عن البرلمان الأوروبي بخصوص اليمن فيه الكثير من لغة الخطاب والتأنيب للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

قرارات البرلمان الأوروبي ليست ملزمة للدول الأعضاء، لكنها تعبّر عن حالة وآراء شعبية ورسمية. في النهاية النواب الاوروبيون يمثلون أحزاباً أوروبية تحكم في بلادها، وبالتالي فإنّ صدور قرار يحمل لغة تأنيب وتهديد ووعيد وإدانة للسعودية يشكل سابقة، ويشير إلى الضعف الذي وصلت اليه السعودية عالمياً.

القرار البرلماني الأوروبي صدر في 13 صفحة توزّعت على23 صفحة شرحت أسباب صدور القرار و28 توصية هي بنود القرار.

وسوف ألخص في هذه المقالة أهمّ البنود في هذا القرار الذي أراه بمثابة سلم نجاة تقدّمه الدول الأوروبية للسعودية، وحجة تخوّل السعودية الخروج من اليمن عبر الحفاظ على ما يمكن من ماء وجهها المُراق هناك.

بنود القرار:

ـ جدّد القرار في بنده الخامس دعم جهود المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث لدفع العملية السياسية وتحقيقها.

ـ تأخير وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني.

وفي البند السادس، وهو الأهمّ في هذا القرار وهو الهدف الأساس الذي من أجله اتخذ القرار بكل بنوده... أدان التدخل الأجنبيّ في اليمن بما في ذلك وجود القوات

الأجنبية والمرتزقة على الأرض، ودعا إلى الانسحاب الفوري لجميع القوات الأجنبية لتسهيل الحوار السياسي بين اليمنيّين.

ـ حفلة الإدانة للسعودية والإمارات بدأت في البند الثامن

حيث دعا القرار السعودية إلى الإنهاء الفوريّ لحصارها على سفن نقل الوقود إلى الأراضي التي يسيطر عليها الحوثيون، ودعا البند 13 من القرار جميع الدول الأوروبية الأعضاء لوقف بيع الأسلحة لجميع دول التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات، كما ندّد بدعم مكونات شعبية ورسمية إيرانية للحوثيين بالسلاح.

ـ البند رقم 14 رحب بقرار الولايات المتحدة تعليق مبيعات الأسلحة مؤقتاً التي تستخدم في ما يتعلق بالنزاع في اليمن إلى المملكة العربية السعودية، والتوقف عن تسليم قاذفات مقاتلة من طراز F–35، بمبلغ إجمالي قدره 23 مليار دولار الى الإمارات.

ـ في البند رقم 17 رحّب البرلمان الأوروبي بقرار الإدارة الأميركية الجديدة بالفصل العاجل لقرار الإدارة السابقة ضمّ جماعة الحوثي المعروفة باسم «أنصار الله» إلى قوائم المنظمات الإرهابية الأجنبية والكيانات المصنّفة صراحة على أنها كيانات إرهابية.

ـ في البند رقم 23 طلب البرلمان الأوروبي تعليق حقوق التصويت لـ المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في الهيئتين الرئاسيتين لليونسكو في انتظار تحقيق مستقلّ ونزيه في مسؤوليات هاتين الدولتين في تدمير التراث الثقافي في اليمن.

ـ في البند رقم 28 أكد البرلمان الأوروبي عزمه على مكافحة الإفلات من العقاب على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في العالم ، بما في ذلك اليمن.

ـ في البند رقم 28 كُلف رئيس المجلس بإحالة القرار

إلى نائب رئيس المفوضية / الممثل السامي لاتحاد الأعمال

والشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، إلى الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان الى الأمين العام للأمم المتحدة، إلى المفوض السامي للأمم المتحدة، الى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، أمين السر العام لجامعة الدول العربية، الحكومة اليمنية، وحكومة المملكة العربية السعودية، حكومة الإمارات العربية المتحدة وحكومة جمهورية إيران الإسلامية.

في النهاية لا بدّ أن أشير إلى أنه علينا أن نشعر بالخجل وكلّ أنواع القهر ونحن نشاهد أوروبيين يتخذون موقفاً جريئاً ضدّ دولة عربية تقتل شعباً عربياً ومسلماً وتدمّر بلده من دون أيّ ذنب اقترفه هذا الشعب وهذا البلد.

ليس هناك في العالم العربي برلمانات...!

البرلمان التونسيّ يُحيل قانون «الدستوريّة» إلى خليّة الأزمة

أحال البرلمان التونسيّ مشروع قانون المحكمة الدستورية إلى خلية الأزمة، على أن تجتمع قبل يوم 19 فبراير/ شباط الحالي.

وبحسب موقع «نسمة» التونسيّ، فقد قرّر مكتب البرلمان، في اجتماعه أول أمس، إحالة مشروع القانون المتعلق بتنقيح وإتمام القانون الأساسي عدد 50 لسنة 2015 المؤرخ في 03 ديسمبر 2015 المتعلق بالمحكمة الدستورية إلى خلية الأزمة، على أن تجتمع قبل يوم 19 فبراير/ شباط الحالي.

وكان قانون المحكمة الدستورية قد شهد لغطاً كبيراً داخل المجتمع التونسي، حيث يسعى البرلمان التونسي إلى انتخاب أول محكمة دستورية في تاريخ البلاد، وهي هيئة قضائية مستقلة ضامنة لعلوية الدستور وحامية للنظام الجمهوري الديمقراطي والحقوق والحريات.

وقد شرع البرلمان التونسي في تعديل القانون الأساسي المتعلق بالمحكمة الدستورية منذ اكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في محاولة لتجاوز العراقيل القانونية التي حالت دون إرسائها، بالرغم من عقد ثماني جلسات عامة لانتخاب أعضائها.

وترتكز التعديلات خاصة على تقليص النصاب القانوني للتصويت من 145 صوتاً إلى 131 صوتاً.

وتتركب المحكمة الدستورية من 12 عضواً، منهم 9 من أهل الاختصاص في القانون، و3 من غير المختصين، وتكون عملية الانتخاب لأربعة أعضاء بطريقة سرية في البرلمان، ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين أربعة أعضاء، وينتخب المجلس الأعلى للقضاء 4 أعضاء.

نقاط على الحروف

هذا الجنرال المثقف: عماد مغنيّة لن أنساك

◆ ناصر قنديل

– خلال قرابة نصف قرن من العمل العام السياسي والنضالي والعسكري والإعلامي، تعرّفت إلى المئات من الشخصيات التي لعبت أدواراً حاسمة، وتحوّل بعضهم الى أصدقاء مقربين، لكن لم تدهشني ولم تأسرني عاطفياً شخصية منها بمثل ما فعلت شخصية عماد مغنية، الى الحد الذي أشعر فيه في مثل هذا اليوم أنه قد استُشهد بالأمس، وكلما تحدثت عن قائد فذّ وجبت له شهادة القول الحق أشعر بعقدة ذنب كأنني أخون صداقتي وأخوتي لعماد، وهما صداقة وأخوة امتدتا على مدى ثلاثين عاماً ولم تتضمّنا أي مستوى من العلاقة الشخصية او العائلية، وكانتا مليئتين بكل ما هو عام، حتى في تبادل الطرائف بعد جلسة تمتدّ لساعات يكون الحاضر الوحيد فيها هو الهم العام.

– منذ تعرّفي بهذا الشاب عام 78 كان مدخل العلاقة كتاب، هو نحن التوباماروس، سألني عن كتاب يفيد في شرح قواعد حرب العصابات، فتناولته من مكتبتي المتنقلة معي آنذاك وقدّمته له، ليعيده بعد يومين سائلاً المزيد، فكان كتاب "هكذا انتصر الفيتكونغ"، وبدأت العلاقة تتوطد، حتى وقع الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، وجمعتنا جبهات القتال دفاعاً عن بيروت والضاحية، وكنا نستغل أوقات وقف النار لنقوم بجولات في العاصمة نتفقد مستودعات السلاح المتروكة أو التي يرتضي القيّمون عليها أن يمنحونا بعضاً مما تضمّ من أسلحة وذخائر، لنختار المناسب لحرب المقاومة المقبلة ونتولى إخفاءه. وعندما التقينا للمرة الأولى بعد دخول لبنان مرحلة الوصاية الأميركية الإسرائيلية، كان ختام اللقاء طلباً للكتب، ماذا عندك من كتب عن الاستراتيجيات العسكرية، فكان كتاب كلاوفزفيتز عن الحرب، وكتاب اندريه بوفر عن الاستراتيجية، وكتاب للهيثم الأيوبي عن حرب تشرين.

– استمر التواصل من دون لقاء لسنوات والمقاومة تنمو وأنا أراقب وأعرف وأميّز بصمة عماد في بعضها، وأقول في سرّي إن المقاومة تصنع جنرالها، وكم كانت دهشتي عندما التقينا في مبنى إذاعة صوت المقاومة عام 85، للقفزة الفكرية والتنظيرية العسكرية التي كان هذا القائد الواعد يبنيها حجراً على حجر، فقد قدّم شرحاً لحسابات المعادلة الاستراتيجية مع الاحتلال تقول إن الانسحابات المتدحرجة ستقف عند الشريط المحتل، لكنها قرار ضمنيّ بانسحاب شامل مع وقف التنفيذ، مهمة المقاومة تنفيذه، لأن الاحتلال يعترف بأن الاجتياح قد فشل، وأن الانسحاب الذي برّره من بيروت بمقالات خبرائه بخصوصيّات المدينة، ومن الجبل بخصوصيات الجبل، قد صار قانوناً غير قابل للأخذ بالخصوصيّات، وإذ بايهودا باراك عام 1987 عندما كان رئيساً لأركان جيش الاحتلال يكتب مقالاً في الهآرتز يقدم فيه معادلة هذا العماد ذاتها.

– خلال السنوات اللاحقة ظهرت عبقريّة عماد التكتيكية بعدما أبدع في رسم الاستراتيجيات، بعدما صاغ معادلة الحرب بالروح، القائمة على ثنائية الاستثمار الروحي في بناء المقاومة، والانصراف لتدمير الروح في كيان الاحتلال وجيشه، ونظرية المقاومة السريّة شبه النظامية بالبدء ببناء سلاح الصواريخ، مطلع التسعينيات، وصولاً

(التتمة ص6)

البناء
السنة الثانية عشرة / السبت / 13 شباط 2021 / العدد 3451
Twelfth year /Saturday / 13 February 2021 / Issue No. 3451

الحكومة تائهة بين الثوابت والشروط واللاءات...

■ علي بدر الدين

لم يفاجأ اللبنانيون، ولم يشعروا بالصدمة الإيجابية المنتظرة، باللقاء السادس عشر بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري في قصر بعبدا، بعد غياب ومقاطعة ورشقات من الاتهامات وتحميل المسؤوليات من العيار الثقيل وصل صداها إلى خارج الحدود، من دون أثر أو مفاعيل، أو استجابة من دول صديقة أو شقيقة، قريبة أو بعيدة، وفق المثل الشعبي «تيتي تيتي مثل ما رحتي متل ما جيتي». وفي المقابل، «على حطة إيدك»، يعني بصراحة «حركة بلا بركة» وتعقيدات وتأزّم أكثر، وانسداد الأفق أمام أيّ مخرج أو حلّ للأزمة الحكومية المترنحة والمتفاقمة، إلى حدّ لا يمكن التوقع بعد اللقاء الأخير، بانه سيتكرّر ويشتغل العداد حتى الوصول إلى الخواتيم السعيدة.

هذا اللقاء الذي لم يكن مثمراً ولا منتجاً، وهذا ما كان متوقعاً منه، لكنه نجح شكلاً وصورة ومشهداً عابراً في سياق عدم الثقة المتبادلة، والثبات على المواقف والمصالح والحصص والصلاحيات، وفق الاجتهادات القانونية والدستورية والعودة إلى نصوص اتفاقي الطائف والدوحة، علها توفر الغلبة لأحد الفريقين، في هذا النزاع على جنس ملائكة الحكومة العصية على التأليف وفكفكة ألغازها، وكشف مستورها، رغم كثرة المبادرات المحلية والخارجية، ومن أهمّها وأبرزها المبادرة الفرنسية، التي بلغت رتبة القداسة والمغطاة أميركياً، ولكنها بقيت عاجزة عن تحريك مياه الحكومة الراكدة، او التقدّم خطوة واحدة لحلحلة عقد التأليف، وإعادة الثقة المفقودة بين قصري بعبدا وبيت الوسط.

قيد الأنملة الوحيد، الذي يسجل للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونجح فيه، انه في زيارة الحريري السابقة أمّن التواصل الهاتفي بين الرئيسين، وبعد هذه الزيارة التقيا، من دون أن يكون لديهما أيّ جديد، سوى المعلن عنه، من شروط ومطالب ضجّ بها العالم الإقليمي والدولي، من دون أن يذوب ثلج أيّ مسؤول، ويظهر مرج الأمل والرجاء والتفاؤل. ويبدو أنّ الرئيسين في لقائهما على عجل بعد عودة الرئيس المكلف من جولته الخارجية، والذي كانت محطته الأخيرة على طاولة عشاء الرئيس الفرنسي، اتفقا على إرضائه والاستجابة لطلبه، بعقد هذا اللقاء المكمّل للقاءات السابقة، «أحسن من بلاش» حتى لا يُقال إنّ ماكرون غير قادر حتى على تأمين لقاء بين الرجلين، أو يعود الرئيس المكلف خالي الوفاض.

كان الشعب اللبناني يتمنّى عدم حصول هذا اللقاء في هذا التوقيت الفارغة جعبه من أية إيجابية، ولأنّ سلبياته الكثيرة طغت على المشهد السياسي العام، وساهمت بطمس الحكومة والحقيقة، وعقدت الأزمة، وأطاحت بكل انفراج وأمل وبولادة الحكومة التي أصبحت في عالم الغيب والنسيان والأفول، حتى زمن آخر قد يطول كثيراً، وربما الى ما بعد الاستحقاقين الانتخابيّين، النيابي والرئاسي المهدّدَيْن بعدم حصولهما، وقد يكون التمديد هو الأوفر حظاً، على الأقل نيابياً...

زاد طين الحكومة بلة، ما صدر من مواقف إثر اللقاء الذي فاحت منه رائحة المقاطعة، وانعدام اللقاءات، أقله في المدى القريب، واستمرار كلّ طرف بالتمسك بما أعلنه على مدى أشهر، حيث بعبدا مُصرّة على ثوابتها وصلاحياتها وشروطها التي لن تتنازل عنها، وكذلك بيت الوسط مُصرّ أيضاً على لاءاته المتمثلة، بحجم الحكومة، ورفض الثلث المعطل، وان تكون الداخلية والعدل من حق رئيس الجمهورية.

على حلبة تأليف الحكومة، يتواصل الكباش الرئاسي الثنائي أو الثلاثي من دون أيّ أفق لنهايته، إلا إذا حصلت تنازلات متبادلة، لصالح البلاد والعباد، وليس لمصلحة أحد أياً كان موقعه وسلطته ونفوذه، خاصة انّ البلد ينهار ويتهاوى، والشعب يفقر ويجوع، ويفتك فيه وباء كورونا، والمبادرة الفرنسية فشلت لغاية اليوم في ترجمة ولو القليل من مضمونها، ويبدو انّ الرئيس ماكرون أصيب بعدوى سياسة التراضي اللبنانية ولا يريد أن «يزعل» منه أحد الرئيسين، ولن يكون ملكاً أكثر من اللبنانيين، الذين عليهم الاتفاق على مخرج من نفق الأزمة الحكومية وغيرها، و«من طلع القرد ع الشجرة ينزلو وينزل معه».

في المحصلة لا ولادة للحكومة التائهة بين ثوابت بعبدا ولاءات «بيت الوسط». ويبدو أنّ أوانها لم يحن بعد، ولن تبصر النور قبل توافق المصالح على مستوى الداخل والخارج...!

التدهور في قيمة العملة وشلل الاقتصاد يسحقان الفقراء والمطلوب إقرار برنامج الدعم المالي اليوم قبل الغد؟

■ حسن حردان

انخفضت قيمة الليرة اللبنانية، منذ تفجر الأزمة المالية الاقتصادية الاجتماعية، والتراجع المستمرّ في الوضع الاقتصادي على خلفية الحصار الأميركي الغربي، وشلل السلطة التنفيذية، نتيجة الصراع السياسي المحتدم من ناحية، والضغوط الأميركية لمنع تشكيل حكومة تعبّر عن توازن القوى النيابية من ناحية ثانية، وبلغ الانخفاض مقابل الدولار مستوى فاق خمسة أضعاف ما كان عليه سابقاً، أيّ أنّ الدولار الواحد قفز سعره من 1500 ليرة، الى نحو 9000 ليرة، ما أدّى بطبيعة الحال إلى تراجع القدرة الشرائية للمواطنين، وخصوصاً الفقراء وذوي الدخل المحدود، إلى مستويات لم يعهدوها من قبل في كلّ الأزمات التي واجهتهم، بسبب السياسات الاجتماعية الليبرالية المتوحشة، التي انتهجتها الحكومات الحريرية، منذ وصول الرئيس الراحل رفيق الحريري إلى السلطة وتطبيقه سياسة تقليص التقديمات الاجتماعية، وفرض المزيد من الضرائب غير المباشرة، وتمويل إعادة إعمار زائفة، نعم فيها الفاسدون بصفقتها، المضخمة التكاليف، فيما الأثرياء وبطانتهم حصدوا أضعاف أضعاف ما لديهم من أموال، عبر الاستفادة من الاكتتاب بسندات دين رُفعت فوائدها الخيالية لأجلهم، وأدت الى إفلاس البلاد، وإفقار السواد الأعظم من اللبنانيين، وجعلهم في حالة قلق على مصيرهم ومستقبلهم، ويعانون من شظف العيش، لا سيما بعد أن فقدت مدّخراتهم، جنى أعمارهم، التي أودعوها في البنوك، قيمتها الحقيقية.

ومع انّ حكومة الرئيس حسان دياب عمدت إلى دعم السلع الأساسية الاستهلاكية على سعر 3850 للدولار الواحد، وأبقت فواتير الكهرباء والمياه والهاتف على سعر 1500 للدولار، مما قلل من حدة تداعيات انخفاض قيمة الليرة، على الوضع المعيشي لعامة المواطنين أصحاب الدخل المحدود، إلا أنه مع ذلك، تدهورت القدرة الشرائية أقله إلى نصف ما كانت عليه، بالقياس إلى الدعم الذي اعتمدته حكومة دياب.. غير أنّ ذلك لم يضع نهاية لاستمرار تدهور الوضع المعيشي للفقراء ومحدودي الدخل.. لا سيما بعد ظهور وباء كورونا وانتشار خطره، ما أدى إلى تراجع إضافي في الاقتصاد نتيجة شلل الحركة الاقتصادية، وبالتالي توقف العمال الفقراء عن العمل اليومي، مصدر رزقهم الوحيد الذي يعتاشون منه...

لم يجر الانتباه إلى هذه الشريحة الاجتماعية من اللبنانيين التي يمكن القول إنها سحقت، مرتين:

- مرة بفعل انخفاض القدرة الشرائية، بعد انهيار قيمة الليرة مقابل الدولار.

- ومرة ثانية، بسبب الشلل الذي أصاب النشاط الاقتصادي والإقفال العام على خلفية انتشار وباء كورونا...

فالدعم الذي قدّمته الدولة للسلع الاستهلاكية، ولا تزال تقدّمه، رغم انّ الذي استفاد منه، الغني والفقر، والذين تحسّنت قدرتهم الشرائية، والذين تراجعت قدرتهم الشرائية، إلا أنه لم يحلّ مشكلة الذين أصبحوا عاطلين عن العمل بفعل:

اولا، إفلاس مؤسسات خاصة، وتسريح عمالها وموظفيها، أو إقدام مؤسسات أخرى على رواتبهم إلى النصف، بعد انفجار احتجاجات 17تشرين الثاني عام 2019، والانهيار الاقتصادي.

ثانيا، توقف النشاط الاقتصادي بعد اجتياح جائحة كورونا لبنان، وانتشار الوباء على نحو خطير.. واضطرار الحكومة إلى اتخاذ إجراءات لمكافحة انتشار الوباء بالإقفال العام ومنع التجوال.

من هنا عمدت حكومة تصريف الأعمال إلى إقرار ما كان يجب أن تبادر إليه منذ البداية، بدلا من سياسة الدعم، إقرار مشروع دعم 600 ألف عائلة سحقتهم الأزمة، وخصّصت لكل عائلة، في هذا المشروع، شهرياً، مليون و300 الف ليرة، وأحالت المشروع إلى مجلس النواب، لأنّ تنفيذه يحتاج إلى إقراره من المجلس بموجب قانون...

حسناً فعلت حكومة تصريف الأعمال، وإنْ تأخرت... مع انّ الأمر يتطلب، لاحقاً، تحديد عادل للعائلات التي تستحق الدعم...

لكن الكرة الآن أصبحت في مجلس النواب، المطالَب بأن يعقد جلسة عاجلة لإقرار المشروع، لأنّ الفقراء الذين سحقتهم الأزمة، باتوا يعانون للبقاء على قيد الحياة، وهم بأمسّ الحاجة، اليوم قبل الغد، لدعم الدولة لتوفير الحدّ الأدنى من مقومات العيش..

ألا تستأهل هذه العائلات المحرومة والتي تدفع ثمن السياسات النيو ليبرالية المتوحشة، والصراعات السياسية والحصار الأميركي، ألا تستأهل جلسة خاصة نيابية لإنصافهم وتقديم الترياق الضروري لهم كي يتمكنوا من البقاء.. وليس العيش بنعيم، كمن استفادوا من الأزمات، وحققوا ويحققون الأرباح الطائلة، التي تزيدهم غنى وثراء فاحشاً، أو استفادوا من دعم المواد الاستهلاكية.

فكيف يمكن للفقراء أن يستفيدوا حتى من دعم المواد الاستهلاكية، وقد أصبحوا إما عاطلين من العمل، أو غير قادرين على تحصيل قوت يومهم بسبب توقف النشاط الاقتصادي والاقفال العام، نتيجة انتشار خطر وباء كورونا...

عون التقى الرئيس المكلّف: لم يأت بجديد الحريري: لحكومة اختصاصيين من 18 وزيراً

بالرغم من جولة الرئيس المكلّف تأليف الحكومة سعد الحريري الخارجية لعرض ملف التأليف، العالق بين الشروط والشروط المضادة داخلياً، لم يطرأ أي جديد على هذا الملف لا بل راوح عن العقد نفسها التي كرّرها الحريري بعد لقائه أمس رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في قصر بعبدا.

وهذا ما عكسه مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية، في بيان عن الزيارة جاء فيه «استقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري بطلب منه وتشاور معه في موضوع تشكيل الحكومة العتيدة بعد الجولات التي قام بها الرئيس الحريري إلى الخارج، حيث تبين أن الرئيس المكلّف لم يأت بأي جديد على الصعيد الحكومي».

وكان الحريري قال بعد اللقاء كذلك أصدر المكتب الإعلامي للحريري البيان بياناً حول الزيارة «بعد الزيارات التي قمت بها إلى تركيا ومصر خصوصاً خلال زيارتي الأخيرة إلى فرنسا حيث لمست حماساً لتشكيل الحكومة من خلال خارطة الطريق التي وضعها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والتي وافقنا عليها في قصر الصنوبر لإنقاذ لبنان ووقف التدهور وإعادة اعمار مرفأ بيروت ، وكل ذلك جاهز».

أضاف «والمشكل اليوم أنه لطالما، لا حكومة من الاختصاصيين غير التابعين لأحزاب سياسية، لا يمكننا القيام بهذه المهمة، وإذا كان هناك من يعتقد أنه إذا ضمت هذه الحكومة أعضاء سياسيين، فإن المجتمع الدولي سيبدي انفتاحاً حيالنا أو سيعطينا ما نريده فنكون مخطئين، ومخطئ كل من يعتقد ذلك. الفكرة الأساسية هي تشكيل حكومة تضم وزراء اختصاصيين لا يستفزون أي فريق سياسي ويعملون فقط لإنجاز المشروع المعروض أمامهم».

وتابع «تشاورت مع فخامة الرئيس وسأتابع التشاور، لم نحرز تقدماً ولكني شرحت له أهمية الفرصة الذهبية المتاحة أمامنا، لذا يجب علينا الإسراع في تشكيل هذه الحكومة وعلى كل فريق سياسي أن يتحمّل مسؤولية مواقفه من الآن وصاعداً».

سئل: هل ما تزال متمسكاً بحكومة من 18 وزيراً؟

أجاب «موقفي ثابت وواضح وهو حكومة من 18 وزيراً جميعهم من الاختصاصيين ولا ثلث معطلاً فيها وهذا ما لن يتغير لدي».

الحريري في بعبدا... لا جديد قبل 14 شباط؟ (عباس سلمان)

خليل: الأزمة صنيعة أطراف تتمسك بثلث معطّل وحصص وزارية

اعتبر عضو كتلة التنمية والتحرير النائب علي حسن خليل، أن «الأزمات المتعددة التي يواجهها البلد تعود في عمقها إلى الأزمة السياسية والتي هي أمّ كل الأزمات التي تعصف بالوطن، وبالتالي إن المدخل الإلزامي والوحيد للحل هو التوافق السياسي بين مختلف المكونات على تأليف حكومة قادرة وغير منتمية حزبياً ولا تشكل تحدياً أو استفزازاً لأي جهة بحسب مندرجات المبادرة الفرنسية، والتي ترجمها الرئيس نبيه برّي من خلال المبادرة التي أطلقها».

وأشار إلى أن هذه المبادرة «أصبحت المرتكز لكل الحوارات التي تجري في لبنان والخارج لإيجاد أرضية صحيحة لتشكيل حكومة ذات ثقة وصدقية تتبنى برنامجاً إصلاحياً يمكنه أن ينقذ الوضع الاقتصادي من خلال المباشرة بالإصلاحات الداخلية المطلوبة وإطلاق الحوار مع المجتمع الدولي والمؤسسات الماليه بهدف التعاون معها لإنقاذ الاقتصاد».

ورأى خلال اللقاء الدوري عبر المنصة الإلكترونية للهيئات المركزية لقطاعات المهن الحرّة في حركة أمل «ضرورة ترقب ما سينتج عن التغيير الحاصل في الإدارة الأميركية وانعكاس ذلك على أزمات المنطقة، ومنها لبنان»، مشدداً على «عدم انتظار مجريات التحولات السياسية الخارجية لحل أزمتنا الداخلية والتي هي من صنع بعض الأطراف التي تتمسك بمطالب في الحصص الوزارية، من ثلث معطّل وتوزيع الوزارات وغيرها من المطالب، التي إن دلت إلى شيء إنما إلى عدم الإحساس بالمسؤولية الوطنية في هذه الظروف التي يمرّ بها البلد».

وأسف «لأداء بعض القوى بهدف تأمين سيطرتها على عمل مجلس الوزراء أو بهدف تأمين المصلحة الشخصية لهذا الفريق ضاربين عرض الحائط بمصالح الوطن والمواطنين».

وأكد أن «مبادرة الرئيس برّي حظيت بموافقة معظم الفرقاء السياسيين في الداخل، وكذلك كانت محل تبنٍّ من قبل الجهات الدولية خصوصاً الفرنسية التي رأت أنها مبادرة عملية لترجمة الحراك الدولي والفرنسي»، آملاً «في أن يُثمر الجهد المبذول حالياً في الداخل والخارج تشكيلاً للحكومة في أقرب وقت، مع الحذر من السلوك السياسي للبعض في لبنان».

وعن الوضع الاجتماعي الذي يعصف بالبلد، أكد خليل أن «موقف الحركة ثابت بالانحياز لمطالب المواطنين خصوصاً في هذه الظروف الاقتصادية والإجتماعية الصعبة التي يواجهها لبنان»، منوهاً بـ«الدور الذي يقوم به مكتب المهن الحرّة في الحركة لجهة معالجة القضايا التي تواجهها نقابات المهن الحرّة وأعضائها خصوصاً لجهة الدور الذي قام به المكتب في معالجة الآثار المترتبة على التعاميم والقرارات المالية التي تصدرها الحكومة وكذلك مشروع الموازنة العامة الجديدة».

وأوضح أن حركة «أمل» «تصرّ أكثر من كل القوى على ضرورة السير في عملية التدقيق الجنائي لمعرفة ما جرى في مختلف مؤسسات الدولة طيلة الفترة الماضية مالياً وإدارياً، وذلك من دون استنسابية في التدقيق»، مشيراً إلى «أن المطالبة بالتدقيق في بعض الوزارات والملفات جاء نتيجة حجم الإنفاق المالي فيها».

الخازن: للقفز فوق كلّ اعتبار يؤخّر تشكيل الحكومة

أسف عميد المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن «للجمود المتحكم بمسار تأليف الحكومة رغم هول المأساة التي يغرق في مستنقعها المواطن»، مطالباً بـ«الإسراع في التوافق عليها والقفز فوق كل اعتبار يؤخّر في تشكيلها، استجابةً للضمير الوطني وصرخة الشعب ولدعوات المجتمع الدولي ومبادراته وللمنطق والحق».

وقال في بيان أمس «ألم يحن الوقت للإسراع في التوافق على تشكيل حكومة إنقاذ ومهمة، والقفز فوق كل اعتبار يؤخّر في تشكيلها، إستجابة للضمير الوطني وصرخة الشعب ولدعوات المجتمع العربي والدولي ومبادراته وللمنطق والحق؟ ولو أن الخطابات الرنّانة تنمّي وطناً، لكنا نعيش في أكبر الأوطان. فلا فائدة يجنيها المواطنون من هذه البطولات الوهمية والفتوحات الكلامية والاستعراضات الإعلامية».

أضاف «إن هكذا كلام سياسي لم ينجح في إنتاج دولة مستقرة في لبنان، فهو يجنح نحو الفولكلورية ويزيد من منسوب التشويش والتشويه والتمايل في التحايل والتباكي بعد التذاكي. ومأساتنا كلبنانيين أننا محكومون ممن يصلون ولا يتقنون، يصلون ولا يتقون، وإذا قالوا، لا يصدقون».

ورأى أنه «يوماً بعد يوم تُثبت الوقائع أن صرخات» البطريرك بشارة الراعي «الذي بُحّ صوته» وعظات المطرانين الياس عودة وبولس عبد الساتر «باتت، ويا للأسف صوتاً صارخاً في البرية، لا أذناً مسؤولة تصغي لها وتعتبر».

نشاطات

عكر مستقبلة ممثل المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

قائد الجيش مجتمعاً إلى المسؤول العسكري الأميركي والوفد المرافق في اليرزة أمس (مديرية التوجيه)

● استقبلت نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر، ممثل المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان UNHCR أياكي إيتو، وجرى عرض لوضع اللاجئين السوريين المنتشرين على الأراضي اللبنانية كافة، ولا سيما أيضاً في ظل وباء كورونا، بالإضافة إلى المساعدات الإنسانية المقدمة من قبل المفوضية في لبنان خلال العام 2021.

● التقى قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة، قائد القوات الخاصة في القيادة الوسطى الأميركية فرانك برادلي على رأس وفد عسكري، بحضور السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، وجرى البحث في العلاقات الثنائية بين جيشي البلدين ومجالات التعاون في تدريب القوات الخاصة في الجيش اللبناني.

خفايا

قال مرجع نيابي إن لقاء بعبدا خطوة الى الأمام. فالرئيس المكلف حقق من لقائه مع رئيس الجمهورية ثلاثة أهداف كسر الجليد وربط النزاع والمواءمة مع مبادرة رئيس المجلس النيابي متسائلاً هل كان أحد يتوقع ان يذهب الرئيس سعد الحريري الى بعبدا من دون اتصال دعوة بعد اتهامه بالكذب ويقدّم تنازلات ويذهب لذكرى والده معلناً الاستسلام وهو لم يستطع زيارة الحصول على غطاء سعودي؟ مضيفاً أن المسار فتح بعد طول انسداد.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 13 شباط 2021 / العدد 3451
Twelfth year /Saturday / 13 February 2021 / Issue No. 3451

عدّاد كورونا على حاله... 49 وفاة و2934 إصابة جديدة ووزير الصحة يتسلّم الشحنة الأولى من لقاح «فايزر» اليوم

يتسلّم وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور حمد حسن الشحنة الأولى من لقاحات «فايزر»، الرابعة من بعد ظهر اليوم، في مطار بيروت الدولي.

وأفادت وزارة الصحة العامة بأن اللقاح المضاد لكورونا سيصل إلى لبنان اليوم وسيبدأ التلقيح للمستفيدين من الفئة الأولى من المرحلة 1 – ألف يوم غد الأحد.

وفي السياق، أكد النائب فادي علامة ألّا «خوف من اللقاحات بل من السلالة الجديدة»، مشدداً على «وجوب التعاون والإسراع في التلقيح، خصوصاً أن المستشفيات وصلت إلى قدرتها الاستيعابية القصوى ولا تزال على هذه الحال».

وأوضح أن «لبنان يعتمد المعايير العلمية الأساسية لإدخال اللقاحات ضد كورونا»، مشيراً إلى أن «التردد في أخذ اللقاح، كان موجوداً لدى الكثير من المواطنين في دول عدّة، لكن الأمور تغيرت بعدما رأوا أنها لا تسبب عوارض جانبية أساسية».

واعتبر أن «الخوف ليس على توفير الأعداد اللازمة من اللقاحات إنما على أعداد المسجلين لأخذها»، لافتاً إلى أن «أعداد هؤلاء قليلة»، ومتوقعاً في الوقت نفسه «الإقبال أكثر بعد بدء عملية التلقيح».

وأعلنت وزارة الصحة العامة في بيان «إعادة العمل بالخط الرباعي الساخن 1214 على الشبكة الثابتة وشبكتي الهاتف الخلوي «ألفا» و«تاتش»، وتخصيصه للقاح، بحيث يوفر: الإجابة عن استفسارات المواطنين حول اللقاح . المساعدة على الولوج إلى منصة التسجيل للفئات التي تحتاج إلى ذلك. العمل التقني مع الوزارة لمساعدة المواطنين على استرجاع الرسائل الممحية التي تحتوي على رابط الولوج إلى المنصة. للإبلاغ عن الآثار الجانبية للتلقيح إن سجلت. ويستمر العمل بالخط الرباعي الساخن 1787 والأرضي 01832700 المخصصين للاتصالات المتعلقة بمرضى كورونا وتأمين أسرّة لهم وتسجيل الشكاوى.

واجتمعت لجنة متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا برئاسة الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء الركن محمود الأسمر. وحضر نقولا شماس وجهاد التنير وعدنان المال، كممثلين عن جمعية تجار بيروت وباسم سائر الجمعيات واللجان والنقابات التجارية واتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان، حيث جرى تقييم خطة إعادة الفتح ودراسة المعطيات العلمية والإحصائية وتأثيرها على واقع القطاع التجاري في البلاد.

وصدر عن الاجتماع التوصيات التالية:

تعديل البروتوكول الصحي الوقائي المقترح من قبل ممثلي الهيئات المذكورة أعلاه وفقاً لما تم الاتفاق عليه كما يلي:

أ- القيام بفحص «pcr» دوري لجميع الموظفين العاملين في هذا القطاع عند إعادة فتحه.

ب- تأكيد وجوب حيازة جميع الزبائن على إذن انتقال رسمي من المنصة IMPACT وذلك قبل قيامهم بالتسوق.

ت- تشكيل فريق عمل مؤلف من نبيل رزق الله كممثل عن متابعة التدابير والإجراءات الوقائية لفيروس كورونا وممثلين عن جمعية تجار بيروت والجمعيات واللجان والنقابات التجارية واتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان، لوضع آلية تنفيذية للبروتوكول المقترح والإطار الزمني لتطبيقها.

وأعدت وزارة الاقتصاد والتجارة بالتنسيق مع وزارة المال خطة تحفيز مالية للقطاع التجاري في ظل ما لحق به من خسائر نتيجة وباء كورونا.

إلى ذلك لا يزال عداد فيروس كورونا اليومي على حاله من الارتفاع ولا يدعو بالتالي إلى الاطمئنان وإمكان فتح المزيد من القطاعات. فقد أعلنت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليومي تسجيل 2934 حالة جديدة مُصابة بفيروس كورونا خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع العدد التراكمي للإصابات منذ 21 شباط الماضي إلى 334086 حالة.

وفي الإطار، أعلن محافظ بعلبك – الهرمل بشير خضر أن «عدد الإصابات بفيروس كورونا في بعلبك الهرمل منذ شباط 2020

السيّد: نحترم حلفاءنا في الداخل ونتفهّم ظروفهم ونفتخر بانتقاداتهم

أكد رئيس المجلس السياسي في حزب الله السيد إبراهيم أمين السيّد «أننا نحترم حلفاءنا في الداخل ونقدّر جهودهم وتعاونهم ونتفهم ظروفهم ونفتخر بانتقاداتهم لأن ذلك يدلّ على أنهم ليسوا تابعين لنا بل إن لهم حيثيتهم الخاصة» وقال «إن اختلفنا في مكان ما لا يعني أننا لم نعد نتفق في أماكن أخرى».

وشدّد في حديث إذاعي، على «أننا حريصون على قوة التفاهم والإستمرار في كل علاقاتنا مع الحلفاء»، لافتاً إلى أننا «نواجه حرباً قذرة داخلية وخارجية، وهي حرب يخوضها فاشلون مهزومون ضد قوي ومنتصر، وهذه الحرب يكفيها الصبر الدائم والصمود ولن يؤذيها الصراخ والضجيج».

ورأى أن «صورة المجاهدين أكبر من أن يُسقطها أحد داخلياً»، مشيراً إلى أننا «قمنا بمسؤوليتنا في الدفاع عن أرضنا التي احتلها العدو الصهيوني وإيران دعمتنا في ذلك، ونحن نفتخر بأننا حرّرنا لبنان من العدو الصهيوني».

وأكد أن «احتمال تشكيل الحكومة في الوقت الراهن ضعيف، ونحاول دائماً تقريب وجهات النظر».

واعتبر أن «إيران قطعت مرحلة الضغوط وستفرض على العالم التعاون معها»، موضحاً أنها «استفادت من العقوبات لبناء بلد التكنولوجيا العلمية».

وفي الذكرى الـ42 لانتصار الثورة الإسلامية في إيران، رأى السيّد، أن «الثورة هي انقلاب فكري اجتماعي إضافة إلى انقلاب سياسي، أضافت نموذجاً مختلفاً عن منظومة حركة الشعوب»، معتبراً أن «إيران قدّمت نموذجاً سياسياً مستقلاً نادراً يقوم على القيادة المستقلة والثورة المستقلة والدولة المستقلة».

راسل وزني بشأن الكهرباء ووزارات الدعم المركزي: تعاون إيجابي مع «ألفاريز ومارسال»

أعلن مصرف لبنان أنه وفقاً للأصول القانونية قد أرسل كتاباً إلى وزير المال غازي وزني، يؤكد فيه «التزامه بكامل أحكام القانون رقم 200 تاريخ 2020/12/29، وتعاونه مع شركة ألفاريز ومارسال إيجابياً بالنسبة للأسئلة المطروحة من قبلها». وشدّد على «ضرورة التزام الشركة المعنية بالموجبات كافة التي تفرضها عليها القوانين ومعايير الـ General Data Protection Regulation (GDPR) على البيانات والمعلومات التي قد تستحصل عليها منعاً من تكرار واقعة تسريب قائمة المعلومات المقدمة من قبل مصرف لبنان في إحدى الصحف العالمية».

وكان المصرف المركزي، أشار في بيان آخر، إلى أنه «أرسل كتاباً إلى وزير المال في 12 شباط 2021 يفيد فيه بضرورة اعتماد خطة فورية لترشيد الدعم مع تحديد الأولويات ومصادر تمويلها الأمر الذي يدخل في صلب مهام الحكومة، وإبلاغ مصرف لبنان بها علماً بأنّ أيّ تأخير في ذلك له تداعيات سلبية على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي».

كما دعا إلى «ضرورة تحديد الإجراءات التي ستتخذها الحكومة لتأمين العملات الأجنبية اللازمة للمصاريف والمستوردات الأساسية»، مقترحاً على وزير المال بالتعاون مع وزير الطاقة ومدير عام شركة الكهرباء «وضع دراسة شاملة على كل العقود الموقّعة من قبل شركة كهرباء لبنان تشرح فيها طريقة اختيار الشركات المتعاقدة والتأكد من عدم وجود وسائل بديلة لتخفيض التكاليف، وهذا ما كان قد اقترحه مصرف لبنان مراراً خلال اجتماعات الأشهر الماضية مع وزير الطاقة وشركة الكهرباء، وعلى أن تكون هذه الدراسة علنية ومتوفرة للعموم لفسح أوسع مجال للمشاركة في هذه المسؤوليّة الوطنية».

وشدد على «ضرورة أن يكون هناك موافقة خطية على كل الفواتير المعروضة للدفع من شركة كهرباء لبنان وسائر الوزارات المعنية والمستوردين المعتمدين، من قبل مركزية واحدة تقررها الحكومة. على أن تحدد الحكومة الاولويات وتؤكد مع المركزية على احترام آلية الدفع المتفق عليها مع مصرف لبنان وتحمّل مسؤولية كلفة الدعم بالعملات الأجنبية وأي هدر أو سوء استعمال ينتج عنها. وقد طلب مصرف لبنان من وزير المال الإجابة بالسرعة الممكنة نظراً لحساسية الوضع الحالي وحفاظاً على استمرارية عمل المرافق الاساسية كافة».

هاشم: لتتحمّل الدولة أعباء معالجة المصابين بالجائحة

أعلن عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم في تصريح أمس، بعد اطلاعه على حملة وزارة الصحة في شبعا، أن «الوزارة، وبناء لتوصية الوزير، تلبي مرة جديدة مطالبتنا بإجراء فحوص pcr لعدد من المخالطين في شبعا وقرى العرقوب بعد ارتفاع عدد الإصابات»، مشيراً إلى أن «هذه خطوة مهمة للمتابعة والترصد، ويبقى الأهم، التزام الجميع التدابير الوقائية للتخفيف من الإصابات وهذه مسؤولية أخلاقية وإنسانية ووطنية لتأمين شبكة أمان صحية خصوصاً في ظلّ الظروف الاقتصادية والصحية التي يمرّ بها وطننا».

ورأى أنه «في ظل الظروف الظاغطة بكل مستوياتها، ولمواجهة التحديات، أصبح وجود حكومة قادرة وفاعلة ضرورة لتتحمل مسؤوليتها وتبدأ خطواتها الإنقاذية، وهذا يحتاج إلى تنازلات وتسوية آنية، لأن الحفاظ على وطننا قبل الانهيار النهائي أهم من مصالح البعض الحزبية والسياسية والطائفية، وإلا لن تنفع كل المكاسب والمصالح مهما كانت».

وختم «مع استمرار الإصابات بجائحة كورونا ومعاناة اللبنانيين الاقتصادية، فإن مشكلة تغطية تكاليف الاستشفاء في المستشفيات وارتفاع الفروق في كثير من الأحيان يستدعي تحرك الجهات الحكومية المعنية لتتحمل الدولة أعباء معالجة المصابين، لأنها ما زالت دولة الرعاية لمواطنيها».

رابطة المتفرغين تضرب وحدة أساتذة «اللبنانية» وتُشعل غضبهم وإضراب التعليم الأساسي مستمرّ لحين احتساب كامل العقود

قرار أحادي من «رابطة الأساتذة المتفرّغين» أثار الاستياء، وأشعل نار الغضب لدى أكثر من سبعين بالمئة من أساتذة الجامعة اللبنانية المتعاقدين، فانقسم أهل الجامعة على أنفسهم في سابقة خطيرة، نتيجة ما وصفه الأساتذة بالقرار المتخاذل الذي يرقى إلى مستوى الخيانة من رابطة تخلّى مجلسها عن دوره، وتجاهل مصير آلاف الأساتذة المتعاقدين ومستقبلهم، وتأثير واقعهم المزري على الجامعة وطلابها ومستواهم العلمي، وقد قرّرت إلغاء الإضراب بعد لقاء جمعها مع وزير المال غازي وزني، متجاهلةً مشاركة لجنة الأساتذة المتعاقدين ورأيهم أو طرح ملف تفرغهم ومناقشة مشاكلهم في الاجتماع .

وأعلن الأساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية أن لقاء الرابطة مع وزني لم يحقّق شيئاً للمتعاقدين، وبقي مجرد وعود سمعنا مثلها من الوزارات والحكومات السابقة كثيراً، فيما المعلومات تشير إلى أن المؤامرة مستمرة على الجامعة الوطنية من الحكومة ووزير ماليتها الذي يسعى إلى تخفيض ميزانيتها، الأمر الذي سيطال المتعاقدين من دون شك أو ريب، فيفوق هذا الظلم مظلومية التفرغ. من هنا انطلقت الدعوة إلى اليقظة والاستنفار، والاستمرار بالإضراب، بل الذهاب إلى الإضراب المفتوح حتى إقالة كل من يفكر المساس في ميزانية الجامعة وتقويض دورها وإلغاء أساتذتها .

وأعلن الأساتذة المتعاقدون بالساعة في الجامعة في بيان «الاستمرار في الإضراب للأسبوع الثالث على التوالي حتى إقرار ملف التفرغ، لأن المسؤولين عن هذا الملف تمادوا في تجاهلهم حقوقنا المشروعة ولم يجدوا الحلول المناسبة له».

ولفتوا إلى «أن الملف ما زال قابعاً في أروقة وزارة التربية والتعليم بحجة دراسته واستكماله، ورئيس الجامعة لم يمارس دوره في تدوير الزوايا لتخفيف الضغط عن كواهلنا، فصدورنا لم تعد تحتمل السهام من زميل ولا من قريب أو بعيد».

وكانت اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الأساسي الرسمي أنهت الاعتصام مع تأكيدها استمرار الإضراب حتى احتساب كامل العقود أو إنهاء العام الدراسي. وأكدت اللجنة في بيان «أن الأساتذة المتعاقدين أثبتوا أنهم قوة لا يستهان بهم ويجيدون جيداً الدفاع عن حقوقهم ويتقنون تخطي كل محاولات الإفشال التي تحاك لهم». واستغربت «عدم الاستماع إلى صوت مئات الأساتذة في الشارع».

وأعلنت اللجنة أنها «تواصلت مع الفاعليات التي باركت اقتراح القانون المعجّل المكرّر، وجاء الاتصال مع النائبة بهية الحريري التي أكدت لرئيسة اللجنة الفاعلة نسرين شاهين، أنها تبنت هذا الاقتراح وسيكون على أول جلسة نيابية ليقرّ، وهذا وعد منها».

ودعت لجنة أساتذة الدوام المسائي لغير اللبنانيين بدورها «جميع الزملاء إلى أن يكونوا على أهبة الاستعداد للتحرك المقبل والذي بات قريباً جداً، وذلك عبر النزول إلى ساحات الكرامة، عبر اعتصامات نرفع بها صوتنا لنستصرخ ضمائرهم من أجل تلبية مطالبنا وإنصافنا». وأعلنت أن نتائج الاجتماع مع كل من مندوبة وحدة التعليم الشامل بان خليفة ومسؤولة التعليم في «يونيسف» الدكتورة غنوة عيتاني «كانت سلبية». واعتبرت اللجنة أن الاجتماعين كانا متناقضين بتفاصيلهما، متسائلة «في ظل توافر الأموال للفصل الثاني من العام 2019–2020 كيف يمكن لوحدة التعليم الشامل احتساب نسبة مئوية مجحفة للكادر التعليمي، في حين أن حصة الأسد من هذه النسبة باتت في عهدة علي بابا داخل مغارته الشهيرة». وأكدت «أن هذا الواقع المأسوي يدفعنا لتأكيد صوابية طروحاتنا والتمسك بتحركنا واستمراريته».

في الموازاة، استنكرت لجنة الأساتذة المتعاقدين في التعليم المهني والتقني الرسمي في لبنان ببيان، «طريقة التعامل بعنف مع الأساتذة المعتصمين المطالبين بحقوقهم أمام مبنى وزارة التربية ضمن اعتصام سلمي وفق الحقوق المكفولة في الدستور». وطالبت «وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب بضرورة إنصاف المتعاقدين في التعليم الرسمي، خصوصاً في هذه الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها الوطن».

إلى ذلك، قرّرت الهيئة الإدارية لرابطة طلاب لبنان من جهتها، تعليق الإضراب «لإعطاء فرصة للمسؤولين، ونتيجة لما نتج عنه من سلبيات وتأخير الطلاب بالمنهج الدراسي والموافقة على البند الثالث من بيان وزير التربية المتعلق بإدراج هذه الحصص مكان المواد الإجرائية بحال عدم وجود أستاذ متعاقد أو ملاك لهذه المواد، ومعارضة البندين الأول والثاني: إضافة يوم سادس، والتدريس خارج الدوام الرسمي بما لا يتناسب مع وضع الطلاب والأساتذة على حد سواء»، مطالبةً «المعنيين بالمسارعة لإيجاد الحلول الكفيلة بإنهاء هذه الازمة».

لحّود: من يحكمنا بلا قلب ولا ضمير

رأى النائب السابق إميل لحّود، أن الطبقة السياسية تتلهى بتحصيل وزير وحقيبة وزارية دسمة وحكومة من 18 أو 20 أو 22، بدل البحث عن مخارج للأزمات، معتبراً أن «من يحكمنا بلا قلب وبلا ضمير».

وقال في بيان أمس، إن «الطبقة السياسية بلغت قعر السلوك السياسي الرديء، فالناس يموتون على أبواب المستشفيات وفيها، وبعضهم لا يجد طعاماً لإشباع أطفاله، وما يزال كثيرون في حداد ويلملمون جراحهم بعد انفجار المرفأ الذي لم نعرف بعد لماذا حصل ومن المسؤول عنه، في وقت تتلهى هذه الطبقة بتحصيل وزير من هنا، وحقيبة وزارية دسمة من هناك، وحكومة من 18 أو 20 أو 22، بدل البحث عن مخارج للأزمات وعما تقدمه لهذا الشعب الذي عانى الكثير بسببها».

واعتبر أنه «كان الجدير بالمسؤولين أن يبحثوا عن وسيلة لخفض عدد الوفيات والإصابات بفيروس كورونا، بدل الانشغال برفع عدد وزرائهم في الحكومة، والعمل على تأمين أكبر عدد من اللقاحات لحماية الشعب، بدل تأمين اللقاح لأنفسهم وللمحيطين بهم».

وختم «من يحكمنا بلا قلب وبلا ضمير وفي حالة إنكار لما يحصل للناس والبلد، وقد أثبتوا فشلهم جميعاً، وما من أمل بإنقاذ، بوجودهم. بئس هذا الزمن وزعماؤه!».

عبجي: الحلّ باستعادة ثقة اللبنانيين ببلدهم

اعتبر رئيس مجلس إدارة بنك بيمو الدكتور رياض عبجي «أنّ جوهر كلّ الحلول هو إعادة الثقة التي لن تأتي من الخارج، بل يجب أن تبدأ داخلياً».

وقال عبجي في تغريدة له على «تويتر» أمس «إنّ على اللبنانيين أن يستعيدوا ثقتهم ببلدهم قبل انتظار أيّ حلول خارجية».

المنتدى الاقتصادي فنّد مشروع الموازنة: لاجتماع الحكومة وردّه وإعداد بديل إنقاذي

لفتت الهيئة التأسيسية للمنتدى الاقتصادي الاجتماعي بعد اجتماعها الدوري عبر تطبيق (زوم) برئاسة الدكتور جورج قرم وحضور الأعضاء، إلى أنه «على الرغم من مرور شهرين تقريباً على صدور قانون رفع السرية المصرفية عن كل من تعاطى الشأن العام وربطه بالتدقيق الجنائي، ما زال هذا التدقيق موضع أخذ ورد بين وزارة المال والبنك المركزي وشركة الفاريز – مارسال، ما يثير الريبة ويؤشر إلى إمكان تكرار السيناريو الأول الذي احتضن تمرّد حاكم البنك المركزي وأدى إلى تعطيل التحقيق وتشويه صورة لبنان بالكامل وإظهاره بلداً يتنكّر للشفافية ويرفض المساءلة».

ورأت «أن هذا التعطيل أدى إلى توسيع دائرة الغموض والالتباس التي تلف الأوضاع المالية في البلاد وإلى توفير فرصة ذهبية للمرتكبين لإخفاء الحقائق والإفلات من العقاب»، مؤكدةً «مع مرجعيات وخبراء محاسبة واقتصاد من مختلف الأوساط والجنسيات، على البدء بعملية التدقيق،اليوم قبل الغد»، وشدّدت على «ضرورة وقف كل المناورات ومحاولات التهرب من هذا التدقيق الذي تنتظره البلاد بفارغ الصبر»، مطالبة السلطات اللبنانية المعنية بـ«اتخاذ كل الإجراءات التي تمكّن هذا التدقيق من الانطلاق بمواكبة رسمية مسؤولة وبعيداً عن تدخلات الحاكم الذي يجب كفّ يده طيلة فترة التدقيق».

واعتبر المنتدى «أن مشروع الموازنة العامة الذي أعدّه وزير المال هو مجرد جداول رقمية لا ترقى إلى مستوى موازنة يُفترض بها، في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها لبنان، أن تعتمد رؤية إنقاذيه مصحوبة بتدابير فعّالة لمعالجة الانهيار النقدي والمالي والمصرفي، التي تسببت به الفئات الحاكمة».

وأشار إلى أن هذا الانهيار ادى «إلى انكماش الحركة الاقتصادية وانفلات التضخم النقدي وزيادة معدلات الفقر والبطالة وتفكك سياسة الأمان الاجتماعي ومع ذلك تصرّ هذه الفئات على السير في النهج نفسه الذي أوصل البلاد إلى الإفلاس والإحباط والسمعة السيئة».

وقال «يتبيّن من الأرقام التي يلحظها مشروع وزير المال تخفيض النفقات الاستثمارية إلى حد غير معقول (3.7 % من مجمل الإنفاق العام) في لحظة يتعيّن فيها زيادة هذه النفقات لتحريك عجلة الاقتصاد واستيعاب الزيادات الخطيرة في معدلات البطالة. كما أن هذا المشروع الذي لا يلحظ شيئاً عن أصول وفوائد الدين العام بالعملة الأجنبية، يدعو إلى دفع الفوائد الباهظة على الدين العام لصالح المجموعة التي راكمت الأرباح الهائلة طيلة الفترة الماضية لاستفادتها من تلك الفوائد التي كانت تحلّق عالياً عبر آليات التحكم عن قرب».

ورأى «أن هذا المشروع لا يقول الحقيقة بالنسبة لقطاع الكهرباء ويكتفي بتخفيض مساهمة الدولة لدعم هذا القطاع»، لافتاً إلى أنه «بدلاً من أن يراعي المشروع الطبقات المحدودة الدخل ويحمّل العبء للمستفيدين والأغنياء فإنه يعمل عكس ذلك ويقترح زيادات فلكية على ضريبة القيمة المضافة التي تُثقل كاهل الشعب ويخصص الرأسماليين والمصرفيين وشاغلي الأملاك العمومية باقتطاعات ضريبية وإعفاءات من غرامات مالية ما يشجع على صرف النفوذ ومخالفة القوانين».

وأشار إلى أن المشروع يحاول في الوقت نفسه إقرار ما يسمى»بضريبة التضامن الوطني، لإبراء ذمة الطبقة التي استفادت من سلطتها فهرّبت أموالها إلى الخارج وعرّضت اللبنانيين للمجاعة والمهانة».

وإذ أعلن المنتدى أنه سيتابع موضوع الموازنة وفقاً لمجراه القانوني، دعا الحكومة المستقيلة «إلى الاجتماع فوراً وردّ مشروع وزير المال وإعداد مشروع بديل يُسهم في عملية الإنقاذ الوطني ويخاطب في الوقت نفسه الحاجات الشعبية الملحة في هذه المرحلة وفي طليعتها استعادة الأموال المنهوبة والمهربة وتوزيع عبء الخسائر على المستفيدين واستكمال التحقيقات في جريمة المرفأ وحسابات البنك المركزي وسواه من المؤسسات والمجالس والإدارات».

لجنة الأسير سكاف زارت ضريح مغنية

زار أمين سر لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون «الإسرائيلية» يحيى سكاف، جمال سكاف، ضريح الشهيد عماد مغنية في «روضة الشهيدين» في الغبيري، لمناسبة الذكرى السنوية الـ13 لاستشهاده.

وأكدت اللجنة في بيان أن الزيارة لضريح الشهيد مغنية «هي وفاء لتضحياته الجسام التي قدمها في سبيل الدفاع عن أوطاننا وأمتنا ومقدساتنا في مواجهة العدو الصهيوني، حيث كان للشهيد مغنية الفضل الكبير في تحقيق الانتصار تلو الانتصار لأمتنا على العدو خصوصاً عند تحرير جنوب لبنان عام 2000 وفي الانتصار العظيم الذي تحقق عام 2006، كما تقديمه كل الدعم والمساندة للمقاومة في فلسطين حيث عمل على تطوير قدراتها العسكرية التي من خلالها فرضت توازن رعب مع العدو».

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 13 شباط 2021 / العدد 3451
Twelfth year /Saturday / 13 February 2021 / Issue No. 3451

ميليشيا «قسد» تواصل عمليات اختطاف الصحافيّين والمعلمين والكوادر البشريّة... وسورية تتسلّم الدفعة الأولى من مساعدات إنسانيّة هنديّة

بعد 8 سنوات... الجيش السوريّ ينتشر في مدينة «طفس» في ريف درعا

تابعت وسائل إعلام محليّة وأجنبيّة دخول وحدات من الجيش السوري والشرطة الروسية، للمرة الأولى منذ نحو 8 سنوات إلى مدينة (طفس) في ريف درعا الغربي جنوبي سورية، كما رصدت عملية نزع أسلحة ما تبقى من مسلحين داخلها، وذلك بعد أيام من التوصل إلى اتفاق يقضي بعودة مؤسسات الدولة إلى المدينة.

مصدر مطلع في درعا أكد أن وحدات من الجيش السوري برفقة الشرطة العسكرية الروسية بدأت صباح الخميس، بالدخول إلى أحياء مدينة طفس والتمركز بشكل مبدئي قرب المشفى الوطني ومجلس المدينة، على أن يتم استكمال الانتشار داخل المدينة وإعادة تفعيل المؤسسات الحكومية بشكل تدريجي.

وأوضح المصدر أنه بناءً على الاجتماعات الأخيرة التي عقدت بحضور وجهاء من محافظة درعا وقيادات من الجيش السوري والقوات الروسية، تعهّد الوجهاء بضمان الاستقرار داخل المدينة وعدم تكرار أي حوادث أمنية، والبدء بتسليم الأسلحة الخفيفة والمتوسطة المتبقية لدى الميليشيات التي كانت قد رفضت اتفاقات التسوية في وقت سابق.

وأشار المصدر إلى أن عملية تمشيط واسعة تقوم بها وحدات الهندسة في مزارع مدينة 2(طفس) بحثا عن أسلحة قد تكون الميليشيات خبأتها هناك، إضافة إلى تفكيك العبوات الناسفة والألغام، فيما من المقرّر أن تتم إعادة تفعيل دائرة السجل المدني في المدينة وعدد من الدوائر الحكومية والوقوف على احتياجات الأهالي وتأمينها من قبل الجهات الحكومية المعنية.

وتتمتع مدينة طفس بموقع استراتيجيّ جنوب سورية، فهي تتموضع على الضفة الشرقية لخط فض الاشتباك بين الجيشين السوري والصهيوني في الجولان، كما أنها تشرف من الغرب بنحو 10 كم، على الطريق الدولي (دمشق / عمان) المعروف باسم (M5).

إلى ذلك، تواصل ميليشيا «قسد» المرتبطة بالاحتلال الأميركيّ انتهاكاتها الممنهجة ضد المدنيين في مناطق الجزيرة السورية عبر اختطاف الكوادر الإعلاميّة والتعليمية والمجتمعية والحزبية والموظفين في المؤسسات الحكومية في إطار سياسة الترهيب والتسلط في محاولة لفرض سطوتها بين الأهالي الرافضين لوجودها في المنطقة والمنددين بممارساتها التعسفية.

اختطاف المدنيين وسرقة الممتلكات وتهجير الأهالي وكمّ الأفواه ومحاولة تزوير وتغيير تاريخ المنطقة من خلال فرض مناهج تربوية وتعليمية مرفوضة من الأهالي ممارساتٍ تعكس سلوك ميليشيا «قسد» المدعومة أميركياً إذ ما يزال مصير الصحافيين محمد الصغير مراسل الإخبارية السورية وخالد الحسن مراسل قناة المنار في مدينة القامشلي آنذاك مجهولاً بعد ما يزيد على السنة وثمانية أشهر على اختطافهما من قبل ميليشيا «قسد» وهو سلوك عدوانيّ يتقاطع مع ما تفعله التنظيمات الإرهابية المدعومة من النظام التركي في مناطق شمال سورية.

ميليشيا «قسد» لم تكتف خلال الأشهر الماضية بمواجهة مظاهرات الأهالي واحتجاجاتهم الرافضة لممارساتها ولقوات الاحتلال بالرصاص الحي وحصار المدن والبلدات التي خرجت للمطالبة بطردهم بل عمدت إلى زيادة عمليات خطف المدنيين في أرياف الحسكة والرقة ودير الزور حيث طالت خلال أسبوع ثمانية معلمين من مدينة عامودا وبلدة الرميلان في ريف الحسكة لأنهم يدرّسون الطلاب بمناهج وزارة التربية السورية علاوة عن مواصلة اختطافها عدداً من الموظفين في المؤسسات الحكومية الخدمية الذين ما زال مصيرهم مجهولاً.

وتمنع ميليشيا «قسد» تدريس المناهج المعتمدة من وزارة التربية السورية في المناطق التي تستبيحها وتفرض مناهج مغايرة تحض على التقسيم وجعل اللغة العربية لغة ثانية فيها ما أثار حالة استياء بين الأهالي الذين خرجوا أكثر من مرة في مظاهرات احتجاجيّة على تلك الممارسات القمعية والسلوك العدواني بحقهم.

مصادر أهلية تؤكد لـ سانا إقدام مجموعات مسلحة من ميليشيا «قسد» خلال الساعات القليلة الماضية على مداهمة منازل المواطنين في بلدة تل أبيض الشرقي في ريف الرقة الشمالي واختطاف مختار البلدة وابنه مع عدد من الشبان تحت تهديد السلاح واقتيادهم إلى جهة مجهولة.

ورصدت المصادر منذ بداية الشهر الحالي زيادة ملحوظة لعمليات الخطف التي طالت الكوادر ومنهم محمد تركي الخير أمين شعبة رأس العين لحزب البعث العربي الاشتراكي ورشيد الكعود عضو في قيادة فرع الحسكة.

استمرار الحراك الشعبي في الحسكة والقامشلي والرقة ودير الزور وتضامن العشائر العربيّة في مختلف المحافظات مع ذلك الحراك يؤكد وحدتهم حول هدف جلي هو الوقوف خلف الجيش العربي السوري لطرد المحتل وتنظيماته الإرهابية من الأرض السورية ووضع حد لأذياله من الميليشيات المسلحة وإعادة جميع المناطق إلى حضن الدولة السورية.

على صعيد المساعدات الإنسانيّة، تسلّمت سورية أمس، الدفعة الأولى من شحنة المساعدات الإنسانيّة المتمثلة بـ 2000 طن من الأرز الهندي كهدية من حكومة وشعب جمهورية الهند.

وخلال مراسم تسلم الدفعة الأولى التي تتضمن ألف طن في مرفأ اللاذقية أشار وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف رئيس اللجنة العليا للإغاثة في كلمة له إلى أن هذه المساعدات تمثل تعبيراً صادقاً عما يجمع البلدين من علاقات تعاون وصداقة وخاصة في هذه المرحلة التي يتعرّض فيها بلدنا لحرب إرهابية مترافقة بإجراءات قسرية أحادية الجانب.

وقال نتقدّم باسم الشعب والحكومة السورية للهند شعباً وحكومة وقيادة بالشكر للمواقف الحكيمة والداعمة لسورية في جميع المحافل الدولية وفي مقدمتها القضايا السياسية وهو ما يعبر عن الاحترام والصداقة المتبادلة بين البلدين منذ القدم.

ولفت الوزير مخلوف إلى أن هذه المساعدات من الأرز الهندي ستصل إلى المستهدفين من المتضررين من الإرهاب في جميع المحافظات وهي جزء من حزمة واسعة من مجالات التعاون تعبر فيها الهند عن دعمها لسورية ومنها تدريب الكوادر المتخصصة والمنح الدراسية وآخرها كان أول أمس، بإعادة افتتاح مركز التميّز الهندي السوري لتقانة المعلومات (الجيل الجديد).

وأكد الوزير مخلوف أن سورية والهند تسعيان لاستكشاف فرص التعاون المستقبلي. وقال نتطلع في الحكومة السورية لأن تسهم الشركات الهندية كغيرها من شركات الدول الداعمة والصديقة لسورية في مرحلة إعادة الإعمار.

من جهته أشار السفير الهنديّ بدمشق الدكتور حفظ الرحمن إلى أن العلاقات بين الهند وسورية كانت ولا تزال تاريخية وتعززت بتبادل الزيارات على أعلى المستويات وخاصة خلال السنوات الأخيرة، حيث لا تزال جمهورية الهند على مواقفها الداعمة لسورية بإيجاد حل فيها عبر الحوار يقوم على سيادة سورية وسلامة ووحدة أراضيها.

أنقرة تعلن عن مستجدّات عدوانها في الشمال.. وإدانة لتدخّل السفارات الأجنبيّة خصوصاً البريطانية في الشأن الداخلي العراقيّ

الأمن والدفاع العراقيّة تحذر تركيا: المعاملة ستكون بالمثل في حال استمرت بخرق السيادة

أكد عضو لجنة الامن والدفاع البرلمانية كريم عليوي المحمداوي، أمس، ان الانقسامات السياسية والولاءات الخارجية كانت السبب الأساس في تمادي الجانب التركي في عدوانه على العراق وإراقة دماء الأبرياء، داعياً الحكومة الى استخدام جميع الأوراق الممكنة للضغط على تركيا لإنهاء عدوانها السافر.

وقال المحمداوي، إن «العدوان التركيّ لم يكن الأول ولن يكون الأخير طالما كانت الجبهة الداخلية للعراق مفككة والانقسامات والصراعات هي السائدة، بالتالي فإننا بحال أردنا إيقاف هذا العدوان والانتهاك لسيادتنا علينا أولاً إصلاح العملية السياسية الداخلية وتوحيد الموقف السياسي تجاه أي عدوان على البلد من أي طرف مهما كان وإن تكون سيادة العراق خط أحمر يعاقب كل من يتعدّى عليه».

وأضاف المحمداوي، ان «الحكومة مطالبة اليوم بالتحرك واستخدام جميع الأوراق الممكنة اقتصادياً وسياسياً ودبلوماسياً ودولياً لإنهاء هذه الانتهاكات وإيقاف تركيا ومن يطبل لها عند حدودهم، على اعتبار ان استمرار الصمت على هذا العدوان سيعطي رسالة لجميع أعداء العراق بأنه لقمة سائغة لكل من هب ودب»، مشدداً على «اهمية احترام تركيا لسيادة العراق وبحال استمرت في تجاوزها على السيادة فحينها ستكون المعاملة بالمثل هو السبيل الوحيد للتعامل مع هكذا عقول لا تفهم الا لغة القوة».

وفي السياق، أعلنت تركيا عن تدمير عشرات الأهداف لحزب العمال الكردستاني ضمن إطار عملية «مخلب النسر2-» التي أطلقتها في شمال العراق الأربعاء الماضي.

وأكدت وزارة الدفاع التركية في بيان صدر عنها، أمس، أن غاراتها الجويّة أصابت بدقة أكثر من 50 هدفاً للحزب، مشيرة إلى تحييد 33 من عناصر التنظيم، منهم قياديان، خلال العملية التي انطلقت في منطقة قارا شمال العراق في العاشر من فبراير الحالي.

ولفتت الوزارة إلى أن أكثر من 40 طائرة تابعة لسلاح الجو التركي شاركت في العملية (منها طائرات مسيرة وطائرات حربية وطائرات وقود)، وكشفت أنه تم إنزال قوات برية من طائرات مروحيّة إلى المنطقة للعمليات البرية.

وشدّدت الوزارة على أن عملية «مخلب النسر2-» تتواصل حسب الخطة المرسومة و»ستستمر بحزم مالم تتم إزالة التهديد»، وليست هناك إصابات حتى الآن بين العسكريين الأتراك.

وذكرت الوزارة أن اختيار المواقع المستهدفة ضمن العملية جاء «بالتنسيق مع الأصدقاء والحلفاء»، مبدية حرص الجيش التركيّ على سلامة المدنيين.

وكانت تركيا قد أجرت عدداً من العمليات العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني (التركي) في شمال العراق، رغم احتجاجات حكومة بغداد.

إلى ذلك، أدان المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي، أمس، تدخل السفارات الأجنبية في الشأن الداخلي العراقي وخاصة تدخلات السفارة البريطانية ذات التاريخ الاستعماري المقيت.

وقال الخالصي خلال خطبة الجمعة في مدينة الكاظمية: «ندين تدخل السفير البريطاني في الشأن العراقي الداخلي، خاصة إعلانه بأن السفارة البريطانية هي الراعية للسلطة في العراق والحامية لمصالحه ومصالح شعبه، وهذا الشيء معلوم عندنا بأن (العملية السياسية) هي من نتائج الاحتلال، وهذا هو الذي جعل الشعب العراقي يمقت هذه السلطة في الماضي كما يمقتها اليوم»، مشيراً إلى ان «نهاية الحكم الملكي المأساوية كانت بسبب ارتباطه بالسفارة البريطانية، فلا داعي لأن يزيدوا بكشف الاوراق لأن النهايات ستكون أشد قسوة».

واضاف: «ندين أيضاً البرامج التلفزيونية التي يراد منها اظهار الحاجة او التبعية الدائمة للغرباء والمحتلين»، مبيناً ان «وظيفة الاعلام الاساسية هي اظهار الحقائق لا ان التغطية عليها، فالسفارة البريطانية لم تأت إلى العراق لتحارب الإرهاب، بل جاءت إلى العراق فأوجدت الارهاب، وهم الذين تدخلوا في العراق بشكل غير قانوني وغير رسمي، وهم الذين دمروا العراق وجعلوا منه بلدا متخلفاً».

واشنطن تدعو الفلسطينيين والصهاينة لعدم القيام بخطوات أحاديّة تقوّض «حل الدولتين»

دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس الفلسطينيين والصهاينة إلى الامتناع عمّا وصفه بـ»اتخاذ خطوات أحادية» تفاقم التوتر وتقوّض مجهود الدفع نحو حل على أساس دولتين.

وفي ما يتعلق بوضع القدس قال برايس إن وضعها يخضع لمفاوضات الحل النهائي.

أما بشأن المساعدات الأميركية إلى الفلسطينيين فأوضح أنها مرهونة بتوافقها مع قيم واشنطن ومع المصالح الأميركية، بحسب تعبيره.

وخلال مؤتمر صحافي له، حدّد برايس، هذه الخطوات بـ»ضم الأراضي والنشاط الاستيطاني، وتدمير المنازل، والتحريض على العنف، ودفع تعويضات لأفراد مسجونين لارتكابهم أعمالاً إرهابية».

وفي ما يتعلق بوضع القدس الشرقيّة، أوضح برايس أن «الوضع النهائي للقدس هو قضية تتعلق بالحل النهائي الذي تجب معالجته من خلال الأطراف، في إطار مفاوضات مباشرة، «وهذا ليس تغييراً عن السياسة الطويلة الأمد»، بحسب المتحدث الأميركي.

موقف برايس جاء تعليقاً على كلام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لشبكة «سي أن أن»، حيث أكد التزام إدارة الرئيس جو بايدن بالإبقاء على السفارة الأميركية في القدس، بعد أن اعترفت إدارة ترامب بالمدينة عاصمة لـ»إسرائيل».

وكان البيت الأبيض، قال في وقت سابق إن بايدن لا يزال يرى أن حل الدولتين هو السبيل الوحيد للتقدم صوب تحقيق السلام. فيما ذكرت الخارجية الأميركية أن بايدن يدعم «حلّ الدولتين» بالنزاع الفلسطيني –الإسرائيلي، لكنه شكك بإمكان إنجازه على المدى القصير.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال مشاركته في مؤتمر لمنظمة «الغالبية الديموقراطية من أجل إسرائيل»، وهي منظمة تابعة للحزب الديموقراطي، إن «لدى بايدن التزاماً عميقاً لأمن «إسرائيل» وكان شريكاً في الاتصالات مع كل رؤساء الحكومة الاسرائيلية من فترة غولدا مائير، وشارك على الدوام في كل موضوع له تأثير على «إسرائيل».

وشدّد بلينكن على أن بايدن يؤيّد حلّ الدولتين ويؤمن أن هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان مستقبل «إسرائيل»، إلى جانب تحقيق التطلعات المشروعة للفلسطينيين.

وقبل أسبوع جدّد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش دعوته «إسرائيل» إلى وقف نشاطها الاستيطاني فوراً، ووصفه بأنه «عقبة رئيسيّة في وجه حلّ الدولتين، وإيجاد حل دائم وعادل لسلام شامل».

مخطط لـ«الصندوق القوميّ اليهوديّ»... سنستولي على مزيد من الأراضي (ج) وتوسيع المستعمرات

كشفت مصادر العدو الصهيوني النقاب عن أن إدارة الصندوق القوميّ اليهوديّ (الصندوق الدائم لـ «إسرائيل» – كيرن كييمت) تعتزم توسيع أنشطتها لتعزيز المشروع الاستيطاني ونهب الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، في ما وصف بأنه تغيّر جذريّ في سياسات المؤسسة التي شكلت الحجر الأساس في المشروع الاستيطاني الصهيوني منذ تأسيسها عام 1901.

وذكر موقع «واللا» العبري، أول أمس ان إدارة المؤسسة، سوف تدرس في جلسة تعقد الأسبوع المقبل، اقتراحًا ينظم أنشطتها في الضفة الغربية المحتلة ويسمح لها بـ «شراء الأراضي» (بملكية فلسطينية خاصة) وتوسيع المستعمرات وتطويرها.

وينص المقترح المطروح على جدول أعمال الهيئة الإدارية لـ»كيرن كييمت»، على أن «تعمل المؤسسة رسميًا على شراء أراض فلسطينية خاصة في المنطقة «ج» « في الضفة الغربية المحتلة، لغرض توسيع محتمل للمستعمرات القائمة.

يذكر أنه حتى يومنا هذا، تجنب الصندوق القومي اليهودي العمل علنًا في الضفة الغربية، وتركزت أنشطته في المناطق المحتلة عام 1967 عبر تحويل الميزانيات لمنظمات استيطانية وشركات تابعة له، عملت على الاستيلاء على الأراضي. لكن الرئيس الجديد للمؤسسة، أفراهام دوفدفاني، يعمل على تغيير هذه السياسة.

وأشار تقرير «واللا» إلى حرص دوفدفاني على الإبقاء على هذه الإجراءات بعيدة عن الأنظار، إذ تم إرسال صيغة القرار المقترح إلى أعضاء مجلس الإدارة في نسخة ورقية وتم تسليمهم المقترح شخصياً، وطلب منهم صراحة الحفاظ على السرية.

وأشار التقرير إلى الأبعاد الاقتصادية لسياسات «كيرن كييمت» المرتقبة إلى جانب التوسع الاستيطاني الجارف الذي قد ينتج عنها. ونقل التقرير عن مصادر في اليمين الإسرائيلي، قولهم إن القرار سيجعل من الممكن فتح منطقة جديدة لأنشطة «كيرن كييمت» واستثمار ميزانيات بمئات الملايين من الشواقل، بعضها تبرعات من يهود في الولايات المتحدة ودول أخرى، مخصصة لتطوير وتوسيع المستعمرات.

وقال مصدر مسؤول في مؤسسة صهيونية «هذا قرار مبدئي يعطي الحق للصندوق القومي اليهودي بالعمل في يهودا والسامرة (التسمية التوراتية للضفة الغربية)، فوق الطاولة وليس من تحتها»، في إشارة إلى أن الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة للمؤسسة ستتحول إلى العلن، لكن الصندوق القومي اليهودي ينفي وجود أي نية في هذه المرحلة لفتح «منطقة عمل ونفوذ جديدة».

وذكر موقع «عرب 48» الذي نشر تقريراً بهذا الشأن ان هذا التحول في سياسة «كيرن كييمت» يأتي في ظل سيطرة تحالف اليمين الإسرائيلي والصهيونية الدينية بقيادة الليكود على المؤسسات الصهيونية إذ أكمل الحزب في المؤتمر الصهيوني الأخير، الذي عقد في تشرين الأول الماضي في مدينة القدس، هدفًا استراتيجيًا كان قد حدده مسبقًا وهو انتخاب ممثلين عنه في جميع مناصب صناعة القرار في المؤسسات الصهيونية؛ علمًا بأن دوفدفاني هو من اليمين الأيديولوجي المتمثل بحزب «المفدال» سابقًا (الصهيونية الدينية).

وأشار التقرير إلى أنه في غضون عامين، من المقرر أن ينتقل منصب رئيس الصندوق القومي اليهودي إلى الليكود، وأن المرشح الأبرز لرئاسة المؤسسة هو عضو الكنيست حاييم كاتس؛ كما أن الليكود سيطر على قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية ودائرة «تطوير الأراضي» في الصندوق القومي اليهودي.

وعبّر الليكود صراحة عن هدفه الإستراتيجي في السيطرة على المؤسسات الصهيونية، وهو «توطين مليون مستوطن (إضافي) في يهودا والسامرة».

وجاء في التقرير، إن الجهة التي أوكل إليها تشكيل تحالفات يمينية في المؤسسات الصهيونية تتمثل بمجموعة موظفين من المستوطنين أعضاء الليكود تسمى «ميلوكاديم» بقيادة دافيد تسفئيل ويشاي ميرلنغ، الذي تم تعيينه أيضاً رئيساً لقسم الاستيطان.

ومن المتوقع أن تعارض أحزاب «يسار الوسط» الإسرائيلية الممثلة في المؤسسات الصهيونية والصندوق القومي اليهودي محاولة اليمين تغيير السياسات لتعزيز الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، وتحاول حشد ائتلاف يعيق هذه الخطوة، خصوصاً لـ»حساسية التوقيت» سياسياً – الانتخابات الإسرائيلية وتولي إدارة جو بايدن مقاليد السلطة في الولايات المتحدة.

وعلى مدى سنوات، سعى الصندوق القومي اليهودي إلى إخفاء أنشطة اقتناء الأراضي في الضفة الغربية المحتلة، وذلك في ظل معارضة أحزاب يسار الوسط والممثلين الحاليين للمتبرعين الرئيسيين من اليهود في الخارج، لا سيما في الولايات المتحدة. لكن عملياً، استمرّ الصندوق القومي اليهودي في تحويل الأموال للاستيلاء على الأراضي في الضفة الغربية عبر شركة استيطانية تابعة له تدعى «هيمنوتا»، التي تمّ إنشاؤها عام 1938 بغرض شراء الأراضي.

كواليس

قالت مصادر أوروبية إن الرئيس الفرنسي مرتبك بين حاجته لاسترضاء السعودية والتشبيك مع إيران. فالرضى الأميركي يصنعه النجاح بالتشبيك مع ايران كوسيط ونجاح فرنسا في استثمار هذا الرضى تحتاج تسهيلاً سعودياً. وهذه العقدة هي التي تعرقل الكثير من الحركة الفرنسيّة حيث عتب إيراني وتريّث سعودي.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● جرى اتصال هاتفيّ، بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس جمهورية مصر العربية الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وقدّم الرئيس الشكر والتقدير للدور الذي تقوم به الشقيقة الكبرى مصر، والجهود التي تبذلها منذ سنوات لتحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام، ورعايتها الكريمة للحوار الفلسطيني، مثمناً عالياً استضافة مصر لحوار الفصائل الذي حقق نجاحاً كبيراً على طريق تنظيم الانتخابات الفلسطينية وفق المراسيم الرئاسية الفلسطينية.

كما ثمّن عباس عالياً جهود مصر الشقيقة وإلى جانبها الأردن الشقيق لمبادرتهم الكريمة في عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب، الذي شكّل أهمية كبيرة على طريق تدعيم القضية الفلسطينية، وتوحيد الموقف العربي تجاه هذه القضية باعتبارها قضيتهم المركزية الأولى.

كما أكد التمسك بالذهاب لانتخابات حرة ونزيهة، وأهمية عقدها في جميع أنحاء فلسطين، وبما يشمل الضفة الغربية والقدس الشرقية، وقطاع غزة.

من جانبه، أعرب الرئيس السيسي عن سعادته لنجاح الحوار الفلسطيني باعتباره مقدّمة لإنهاء الانقسام، وصولاً إلى نيل الشعب الفلسطيني حريته ودولته المستقلة.

● زار عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» حسين الشيخ، القائد الفلسطيني المعتقل مروان البرغوثي في معتقلات الاحتلال، ونقل له رسالة وتحية من رئيس السلطة محمود عباس واللجنة المركزية لحركة «فتح».

وقال الشيخ، في تصريح صحافي: قمت بزيارة الأخ القائد مروان البرغوثي حاملاً رسالة وتحية من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس واللجنة المركزية لحركة فتح.

وتناولنا المستجدات السياسية الدولية والإقليمية ومخرجات الحوار الوطني والاستعدادات الجارية لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية، وجرت دراسة معمقة وشاملة للوضع الفلسطيني، وأكد الأخ مروان على ترحيبه بالقرار التاريخي بإجراء الانتخابات، ونجاح الحوار الوطني في القاهرة.

الشام

● افتتح رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس فعاليات معرض صنع في سورية التصديري التخصصي للألبسة والنسيج الذي يُقام في مدينة المعارض في دمشق وينظمه اتحاد غرف الصناعة والتجارة السورية ورابطة المصدرين السوريين للألبسة والنسيج ويستمر حتى الـ 14 من الشهر الحالي.

ويشارك في المعرض أكثر من 360 شركة متخصصة بالألبسة الرجالية والولادية واللانجري والنسائية والجوارب والقطنيات والأقمشة ومستلزمات الإنتاج إضافة إلى شركات الشحن من مختلف المحافظات تتوزّع بين خمسة أجنحة رئيسة ويمتد على مساحة 15500 متر مربع.

العراق

● أعرب رئيس الوزراء الأسبق رئيس ائتلاف الوطنيّة اياد علاوي، عن اعتقاده بضرورة تأجيل الانتخابات الى 2022، وفيما أكد أن مجلس الأمن ليست مهمته الإشراف على الانتخابات، انتقد ممثلة الامين العام للامم المتحدة جينين بلاسخارت، معتبراً أنها «لا تصلح أن تكون بموقعها». وقال علاوي في لقاء خاص بثته قناة السومرية، إن «مجلس الامن ليس عمله الإشراف على الانتخابات اما الامم المتحدة فهي معنية بالانتخابات ويمكن ان تساهم او تراقب الانتخابات التي تحتاج اوضاعاً طبيعية غير متوفرة في العراق».

وأضاف أن «العراق ما يزال بين فصلي السادس والسابع»، معتبراً أن «موضوع رقابة الامم المتحدة على الانتخابات متعثر لأسباب منها أمنية

البناء
السنة الثانية عشرة / السبت / 13 شباط 2021 / العدد 3451
Twelfth year /Saturday / 13 February 2021 / Issue No. 3451

السودان وأثيوبيا... نذر حرب، توتر عابر أم صراع محاور؟

■ د علي سيّد*

تشهد العلاقات بين السودان وأثيوبيا توتراً متصاعداً منذ أسابيع على خلفية هجمات مسلحة على حدود البلدين تقول الخرطوم إنها نفذت من قبل مليشيات إثيوبية مدعومة بقوات رسمية على أراض سودانية، فيما تنكر أديس أبابا تلك التهم، قائلة إنها تتابع عن كثب ما حدث على يد إحدى الميليشيات المحلية على الحدود الإثيوبية – السودانية.

أما من ناحية الأبعاد الإقليمية فهذا الصراع لا ينفصل اليوم عن متغيّرات السياسة الدولية تجاه أفريقيا عموماً، وتنافس النفوذ على منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي بين القوى الدولية بصورة خاصة، ما خلق سباقاً بين دول هذه الجغرافيا حول من منها ستفوز بلعب دور الدولة المركزية لشرق أفريقيا.

الصراع الحدودي المتجذّر

الحدود بين إثيوبيا والسودان متنازع عليها منذ أكثر من قرن مع عدد من المحاولات الفاشلة للتفاوض حول رسم حدود واضحة بين البلدين. وكانت المعاهدات التي وضعت في عامي 1902 و1907 بين إثيوبيا وبريطانيا تهدف إلى تحديد الحدود بينهما، لكن إثيوبيا ادّعت منذ فترة طويلة أنّ أجزاء من الأراضي التي أعطيت للسودان تعود إليها بالفعل.

وتنظم «اتفاقية 1902» الحدود بين السودان ومصر وإثيوبيا، والتي تنص على اقتطاع إقليم «بني شنقول» من السودان لصالح إثيوبيا، مقابل عدم إنشاء أيّ سدود على نهر النيل، والذي خالفته أديس أبابا، بإقامتها سدّ النهضة.

وهذا قد يكون معطىً «لإمكانية الانـزلاق إلى حرب»، خاصة بعد نشوء مطالبات سودانية بالأحقية فيه على المستوى غير الرسمي.

أما عن منطقة «الفشقة»: فإنه تمّ وضع هذه المسألة على الرف لبعض الوقت، وعلى الرغم من وجود نشاط زراعي إثيوبي في هذه المناطق، إلا أنه يبدو أنّ هناك تفاهماً على أنّ ذلك لا يعني أنها أرض إثيوبية.

وبعد عقود من الاحتكاك والمفاوضات انتهت في عام 2008 عندما تمّ التوصل إلى حلّ وسط «للحدود الناعمة» بين البلدين، ومع ذلك، بدأ هذا الاتفاق في الانهيار بعد إزاحة جبهة تحرير شعب تيغراي عن السلطة في عام 2018.

ومع فشل مؤتمر القمة الإقليمي في كانون الأول 2020 في حل الإشكالية، فإنّ صراع الحدود قد يؤدي إلى مزيد من التوتر.

أزمة ترسيم الحدود

فور اندلاع الأزمة مجدّداً أواخر العام الماضي طالبت إثيوبيا بضرورة قيام البلدين بحلّ خلافاتهما بشأن الحدود سلمياً، وفقاً للاتفاقيات الثنائية، وآليات اللجنة المشتركة للحدود المتشكلة عنها.

وفي تصريحات لرئيس الوزراء آبي أحمد يقول فيها إنّ موقف بلاده لا يعبّر عن ضعف بل عن قوة وصبر، بحسب تعبيره. ويرى رئيس الوزراء الإثيوبي أنّ الدعوة إلى عدم الدخول في حروب وصراعات مع الآخرين ونبذ الكراهية لا تعتبر عجزاً.

ووفقاً للخارجية الإثيوبية، فإنّ اتفاقية الحدود التي أبرمت عام 1902، حددت الحدود على الخرائط فقط، في حين أجرى الترسيم على الأرض الميجر البريطاني «قوين» في عام 1903، دون حضور ممثل إثيوبيا أو تفويض من الحكومة الإثيوبية، ونتيجة لذلك، ظلّ خط «قوين» موضع خلاف ومتنازعاً عليه، خاصة في المناطق الواقعة شمال «جبل دقلش»، بحسب الخارجية الإثيوبية.

وفي هذا السياق تعتبر أثيوبيا أنّ السودان ارتكب «خطأ تاريخياً من خلال التدخل في الأراضي الإثيوبية»، وأن تصرفات الخرطوم «خاطئة من الناحية الأخلاقية والقانونية على حد سواء في ظلّ العلاقات طويلة الأمد والتاريخية مع إثيوبيا» وتتناقض أيضاً مع الاتفاق المبرم بين الطرفين عام 1972.

وتدّعي أيضاً بأنّ هناك أنشطة للجيش السوداني تأتي بتخطيط وتمويل من طرف ثالث (المقصود مصر) يسعى إلى كسب الهيمنة على المنطقة من خلال إضعاف وتقسيم إثيوبيا، مدّعية أنّ أديس أبابا طلبت من العسكريين السودانيين غير مرة العودة إلى الوضع السابق قبل السادس من تشرين الثاني الماضي.

وفي هذا السياق يقول المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية السفير دينا مفتي إنه من أجل حلّ هذا النزاع اتفق البلدان في عام 1972 على الشروع في عملية إعادة الترسيم للمناطق الواقعة شمال «جبل دقلش»، شريطة أن يتمّ قبل الترسيم، دراسة المشكلة الناجمة عن وجود المزارعين من مواطني الدولتين في أراضي الدولة الأخرى، بهدف إيجاد حل ودّي لها، بحسب الاتفاقية.

وأشار دينا مفتي في حديثه إلى أنه وبناء على اتفاقية 1972 تم تشكيل عدة لجان، إلاأنها لم تكمل مهامها الموكلة إليها، رغم عقدها عشرات الاجتماعات، وأوضح مفتي أنه وأثناء استمرار المفاوضات وقّع البلدان على تفاهم عام 2005 نصّ على بقاء الوضع الراهن على الحدود كما هو – كحلّ مؤقت – ريثما يتمّ التوصل إلى اتفاق نهائي.

وأكد دينا مفتي، أنّ تفاهم 2005 يعتبر حلاً تكميلياً ومؤقتاً لاتفاقية عام 1972، وليس بديلاً عنها، معتبراً أنّ ما قام به الجيش السوداني يعتبر انتهاكاً لهذه الاتفاقيات، وأنّ الحلّ يتمثل في الالتزام بتفاهم 2005 وإعادة تنشيط اللجان المشتركة المتمخضة عن اتفاقية عام 1972 لعقد اجتماعاتها وإعادة ترسيم النقاط الحدودية، والتي لا ينبغي أن تكون نقاطاً لفصل مواطني البلدين، بقدر أن تكون نقاط اتصال تعزز وتوطد التعاون في ما بينهم، بحسب دينا مفتي.

لماذا التنازع على منطقة الفشقة؟

عُدّت الاشتباكات المسلحة على طول الحدود بين السودان وإثيوبيا أحدث تطور في تاريخ من التنافس المستمر منذ عقود بين البلدين، رغم أنه من النادر أن يقاتل الجيشان الإثيوبي والسوداني بعضهما البعض مباشرة للسيطرة على الأراضي. ويدور النزاع بينهما حالياً حول منطقة تعرف باسم الفشقة حيث يلتقي شمال غرب منطقة أمهرة الإثيوبية بولاية القضارف في السودان.

وعلى الرغم من أن الحدود التقريبية بين البلدين معروفة جيداً، يحب المسافرون أن يقولوا إن إثيوبيا تبدأ عندما تفسح السهول السودانية الطريق للجبال الإثيوبية.

بعد حرب عام 1998، قام السودان وإثيوبيا بإحياء محادثات كانت قد دخلت في سبات منذ أمد طويل ليحدّدا بدقة حدودهما التي يبلغ طولها 744 كيلومترا.

وفي هذا الإطار، كانت الفشقة هي أصعب منطقة لتسوية الخلاف حولها، فوفقاً لمعاهدات الحقبة الاستعمارية لعامي 1902 و 1907 تمتدّ الحدود الدولية إلى الشرق منها.

وهذا يعني أنّ الأرض ملك للسودان، لكن الإثيوبيين استقروا في المنطقة حيث مارسوا الزراعة وهم يدفعون ضرائبهم للسلطات الإثيوبية.

إدانة الاتفاق بوصفه صفقة سرية

وصلت المفاوضات بين الحكومتين إلى حل وسط في عام 2008 حيث اعترفت إثيوبيا بالحدود القانونية، لكن السودان سمح للإثيوبيين بالاستمرار في العيش هناك دون عائق.

لقد كانت حالة كلاسيكية لـ «الحدود الناعمة» التي تمت إدارتها بطريقة لا تسمح لموقع «الحدود الصلبة» بتعطيل سبل عيش الناس في المنطقة الحدودية حيث ساد تعايش لعقود حتى طالبت إثيوبيا بخط سيادي نهائي.

وترأس الوفد الإثيوبي إلى المحادثات التي أدت إلى تسوية عام 2008 آبي تسيهاي، المسؤول الكبير في جبهة تحرير شعب تيغراي.

وبعد الإطاحة بجبهة تحرير شعب تيغراي من السلطة في إثيوبيا في 2018، أدان زعماء عرقية الأمهرة الاتفاق، ووصفوه بأنه صفقة سرية، وقالوا إنه لم تتمّ استشارتهم بشكل صحيح بشأن ذلك الاتفاق.

ولكلّ جانب قصته الخاصة حول ما أشعل الاشتباك في الفشقة، لكن ما حدث بعد ذلك ليس محلّ خلاف، فقد طرد الجيش السوداني الإثيوبيين وأجبر القرويين على إخلاء أماكنهم.

وفي قمة إقليمية عقدت في جيبوتي في 20 كانون الأول الماضي، أثار رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك الأمر مع نظيره الإثيوبي آبي أحمد.

وقد اتفقا على التفاوض، لكن لكلّ منهما شروط مسبقة مختلفة، فإثيوبيا تريد من السودانيين تعويض المتضررين، فيما يريد السودان العودة إلى الوضع السابق.

وبينما كان المندوبون يتحدثون، وقع اشتباك ثان ألقى السودانيون باللوم فيه على القوات الإثيوبية.

وكما هي الحال مع معظم النزاعات الحدودية، لدى كل طرف تحليل مختلف للتاريخ والقانون وكيفية تفسير المعاهدات القديمة، كما أن هذا النزاع يعد أيضاً أحد أعراض مشكلتين أكبر أثارتهما التغييرات السياسية التي قام بها آبي أحمد. ما يحدث الآن من حالة الحشد العسكري والاستنفار ونشر التعزيزات على الحدود الإثيوبية السودانية لا ينفصل عن تشعّبات هذا الصراع بأبعاده القديمة الحديثة ولا عن الظروف الراهنة، فكلاهما يتماثلان في أوضاعهما الداخلية وطموحاتهما الإقليمية وواقعهما السياسي الهش.

السودان مثلاً يمر بمنعطف سياسي وتاريخي دقيق للغاية تداخلت فيه الأوضاع الاقتصادية المتداعية مع أحلام الدولة المدنية المنشودة والتي تتعثر بواقع تعقد الأوضاع من انهيار العملة وتراجع ضعف المؤسسات والحالة الأمنية الهشة والنظام الصحي المتداعي حدّ اللامنطق، الشاهد أنّ لقمة العيش اليومية أصبحت هدفاً صعب المنال ما يجعل حكومة المرحلة بشقيها تحت نيران السخط والانتقاد.

إثيوبيا كذلك لا تختلف عن السودان بشيء: أوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة تقترن بصراع محتدم بين قومياتها الرئيسية من الأرومو والأمهرا والتيغراي، ولكلّ منها طموحات تاريخية لفرض واقع جديد، التيغراي مثلا تقاتل لإنهاء سيطرة الأمهرا والتي أصبحت سيطرة اجتماعية وثقافية طالت كلّ مفاصل إثيوبيا، ما يُفسّر بأنّ مواجهات هذه القوميات تقود نحو انهيار السلم الاجتماعي لبلد متعدّد القوميات والأعراق، وبحسب التيغراي وبعض القوميات الأخرى لا قدرة لرئيس وزرائهم آبي أحمد على إدارة هذه الصراعات لعدة اعتبارات من وجهة نظرهم، أهمّها شرعيته السياسية مثار الجدل.

سدّ النهضة أيضاً زاد على عبثية المشهد الإثيوبي ما أضاف مع تمترس كل طرف من الأطراف الثلاثة (مصر وإثيوبيا والسودان) خلف مطالبه التي يراها حقاً شرعياً في حصته المائية وأمنه القومي ويرونه حقا لا نقاش فيه.

ضغوط من الأمهرة

يقول محللون ودبلوماسيون إقليميون إن رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد يتعرض لضغوط من سياسيين أقوياء في حكومته، بمن فيهم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ديميكي ميكونين، بعدم التراجع في النزاع الحدودي.

وتدّعي ولاية الأمهرة التي دعم مقاتلوها توغل الجيش الفيدرالي الإثيوبي في إقليم تيغراي، ملكيتها لأجزاء من الفشقة بما في ذلك مناطق داخل الأراضي السودانية.

وتضيف أن هناك جنرالات من التيغراي يسعون لتنظيم صفوفهم بدعم من السودان، لإسقاط نظام أبي أحمد، ودفعت التوترات الأمنية على الحدود إلى تفعيل عمل اللجنة المشتركة للحدود، ليعود بذلك ملف النزاع الحدودي المتجدد بين السودان وإثيوبيا إلى الواجهة مرة أخرى، بعد إعلان الجيش السوداني أن قواته تصدت لاعتداء «من مليشيات إثيوبية» في منطقة الفشقة.

الحرب المستبعدة

السبب القوي الذي سيمنع إثيوبيا من إشعال حرب شاملة هو عدم إعطاء فرصة لمصر للتدخل والوقوف إلى جانب السودان، بموجب اتفاقات ثنائية، هذا قد يقضي على طموح أديس بإنشاء سد النهضة.

ومن غير المتوقع اندلاع حرب واسعة لأنها ليست في صالح البلدين ولا قدرة لهما على ذلك، ما يحدث هو محاولة إثيوبية لتوحيد جبهتها الداخلية المتصدعة خصوصا بعد حرب تيغراي، وتعثر مفاوضات سد النهضة.

يتحمّل الجيش السوداني كما أثيوبيا جزءاً من مسؤولية ما يحدث من توتر بين السودان وإثيوبيا، فجنرالات السودان يسعون للفت الانتباه وحشد الدعم لغرض خاص بهم، لكن وعي الشعب بطموحاتهم غير المشروعة سيحول دون اندلاع حرب شاملة بين السودان وإثيوبيا.

ولا يخفى أن المكون العسكري في السودان يعاني صعوبات إدارة الشراكة مع المكون المدني ويواجه حملات تخوين كبيرة، ومنذ سقوط البشير قد تكون هذه هي أول فرصة للمؤسسة العسكرية السودانية لتستعيد صورتها الوطنية التي تدحض ما يروّج له منتقدوها أنها لا توجه سلاحها إلا لصدور الداخل، لكن ذلك لا يبتعد كثيراً عن حقيقة تمكنها في السنوات الأخيرة من بناء جيش بمقدرات كبيرة من خلال تحالفات إقليمية مكنتها من تلقي دعم عسكري كبير وقد لا تميل لاستنزاف هذه المقدرات بمواجهة عسكرية شاملة قد يطول أمدها.

أخيراً... يبقى السؤال الآن هل المنظومة السياسية لكل طرف تبحث عن حرب خارجية تعيد لها التماسك الداخلي؟ وكيف لها ذلك مع اقتصاديات لا تسمح بهكذا مواجهة ولو كانت مواجهة محدودة، وما هو انعكاس ذلك على استقرار الأمن الداخلي في البلدين؟ وكل طرف قادر اليوم على دعم جماعات داخل عمق الآخر (إثيوبيا قد تشعل السودان والسودان قادر على إشعال إثيوبيا).

المؤكد أنّ التعويل الأهمّ في هذه اللحظات الحرجة للبلدين الجارين هو على الأدوار الإقليمية، فهذه الدول هل ستدفع الوضع إلى التهدئة والتسوية أم التصعيد لتحقيق (مصالح أبعد)؟

*باحث في الشؤون الأفريقية

لماذا ليبيا في عين الاستراتيجية الأميركية؟

■ د. ميادة إبراهيم رزوق

تمخضت دوامة المؤتمرات واللقاءات والحوارات لسنوات عدة بين قوى ليبية متصارعة ومتنازعة على السلطة والثروة مرتبطة بأطراف دولية وإقليمية يوم الجمعة 5 شباط في اليوم الخامس لانطلاق ملتقى الحوار السياسي الليبي في مدينة جنيف السويسرية برعاية الأمم المتحدة عن تشكيل حكومة مؤقتة جديدة للبلاد بهدف إيجاد حلّ لحالة الفوضى والعنف والانقسام في ليبيا وتقود البلاد إلى انتخابات عامة تشرف عليها في 24 كانون الأول المقبل، حيث أدلى المندوبون الليبيون في المنتدى الذي تقوده الأمم المتحدة بأصواتهم لصالح مجلس رئاسي مؤلف من ثلاثة أعضاء، ورئيس مجلس وزراء، وهم محمد يونس المنفي وهو سفير ليبيا السابق في اليونان رئيساً لمجلس الرئاسة، وعبد الحميد دبيبة رئيساً للحكومة الانتقالية وهو رجل أعمال من مصراتة، وعبد الله اللافي وموسى الكوني في مجلس الرئاسة، ووفق تصريحات القائمة بأعمال مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا ستيفاني وليامز فإنه يتعيّن على رئيس الوزراء الجديد مهلة 21 يوماً لتشكيل مجلس وزاري يحظى بتأييد مختلف المجموعات السياسية، وسبق ذلك مقررات اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) التي دعت يوم السبت 2021/1/23 الدول المشاركة في موتمر برلين إلى تنفيذ ما تعهّدت به من التزامات تجاه الأزمة الليبية والتي تشمل إخراج كافة المرتزقة والمقاتلين الأجانب إلى بلدانهم، والامتثال لحظر توريد السلاح المفروض من قبل مجلس الأمن، وذلك بعد إعلان الأمم المتحدة في 23 تشرين الأول2020 توصُّل طرفي النزاع في ليبيا إلى اتفاق وقف إطلاق النار ضمن مباحثات اللجنة العسكرية المشتركة في مدينة جنيف السويسرية.

وبالوصول إلى هذه النتائج نقدم مجموعة من التساؤلات:

- هل كان ربيعاً عربياً تجني منه ليبيا وحدة اراضيها وسيادتها واستقلالها السياسي والاقتصادي؟
- هل انتهت الأزمة الليبية وانتهت معها حالة الانقسام التي تمر بها البلاد منذ أعوام أم أنها تؤول إلى عرقنة ليبيا ونهب ثرواتها؟
- لماذا كانت ليبيا في عين الاستراتيجية الأميركية في القارة السمراء، هل يندرج ذلك في إطار الحرب الأميركية – الصينية الاقتصادية؟

أولاً– أشادت ستيفاني وليامز بالتقدم الذي أحرزه الحوار السياسي الليبي في جنيف، وأكدت أن ليبيا حققت تقدّماً وصفته بالكبير على طريق الديمقراطية، قائلة الهدف هو إعادة الشرعية إلى المؤسسات الليبية، هل سيكون ذلك؟ ام أنه تكريس لتقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم يعود تاريخها لأقاليم الإمبراطورية العثمانية في القرن السادس عشر وفقاً للخطة الأميركية التي كشف عنها تقرير اشترك فيه جوليان برغر من الولايات المتحدة الأميركية وستيفاني كيرشناسنر من ايطاليا في صحيفة «الغارديان» البريطانية (بأن مسؤولا أميركيا وهو سباستيان جوركا مساعد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب رسم أمام دبلوماسي اوروبي على «منديل» خريطة لتقسيم ليبيا إلى ثلاث دول على أساس أقاليمها الثلاثة القديمة «طرابلس في الغرب وبرقة في الشرق، وفزان في الجنوب»، وذلك قبل أسابيع من تنصيب ترامب رئيساً في 20 كانون الثاني عام 2017)، علماً أنّ الحديث عن تقسيم دول عربية إلى دويلات صغيرة ليس جديداً في الاستراتيجية الأميركية بل كان حاضراً بالمصطلح الأميركي (الشرق الأوسط الجديد) الذي سوّقت له واشنطن منذ عام 2006 على لسان وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندااليزا رايس تزامناً مع العدوان الصهيوني على جنوب لبنان كتأكيد لـ (خارطة الطريق العسكرية) في الشرق الأوسط بالاتفاق بين الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والكيان الصهيوني المحتلّ، وفي العام نفسه نشر الخبير العسكري الأميركي رالف بيترز مقالاً في العدد السادس من المجلة العسكرية الأميركية بعنوان «حدود الدم» تضمن خريطة مفصلة برؤية جديدة لمنطقة الشرق الأوسط موضحة التقسيم على أساس عرقي ومذهبي، في إطار إجراء عملية تغيير شاملة لمنطقة الشرق الأوسط ، وبما يكون مفتاحاً لتحقيق استقرار سياسي واجتماعي يضمن المصالح الاقتصادية الأميركية في المنطقة وفي صدارتها النفط والغاز.

ثانياً– تنتج القارة الأفريقية في الوقت الراهن 11% من النفط العالمي، بما يعادل حوالي 80 إلى 100 مليار برميل من النفط الخام، كما أنها تمتلك 10% من احتياطي النفط الخام العالمي حسب تقديرات مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة، ويُعدّ إقليم أفريقيا الغربي الذي يضم دولاً مثل نيجيريا وتوجو وساحل العاج والكاميرون ودولاً أخرى أغنى الأقاليم على الإطلاق، ويستأثر هذا القطاع بإنتاج حوالي 70% من الإنتاج الافريقي، ويصل حجم إنتاجه الحالي9.5 مليون برميل يومياً، بكلمة أخرى أكثر من إنتاج إيران وفنزويلا والمكسيك مجتمعين، وتسمّى هذه المنطقة بعد الاكتشافات النفطية والغازية الضخمة في خليج غينيا بالكويت الأفريقية أو الجنة الجديدة لقلة عدد سكانها، وغناها الشديد بالنفط والغاز، وتعتبر ليبيا صاحبة الاحتياطي النفطي المؤكد الأكبر في أفريقيا، و 2.9% من الاحتياطي النفطي العالمي المؤكد، إلى جانب أنها صاحبة رابع أكبر احتياطي من الغاز في افريقيا أو ما نسبته 0.8% من احتياطي الغاز العالمي، حيث شكل النفط المستورد من نيجيريا وأنغولا نسبة 5% من المجموع الذي استوردته الولايات المتحدة الأميركية عام 2018 أيّ ما قيمته 7.6 مليار دولار، أما حجم التبادل التجاري النفطي الأميركي الليبي فقد بلغ عام 2017 مليار ونصف مليار دولار مقابل 11.2 مليار دولار تبادل تجاري مع دول جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى مجتمعة، بالإضافة أن ليبيا حافظت على إنتاج مليون برميل نفط يومياً من أجود أنواع النفوط في العالم وأقله تكلفة خلال عام 2018 رغم واقع الاضطرابات السياسية والأمنية، لهذا لا يمكن للإدارة الأميركية أن تترك هذا الكمّ الهائل من الطاقة شبه المجانية والثروة لغيرها وعليها حفظ مصالحها جيداً وحمايتها والعمل على زيادتها تدريجياً لتأمين احتياجاتها من النفط وتنويع مصادره في ظلّ تزايد استهلاكها منه في الوقت الذي تعاني من تناقص إنتاجها النفطي، ولذلك وبرأينا ستعمل الولايات المتحدة الأميركية على إنهاء الاضطرابات الأمنية والسياسية في المنطقة والتي تشكل معضلة أساسية في استغلال هذه الموارد الضخمة وتحديداً انتشار الجماعات الإسلامية مثل القاعدة و «داعش» إلى جانب الاقتتال بين القبائل الكبيرة هناك على حدود هذه المنطقة لأسباب مختلفة منها تجارة البشر، وتجارة الهجرة، والتهريب بكل أنواعه حتى تهريب النفط، لذلك قد تكون الاستراتيجية هي فدرلة ليبيا بأقاليم ثلاثة تخضع قياداتها للمشيئة الأميركية.

ثالثاً– بدأت التقارير الأميركية تتنبه للتوغل والتمدّد الصيني في القارة الأفريقية، ففي الوقت الذي كانت تتجه أنظار الولايات المتحدة الأميركية لمحاصرة الصين اقتصادياً في مناطق نفوذها في آسيا، كانت بكين تبني شبكات الطرق والسكك الحديدية ومحطات توليد الكهرباء في دول أفريقيا من خلال برنامج منح ومساعدات مالية مقابل زيادة في حجم التبادل التجاري بين الطرفين، وقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين الصين ودول القارة الأفريقية من قرابة الصفر عام 1998 إلى 50 مليار دولار عام 2008 وفقا لتقرير صدر عام 2011 عن البنك الافريقي للتنمية، وقفز الرقم ليصل 200 مليار دولار عام 2018 ، كما أنجزت بكين أكثر من 800 مشروع في 49 دولة افريقية حتى عام2005 ، وفي الوقت ذاته أعلن تقريرا آخر لمؤسسة «AIDDATA» المعنية بمتابعة برامج المنح والمساعدات الدولية في العالم أن الصين أنفقت بين عامي 2014–2000 ما قيمته 351 مليار دولار على شكل مساعدات مالية ومنح في مشاريع تنموية زاد عددها عن 4 آلاف مشروع موزعة على 138 دولة في القارات الخمس، كما أعلنت الصين في نهاية عام 2018 عن تخصيص 60 مليار دولار لمشاريع تنموية في القارة الأفريقية، حيث ارتفعت وتيرة الاستثمار الخارجي الصيني منذ أن أطلق الرئيس الصيني السابق سياسة مغادرة البلاد عام 2005 التي دعا فيها الشركات الصينية إلى الاستثمار في مناطق ما وراء البحار، وبعيداً عن الديار، وتوجت الصين هذه المبادرة بإطلاقها عام 2016 مشروع طريق واحد حزام واحد الساعي لإعادة احياء طريق الحرير القديم، حيث كانت التجارة العالمية في القرنين الثامن والتاسع عشر تمرّ من وإلى الصين قبل انفجار الثورة الصناعية في أوروبا، يغطي المشروع الموعود 68 دولة في العالم، اي أنّ 56% من سكان العالم سيستفيدون من هذا المشروع بطريقة أو بأخرى، أو أنه يشكل ما نسبته 40% من الناتج الإجمالي العالمي مما أثار الرعب لدى كثير من اللاعبين الدوليين، وبحسب الخرائط فإنّ بعضاً من طرقه تنتهي في افريقيا، ويستثمر المشروع كما هو معلن بالبنية التحتية والتعليم والسكك الحديدية والطرق السريعة والموانئ والعقارات والطاقة والحديد والصلب، والتقديرات تشير إلى أنه سيكلف من أربعة إلى ثماني تريليونات دولار، تم تخصيص جزء من هذه الميزانية الضخمة لتنمية القارة الأفريقية، مما يدلل على إصرارها في تثبيت موطئ قدم كبيرة لها هناك. وبالتالي ومن وجهة النظر الأميركية فإن الصين تلعب دوراً خطيراً، ومن غير الممكن مواجهتها عسكرياً وخصوصاً أنّ برنامجها يقوم على أساس ربح الطرفين والمنفعة المتبادلة.

رابعاً– تعتبر ليبيا موقعا استراتيجيا مهما لقوات الافريكوم الأفريقية، فموقعها القريب من تلك المنطقة، و حدودها المشتركة مع دول مثل تشاد والنيجر الحدودية مع الجنة النفطية الافريقية يشكل نقطة مراقبة مهمة، وقاعدة استراتيجية لحماية ورعاية مصالحها.

وبالتالي فإن الموقف الأميركي وباعتبار النفط الليبي يندرج ضمن الأمن القومي الأميركي معني بالوضع السياسي والأمني في ليبيا بقدر ما يخدم مصالحه في القارة الأفريقية عموما وفي إطار الأهداف الاستراتيجية الخارجية الأميركية المعلنة بالسيطرة على النفط، ومواجهة التوسع الصيني في العالم بشكل عام وفي افريقيا بشكل خاص، مما يحتم على الإدارة الأميركية انهاء الصراع السياسي والعسكري الليبي أكثر من أي وقت مضى، ولوضع حد لشركائها وحلفائها الأوروبيين أو العرب الذين تتعارض مصالحهم باستمرار في ليبيا ما قد يعطل سير الاستراتيجية الأميركية بالنسبة للقارة السمراء.

انطلاق مناورات باكستان البحريّة بمشاركة 45 دولة من ضمنها روسيا وأميركا والصين

انطلقت في باكستان، أمس، «مناورات أمان 2021» التي استضافتها القوة البحرية الباكستانية وحضرتها 45 دولة، من بينها وفد مراقب عسكريّ من هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن «السفن التابعة لأسطول البحر الأسود، بقيادة الفرقاطة (الأميرال غريغوروفيتش) المزودة بصواريخ (كاليبر)، رست أمس في ميناء كراتشي، للمشاركة في المناورات التي تمتد حتى 16 شباط الحالي».

وستجري تدريباتٌ بحرية ضمن المناورات بمشاركة سفن من 7 دول منها روسيا وباكستان والولايات المتحدة وتركيا والصين.

واختبر الجيش الباكستاني بشكل ناجح، أول أمس، صاروخ «بابر1– آ» المجنح القادر على حمل رؤوس نووية وتقليدية.

وذكر بيان الجيش أن «مدى الصاروخ يصل إلى 450 كم، وهو قادر على إصابة أهداف برية وبحرية بدقة عالية»، مشيراً إلى أن «الإطلاق تم من منصة متنقلة على الأرض».

وكانت باكستان قد أجرت مع تركيا، يوم الثلاثاء الماضي، «مناورات أتاتورك 2021» في ولاية خيبر بختونخوا في شمال غرب باكستان، على أن تستمر لمدة 3 أسابيع.

استثناء «أنصار اللّه» من قائمة المنظمات الإرهابيّة الأجنبيّة

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، عن استثناء «أنصار الله» من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية اعتباراً من 16 شباط الحالي.

وقال بلينكن في بيان أصدرته وزارة الخارجية: «ابتداء من 16 شباط يسحب تصنيف أنصار الله، الذي يُطلق عليه أحياناً الحوثيين من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية».

وأوضح أن القرار جاء على أساس «الوضع الإنساني الكارثي في اليمن».

وأضاف في بيان: أن «الولايات المتحدة ستراقب عن كثب أنشطة الحوثيين، وتعكف على تحديد أهداف جديدة للعقوبات، لا سيما على المسؤولين عن هجمات على الملاحة التجارية في البحر الأحمر وعن الهجمات الصاروخية على السعودية».

وكانت وزارة الخارجية الأميركية، قالت إن «وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ناقش الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب في اليمن وتعزيز دفاعات السعودية في اتصال مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود».

وأضافت وزارة الخارجية، إن «المسؤولين حددا سبل التواصل الدبلوماسي لإيجاد تسوية سياسية تفاوضية للحرب في اليمن. كما ناقشا الجهود المشتركة لتعزيز الدفاعات السعودية ضد الهجمات على المملكة».

العلاقات بين بروكسل وموسكو ليست جيدة.. وأوروبا تأخذ بعين الاعتبار التصريحات الروسيّة بشأنها

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأوروبية، بيتر ستانو، أن «أوروبا أخذت بعين الاعتبار تعليقات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والكرملين بشأن العلاقات مع الاتحاد الأوروبي».

وقال ستانو: «لقد أخذنا في الاعتبار تصريحات السيد لافروف وتفسيرات الكرملين. وبغض النظر عن هذه التصريحات، فإن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا ليست جيدة، نريد بناء علاقات قيمة مع روسيا تقوم على أساس احترام القانون الدولي والالتزام به».

وأضاف ستانو أن «رئيس دبلوماسية الاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، أبلغ لافروف بهذا الأمر»، مضيفاً «في هذا السياق، نحن نؤيد علاقة تعود بالفائدة على الجانبين».

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية، أمس، أن «موسكو مستعدة لقطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي إذا كان الأخير هو البادئ بقطعها فقط».

وأوضحت الخارجية الروسية في بيانها الرسمي: «نحن مستعدون لقطع العلاقات في حالة إذا كان الاتحاد الأوروبي هو المبادر بذلك».

وأضافت الخارجية: «من جانبنا، ندعو أعضاء الاتحاد الأوروبي إلى التعاون المتكافئ والاحترام المتبادل، وهو ما قاله وزير الخارجية سيرغي لافروف».

وكان وزير الخارجية الروسية، سيرغي لافروف، قد أعلن أمس، أن «روسيا مستعدة لقطع العلاقات مع الاتحاد الأوروبي إذا فرض الأخير عقوبات تشكل خطراً على القطاعات الحساسة للاقتصاد الروسي».

البناء
السنة الثانية عشرة / السبت / 13 شباط 2021 / العدد 3451
Twelfth year /Saturday / 13 February 2021 / Issue No. 3451

القلق من وفاة الأطفال الرضع أثناء كورونا حقيقة أم خيال...؟

■ د. حسان الزين

أعلنت منظمة الصحة العالمية في شباط 2019 بأنّ العالم يقع تحت جائحة كورونا 19 الفيروس التاجي المستجدّ Covid19.

احتلّ الفيروس الكرة الارضية بسرعة عالية فاجتاز الحدود دون فيزا، وانتشر في البلاد وناطح الجبال والأودية متحدياً البشرية التي انهارت منظوماتها الصحية في أعظم تحدّ للعقل البشري وللقوى الدولية وللامبراطوريات المتغطرسة.

أصاب الفيروس كلّ المجتمعات البشرية من الشمال والجنوب، من الغرب والشرق، وقام بأكبر هجوم على الأرواح فحصد الكبار والصغار حتى وصفه الكثير من السياسيين والخبراء بأنه عدٌ خفي أو العدو الأكبر والأشرس في تاريخنا المعاصر.

وكان للآباء والأجداد النصيب الأوفى من حقده وسهام، وكان للمرضى من مختلف الأعمار والجنسيات الذين يحملون امراضاً مزمنة الحصة الأكبر لاغتيالاته الهادفة.

لعلّ البحث والتأمّل حول سؤال أساسي لماذا اختار العدو كوفيد ١٩ المسنين والمرضى المزمنين؟ ولماذا لديه عداء للأطفال الرضع دون غيرهم...؟

لعل محاولة الإجابة عن سؤال كهذا ستأخذنا الى نظريات المؤامرة أو على الأقلّ بأنّ هذا الفيروس صنيعة معامل بيولوجية... تفلت من أبوابها عن قصد او نتيجة خطأ فادح...!

بدأت فرق التحقيقات في ووهان الصينية لكيفية معرفة بدايات الانتشار وكيف كان ذلك في اللحظات الأولى، وما علينا الا ننتظر ما سيؤدّي إليه عمل الفريق من نتائج... ولكن يبقى السؤال لماذا يطيح الفيروس بالتاريخ

العائلي وبالذاكرة الجميلة لكلّ بيت التي هي عصارة التجربة لكل دار كريمة آلاً وهم أجدادنا وآباؤنا حماهم جميعاً ورحمة الله على الشهداء منهم...

لقد تفنن عدو البشرية في انتقاء الأعمار فكانت ولا تزال الإحصائيات تشير الى نسبة عالية في الوفيات ممن تجاوزوا الـ 50 عاماً وما فوق...

سوف لن نجهد أعينكم بقراءة الأرقام والإحصاءات إلا ما سيفيدنا في سياق المقال...

في الطب الوقائي توجد قواعد عامة منها على سبيل المثال: تعتبر النساء الحوامل والمولودون حديثو الولادة والرضع من المجموعات التي يلزمها رعاية وعناية خاصة أثناء الوباءات الفيروسية كما حصل أثناء وباء السارس SARS وفيروس H1N1، وهكذا من المنطق السليم أن يكون ذلك أثناء فيروس «كورونا ١٩»، ولا يخرج ذلك عن القواعد العامة لغيرهم من الأعمار، إلا أنّ هذه المجموعة تعتبر من مؤشرات الرعاية الصحية في أيّ دولة لذلك الاهتمام بها له أولوية.

تشير الدراسات في أكثر من مكان إلى أنّ الأطفال يُصابون كغيرهم بالفيروس مثل الكبار، وهذا مثبت إلا أنّ عدم إجراء فحوصات مخبرية للأطفال ولمن هم دون الثامنة عشرة من العمر لا يساعد على تقييم حقيقي وفعلي للإصابة بفيروس كورونا للأطفال وما هي العوارض وما هي النسبة المئوية لدخول المستشفيات والعناية المركزة...

لقد تفاوتت الدراسات التي أجريت على الحوامل بين إثبات نقل الفيروس عمودياً أيّ عبر الأمّ الحامل الى طفلها فتناقضت الدراسات بين الإثبات والنفي.

وفي دراسة أخرى على مجموعة مؤلفة من 588 أقلّ من الثامنة عشرة من العمر أثبتت النتائج بأنّ الإصابة بفيروس كورونا هي الأعلى بين السنة الأولى والثانية من العمر ما يقارب ٢٢/ وما بين 10 سنوات و18 سنة ما يقارب ٣٤ بالمئة... أما بالنسبة للأطفال الرضع فكانت ما يقارب 7 في المئة ولكن كانت الوفيات الأعلى نسبة بينهم.

كما توجد عوامل ومؤشرات تزيد من حالة الخطر

حيث يعتبر العمر وخاصة أقلّ من سنة عاملاً مهماً وإضافة الى عوامل مرضية مزمنة كأمراض الرئة والسكري وقصور الأجهزة القلبية وغيرها وقد تكون التحوّلات الجينية لسلالات جديدة لها عامل ولكن حتى الآن يلزم الكثير من الدراسات، ولكن الإعلان عن وفاة واحدة من قبل احد المستشفيات لا يدعو للقلق بل يتطلب اتباع الاستراتيجية الهادفة لمؤشرات الإنذار المبكر...

ولعلّ هذه نقطة يجب البحث فيها علمياً وإدارياً لكلّ هذه العوامل، والتي منها أنّ فيروس كورونا قد يشترك بفيروسات أخرى وبكتيريا ثانية وثالثة ورابعة... استناداً لإحدى الدراسات.

بناء على ما تقدّم فإنّ حالة وفاة واحدة في لبنان للرضّع لا تثير القلق العارم، بل من ناحية ثانية لعلها تبدأ الدراسات المخبرية والسريرية على الأطفال ايّ باعتماد استراتيجية دراسات العينات على مجموعات معينة والاستفادة منها ولم تنشر بعد دراسات بشكل وافر.

بلينكين يعلن رفع ... (تتمة ص1)

الرئاسية أم خارجها، ولمن ستكون وزارتا العدل والداخلية، وعدد الوزراء بين حكومة من 18 وحكومة من 20 وزيراً. وقالت المصادر إن اللافت هو أن الوزير المسيحي السادس الذي يطالب به رئيس الجمهورية ويسعى رئيس الحكومة لتسميته، هو الوزير المفترض أن يمثل الحزب السوري القومي الاجتماعي، والذي يتحقق عبر إعادته الى أصحابه تخطي عقدة حقيقيّة ناشئة عن محاولة وضع اليد من الرئاستين عليه على حساب تمثيل القومي، وعندها تصير الموازنة بين القضيتين الباقيتين، فمن ينال حصة أوفر في وزارتي الداخلية والعدل يتخلّى عن شروطه في عدد الوزراء.

بعدما انتظر اللبنانيّون أن يعود الرئيس المكلف سعد الحريريّ إلى بيروت بأخبار حكوميّة سارة تشفي غليلهم وتبدّد الأجواء التشاؤميّة التي تسود في البلد، أتتهم الصدمة من بعبدا بعدما تبيّن أن الحريريّ عاد بخفي حنين وخالي الوفاض من أي حلول للأزمة الحكوميّة، حيث التقى الرئيسان ميشال عون والحريري على أن لا تقدّم على صعيد تأليف الحكومة.

وقد بدت علامات الغضب والتشاؤم والارتباك واضحة على وجه الحريري بعد خروجه من اللقاء مع رئيس الجمهوريّة، وتحدّث بلهجة تصعيديّة محملاً المسؤولية للرئيس عون بشكل غير مباشر. وصرّح الحريري بعد اللقاءً قائلاً: «بعد الزيارات التي قمت بها إلى تركيا ومصر وخاصة خلال زيارتي الأخيرة لفرنسا حيث لمست حماساً لتشكيل الحكومة من خلال خريطة الطريق التي وضعها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والتي وافقنا عليها في قصر الصنوبر لإنقاذ لبنان ووقف التدهور وإعادة إعمار مرفأ بيروت، وكل ذلك جاهز». وأضاف: «المشكل اليوم أنه لطالما، لا حكومة من الاختصاصيين غير التابعين لأحزاب سياسية، لا يمكننا القيام بهذه المهمة، واذا كان هناك مَن يعتقد انه إذا ضمت هذه الحكومة أعضاء سياسيين، فإن المجتمع الدولي سيبدي انفتاحا حيالنا او سيعطينا ما نريده فنكون مخطئين، ومخطئ كل مَن يعتقد ذلك. الفكرة الأساسية هي تشكيل حكومة تضمّ وزراء اختصاصيّين لا يستفزون أي فريق سياسي ويعملون فقط لإنجاز المشروع المعروض امامهم. تشاورت مع فخامة الرئيس وسأتابع التشاور، لم نحرز تقدماً ولكني شرحت له أهمية الفرصة الذهبية المتاحة أمامنا، لذا يجب علينا الإسراع في تشكيل هذه الحكومة وعلى كل فريق سياسي ان يتحمل مسؤولية مواقفة من الان وصاعداً». وأكد الحريري رداً على سؤال أن «موقفي ثابت وواضح وهو حكومة من 18 وزيراً جميعهم من الاختصاصيين ولا ثلث معطلاً فيها وهذا ما لن يتغيّر لديّ».

وبعد مغادرة الحريري قصر بعبدا، أعلن مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية في بيان: «استقبل الرئيس عون الرئيس الحريري بطلب منه وتشاور معه في موضوع تشكيل الحكومة العتيدة بعد الجولات التي قام بها الرئيس الحريري الى الخارج، حيث تبين أن الرئيس المكلف لم يأت بأي جديد على الصعيد الحكومي».

وأفيد أن الحريريّ عاد وقدّم لعون التشكيلة التي قدّمها سابقاً من دون تعديلات وبشكل مطبوع ورئيس الجمهورية أعادها إلى الرئيس المكلف بعدما اطلع عليها قائلاً «الأمور هيك ما بتمشي». وأشارت المعلومات الى أن فرنسا نصحت الحريري بزيارة عون لكسر الجليد.

وبحسب معلومات «البناء» فإن الحريري رفض مطلب عون زيادة عدد وزرائه الى سبعة للحؤول دون حصوله على الثلث المعطل وبالتالي سقط اقتراح توسيع الحكومة إلى 20 وزيراً، كما طالب عون لتمثيل النائب طلال أرسلان.

وأتبعت بعبدا بيانها الرسمي بحملة تسريبات عبر صفة مصادر تحمل رسائل شديدة اللهجة باتجاه بيت الوسط. حيث انتقدت مصادر مقرّبة من بعبدا بشدّة قول الحريري «ليتحمل كل فريق مسؤولية مواقفه»، مشدّدة على أن «لا طابات في ملعب رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وطرحه ما زال هو نفسه ولم يعدّل في موقفه». وأعربت المصادر عن أسفها حيال «بقاء الحريري على موقفه بعد كل الجولات والزيارات التي قام بها الى العديد من العواصم ومنها عواصم ساهمت في إيجاد حلول للبنان كباريس ولقائه بالرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون». واضافت: لم يظهر أن أوجاع الناس وانتظاراتها وآمالها قد فعلت فعلها في قرار الرئيس الحريري أو في تغيير مقاربته للأمور، لا سيما أن الجميع سمع التصريح المتشنج من القصر الذي لم يحمل جديداً أو طرحاً يمكن البحث فيه». وتابعت المصادر: «قد يكون الأمر في ان العجز المقيم عند الحريري ما زال كما هو، وبالتالي ليس أمامه الا ان يبقي على طرحه الامر الذي سيأتي بالثمار ذاتها أي الرفض من قبل العهد»، مذكرة بأن «الحريري لم يقبل بمبدأ المعايير الواحدة ولم يحترم المادة 95 من الدستور التي تنصّ على «تمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة». وختمت: «للأسف اعتقدنا أن الترياق قد يأتي من هذه الأسفار المتتالية للحريري».

وأشارت مصادر مطلعة على المسار الحكومي إلى أن «زيارة الرئيس المكلف لقصر بعبدا لم تظهر أي تبدل في سلوكه، لا بل سجّل سابقة غير مقبولة بروتوكوليًا ولا تليق برجل دولة. إذ لا يزال يُصرّ على انه هو من يشكل الحكومة لوحده وأن دور رئيس الجمهورية يقتصر على التوقيع». وتابعت: «ان تصرف الحريري بهذا الشكل والعرقلة التي يمارسها دليل على ان التدقيق الجنائي هو السبب الرئيسي، خاصة أن سلوكه الاستفزازي يهدف الى نسف أي فرصة لتشكيل حكومة، أولى مهامها وفق المبادرة الفرنسية إجراء التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان».

في المقابل، رفضت مصادر تيار المستقبل التعليق على بيان بعبدا ومصادره المسرّبة المقرّبة والبعيدة، وفضلت انتظار ما سيقوله الحريري في كلمته الأحد في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وإذ لفتت مصادر «البناء» إلى أن الحريري يتّجه الى تصعيد الموقف في كلمته الأحد ضدّ رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل وبعبدا من دون كسر الجرّة مع رئيس الجمهورية. أكدت مصادر تيار المستقبل لـ«البناء» أن لا أحد سوى الحريري يعرف ماذا سيقول في 14 شباط». مشيرة إلى أن الرئيس المكلف سيسمي الأسماء والأشياء بأسمائها وسيستعرض كل ما حصل معه في المرحلة الماضية منذ تكليفه حتى الآن». وأوضحت أن الحريري بادر الى زيارة بعبدا لكي يؤكد بأنه تجاوز مسألة الفيديو المسرّب وأن الخلاف مع عون ليس شخصياً بل يتعلق بمقاربة التشكيلة الحكومية»، إلا أنه يبدو أن عون وباسيل بحسب مصادر المستقبل لا يريدان الحريري في رئاسة الحكومة ويعملان بكافة الطرق لتهشيله ودفعه للاعتذار. مذكرة بأن «عون وباسيل رفضا الحريري منذ البداية تحت حجة تأليف حكومة من رئيس ووزراء تكنوقراط وكأن رئيس الجمهورية هو رئيس تكنوقراط». ولا تستبعد المصادر أن «يستمرّ عون بإغلاق باب التأليف الحكومي، فمن وصف الحريري بالكاذب يفعل كل شيء لضمان مصلحته الشخصية ولو على حساب مصلحة البلد».

وأكدت المصادر بأن الحريري لن يعتذر ولو استمر التعطيل لأشهر طويلة طالما أنه يقوم بواجبه الدستوري بتقديم التشكيلة الى رئيس الجمهورية.

وعكست أجواء عين التينة تشاؤماً وامتعاضاً مما آل اليه الوضع الحكومي. وأشارت أوساط مقرّبة من عين التينة لـ«البناء» إلى أن «رئيس المجلس النيابي نبيه بري كان ينتظر أن تعيد زيارة الحريري إلى بعبدا الحرارة إلى العلاقة بين عون والحريري والانطلاق بجولة مشاورات جديدة تؤدي إلى تأليف الحكومة وفق ما نصت عليه المبادرة التي طرحها رئيس المجلس، لكن يبدو أن الأجواء لم تكن إيجابية ومخيبة للآمال وأن الثلث المعطل لا يزال يفرض نفسه على المعادلة الحكومية».

وفور مغادرة الحريري بعبدا سجل سعر صرف الدولار ارتفاعاً لامس الـ9000 ليرة مع توقع خبراء في الاقتصاد أن يقفز الدولار عن عشرة آلاف ليرة في الأيام القليلة المقبلة.

على صعيد آخر، وفي ما تصل الدفعة الأولى من اللقاحات إلى بيروت اليوم يبدأ التلقيح للمستفيدين من الفئة الأولى من المرحلة –1 ألف يوم الأحد في السراي الحكومي عبر مؤتمر صحافي لوزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن بعد اجتماع للجنة الوزارية لمتابعة وباء كورونا برئاسة الرئيس حسان دياب. حيث يبدأ التلقيح في بيروت الأحد على أن يبدأ في كل لبنان الاثنين.

وأعلنت وزارة الصحة العامة عن «إعادة العمل بالخط الرباعي الساخن 1214 على الشبكة الثابتة وشبكتي الهاتف الخلويّ «ألفا» و«تاتش»، وتخصيصه للقاح، للإجابة عن استفسارات المواطنين حول اللقاح والمساعدة على الولوج إلى منصة التسجيل للفئات التي تحتاج إلى ذلك.

بالتوازي مع بدء حملة التلقيح واستمرار العمل وفق خطة إعادة فتح البلد في مراحلها الأربع، تعمل الحكومة على تنفيذ خطة الدعم الاجتماعي للحد من الآثار السلبية لإقفال البلد ولإنجاح خطة مواجهة الوباء. وأعلن وزير الشؤون الاجتماعيّة والسياحة في حكومة تصريف الاعمال رمزي مشرفيّة إلى أن «لدى الوزارة برنامج يشابه برنامج مساعدة الأسر الأكثر فقراً، وهو يخدم حاليًا 15 ألف عائلة، ونعمل على زيادة العدد إلى 50 ألف عائلة». وقال إن «البنك الدولي سيساعد على تقوية الشركات الصغيرة والمتوسطة»، وأعلن أنه «لم يُقرّر بعد ما إذا كانت ستوزع أموال قرض البنك الدولي بالليرة اللبنانية أم الدولار، ولكن تمّ التواصل بين وزير المال غازي وزني وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة في هذا الخصوص».

في غضون ذلك شهد محيط المحكمة العسكرية في بيروت توتراً بين المحتجين على توقيف ناشطين شاركوا في تظاهرات طرابلس الأخيرة، وبين القوى الأمنيّة. ورمى المحتجون القوى الأمنية بالحجارة، وردت الأخيرة بالقنابل المسيلة للدموع ورش المياه ودفعتهم إلى التراجع باتجاه البربير وكورنيش المزرعة، ثم توجّه المحتجون إلى وسط بيروت. وشددت القوى الأمنية إجراءاتها، وقطعت كل الطرقات المؤدية باتجاه المحكمة العسكرية وتمّ توقيف بعض الأشخاص. وأفيد أن قاضي التحقيق العسكري مارسيل باسيل استجوب اثنين من الموقوفين خلال أحداث طرابلس وحوّل الملف الى مفوّض الحكومة لإبداء الرأي.

وفيما تحول هاتف لقمان سليم إلى لغز، وبعد أسبوع على مقتله أكدت مصادر قضائية أن هاتف سليم سُلّم الى الأجهزة المختصة. ولفتت المصادر الى أن العمل جارٍ على تحديد حركة الهواتف في مسرحَيْ الاختطاف والجريمة، اضافة الى العمل على الاستمرار بتحليل كاميرات المراقبة.

هذا الجنرال المثقف ... (تتمة ص1)

لفرض معادلة الردع في تفاهم نيسان، وقبيل التفاهم كان يطلب من بعض الأصدقاء أن يرسلوا له ما لديهم من آراء وقراءات ووثائق حول اتفاقية الهدنة والموقف المقترح للتعامل معها، وكان قد بلغ نضجه الاستراتيجي والتخطيطي العسكري والإستراتيجي، لكنه بدأ يدخل باب التقنيات العسكرية الواسع، متخطياً ما يجب أن يعلمه القائد العسكري، ليضع نصب عينيه قضيتين عسكريتين تكتيكيتين، متفرعتين من حرب الروح، الأولى هي بلوغ الزمن صفر في الفاصل بين القصف التمهيديّ للهجوم وبدء تقدم المقاومين نحو الهدف، والثانية بلوغ الزمن صفر بين وقف القصف التمهيديّ لهجوم العدو وخروج المقاومين لملاقاة المهاجمين، وقد تجلّت نتائج هذين الإبداعين التكتيكيين غير المسبوقين حتى تاريخه، واللذين تعجز عن مجاراتهما جهوزيّة وخبرة واستعدادات أي جيش في العالم، وقد شهدنا في حرب تموز معارك مارون الراس وبنت جبيل تترجم المعادلة الثانية، وشهدنا عام 2000 قبل التحرير سلسلة من الهجمات النوعية الممتدة على طول خط الاشتباك خصوصاً في منطقة سجد وبئر كلاب وجبل صافي، تجسّد المعادلة الأولى، التي تكرر حضورها في حرب الجرود قبل أعوام قليلة على أيدي رفاق العماد وتلامذته.

– عماد مغنية أكاديميّة عسكرية وثقافة موسوعيّة، وروح مفعمة بالإيمان والأخلاق وعماد ذاكرة، أستاذ في الوفاء وتقع الصداقة والأخوة في صدارة منظومة القيم عنده، عماد شجاعة استثنائيّة وروح مبادرة خلاقة، نادراً ما يكون ختام نقاش عملي معه غير كلمة توكلنا، أي بدء العمل على الترجمة عملياً، عماد قدرة استثنائية على الحوار والتشبيك مع كل من يرفع سلاحاً بوجه الاحتلال، وفي ذكرى الرحيل نذرف دمعة، ونضع وردة على ضريحه، ونشهد أنه بعض عظيم من هذه المقاومة العظيمة، ينتسب كل منهما للآخر، وهو عماد الضاحية المفعَمة بروائح الكتب، وعبق دماء الشهداء، وطيب تبثه طيبة الناس الفقراء البسطاء الذين يفتخر عماد ونفتخر مثله بالانتساب إليهم.

المشيشي يتهّم الرئيس التونسيّ بتعطيل مصالح الدولة ولن يستقيل !

قال رئيس الحكومة التونسيّة هشام المشيشي، إن «باب الحوار لا يزال مفتوحاً للوصول إلى حلول لأزمة التحوير الوزاريّ وأداء اليمين الدستورية».

وشدّد رئيس الحكومة على أنه «يعمل على إيجاد جميع الحلول الممكنة لحلحلة الأزمة، بما في ذلك المضي في العمل بحكومة مصغّرة من 16 وزيراً لضمان تسيير شؤون البلاد»، وفقاً لإذاعة «موزاييك» التونسية.

واعتبر المشيشي أن «رفض رئيس الجمهورية استقبال الوزراء المعنيين بالتحوير الوزاري تسبب في تعطيل المرفق العمومي ومصالح الدولة»، معرباً عن أمله في أن «يتفاعل الرئيس قيس سعيد في أقرب وقت ممكن مع طلب الحكومة بالكشف عن أسماء الوزراء المقترحين محلّ التحفظ».

وأضاف أنه "لن يستقيل لأنه جندي في خدمة هذه البلاد"، معتبراً ذلك «واجباً تجاه مؤسسات الدولة».

وعلق المشيشي على جواب المحكمة الإدارية التي أقرت عدم الاختصاص بخصوص الإشكال الدستوري المتعلق بالتحوير الوزاري، مفيداً بأنه «كان على علم أن مثل هذا الجواب كان منتظراً»، مشدداً على «ضرورة تركيز المحكمة الدستورية».

وأكد انفتاحه على الحوار مجدداً طلبه لرئيس الدولة لمعرفة الوزراء التي تتعلق بهم شبهات فساد المرفوضين من طرف سعيّد.

وفشل المشيشي في إقناع سعيّد بقبول أداء الوزراء الجدد لليمين الدستورية، فيما يتمسك الرئيس بموقفه معتبراً وجود شبهات فساد حول 4 وزراء تمنع دخولهم التشكيلة الوزارية.

التعليق السياسي

هل يتأخّر الحريريّ بسبب رفع الدعم؟

– يتداول بعض المعنيين بالشأن المالي أن ولادة الحكومة الجديدة لن تستطيع أن تقدّم الأوكسجين المالي للبنان قبل مرور ستة شهور على الأقل من ولادتها، وهو أوكسجين غير كافٍ لتوفير مستلزمات تمويل المستوردات الأساسية التي يؤمن دولاراتها مصرف لبنان.

– يقول هؤلاء الخبراء إن الأمور في ظل حكومة تصريف الأعمال أو في ظل الحكومة الجديدة محكوم بثنائيّة إلزاميّة بين خيارين هما، رفع الدعم عملياً ولو تمّ الحفاظ على بعض جوانبه المحدودة، أو تحمل مسؤولية الإجازة لمصرف لبنان للإنفاق مما يُعرف بالاحتياط الإلزامي البالغ قرابة الـ 17 مليار دولار.

– الخياران الصعبان يدفعان برئيس حكومة تصريف الأعمال للتحرك استعجالاً لاستيلاد الحكومة الجديدة لقناعته بأن القرار بين هذين الخيارين لا يمكن اتخاذه من قبل حكومة مستقيلة تصرّف الأعمال ويجب أن يصدر عن حكومة لها رؤيتها لما بعد أي خيار تقدم عليه.

– يعتقد البعض بأن الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري لا يملك هذه "الما بعد" التي يشير اليها الرئيس حسان دياب، ويدرك أنه في أي من الخيارين سيدفع ثمناً سياسياً مكلفاً يريد تفاديه، وأن الموعد المقدر لنفاد فرص مصرف لبنان بمواصلة الإنفاق على تمويل الاستيراد هو شهر نيسان المقبل ويتساءلون هل يؤجل الحريري كل خطواته الحكوميّة الى ذلك التاريخ لتنفجر القنبلة الموقوتة قبل توليه الحكم، وتجبر حكومة تصريف الأعمال على اتخاذ أحد الخيارين، وتتحمل التبعات، ويكون هو واقفاً على ضفة تتيح له الانتقاد والمشاركة بتوظيف النتائج لحساب تحسين شروطه الحكوميّة كمخلص ومنقذ، ويأتي الى المسؤولية وسط الوضع الأشد سوءاً، وعندها كل ما سيفعله سيكون انتقالاً الى الأفضل.

– السؤال هو هل ينتظر الحريري سقوط البلد حتى يحتفظ بصورة المخلص؟

بيان أوروبي يحث إيران على تعليق قرار تعدين اليورانيوم

أعربت بريطانيا وفرنسا وألمانيا في بيان مشترك عن مخاوفها إزاء قرار السلطات الإيرانية بدء تعدين اليورانيوم، داعية طهران إلى «التوقف عن ممارسة هذه الأنشطة فوراً».

وأبدت حكومات الدول الأوروبية الثلاث الموقعة على الاتفاق النووي في بيان مشترك صدر عنها أمس، بالغ قلقها إزاء تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدء إيران بإنتاج معدن اليورانيوم في مخالفة جديدة للصفقة المبرمة عام 2015.

وذكّر البيان المشترك بأن «إيران التزمت بموجب الاتفاق النووي بالامتناع عن إنتاج أو تخزين معدن اليورانيوم وإجراء أي بحوث ودراسات في مجال تعدين اليورانيوم على مدى 15 عاماً».

وجددت الثلاثية الأوروبية الموقف الذي جاء في بيانها المشترك الصادر في 16 كانون الثاني، والذي ينص على «غياب أي مبررات في المجال المدني لممارسة إيران هذه الأنشطة التي تمثل خطوة رئيسية في سبيل تطوير سلاح نووي».

واختتم البيان بـ«حث إيران على تعليق هذه الأنشطة فوراً، والامتناع عن اتخاذ أي خطوات جديدة بشأن برنامجها النووي تخالف الاتفاق المبرم»، مضيفاً: «بتصعيد عدم التزامها (بالاتفاق)، تقوّض إيران فرصة تجدد الدبلوماسية بغية تطبيق أهداف خطة العمل الشاملة المشتركة بالكامل».

وسبق أن اتخذت إيران سلسلة خطوات ملموسة في تقليص التزاماتها ضمن الاتفاق النووي، رداً على انسحاب إدارة رئيس الولايات المتحدة السابق دونالد ترامب من الصفقة واستئناف وتشديد العقوبات الأميركية ضدّ طهران.

دوتيرتي يشترط على واشنطن الدفع مقابل استمرار اتفاقيّة نشر القوات

قال الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي إنه «يتعين على الولايات المتحدة أن تدفع إذا أرادت الإبقاء على اتفاقية نشر قواتها مع بلاده، والتي تحظى بأهمية استراتيجية لواشنطن في آسيا».

وألغى دوتيرتي ذو التوجهات القوميّة والذي يرفض بشكل معلن التحالف العسكري طويل الأمد مع الولايات المتحدة، اتفاق القوة الزائرة مع واشنطن من جانب واحد العام الماضي في رد غاضب على رفض منح حليف له تأشيرة دخول للولايات المتحدة.

وتم تمديد فترة الانسحاب مرتين لخلق ما يقول المسؤولون الفلبينيون إنه نافذة من أجل الاتفاق على شروط أفضل.

وفي حديثه إلى القوات الفلبينية أمس، بعد فحص الأصول الجوية المكتسبة حديثاً، قال دوتيرتي: «أود أن أعلم إذا كان هناك عميل أميركي هنا، من الآن فصاعداً، هل تريد اتفاقية القوات الزائرة؟ عليك أن تدفع».

وأضاف في إشارة إلى تكثيف واشنطن وبكين للأنشطة العسكرية في بحر الصين الجنوبي، «إنها مسؤولية مشتركة، لكن نصيبك من المسؤولية لا يأتي بدون مقابل، بعد كل شيء، عندما تندلع الحرب، فإننا جميعاً سندفع».

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / السبت / 13 شباط 2021 / العدد 3451
Twelfth year /Saturday / 13 February 2021 / Issue No. 3451

كيف بنت الثورة الإسلامية الإيرانية جسور العبور إلى فلسطين؟

■ صادق النابلسي

«إنّ روح السياسة تختلف تماماً عن روح البيروقراطية. البيروقراطية تريد أن تظلّ دائماً في إطار ما تعرفه، وهي تبالغ في مخاطر ما لا تعرفه حتى تؤمّن نفسها. ومنطقها دائماً قواعد الجمع والطرح. وأما السياسة فهي شيء آخر: هي البحث عن الجديد ورؤيته بالبصيرة قبل رؤيته بالبصر، وهي قبول المخاطر، وهي الاعتماد على تقدير المواقف وتفاعلاتها، وهي أكبر من حسابات الجمع والطرح». (هنري كيسنجر)

بعد «كامب ديفيد» لم يكن أحد في الغرب يتوقع سياقاً للأحداث في لبنان إلا في إطار «سقوط الدولة» و«سقوط المجتمع» و«سقوط البندقية الفلسطينية» وسقوط القوى المحلية المؤثرة على صنع القرار في شَرَك توقيع اتفاقية مع «إسرائيل»، ليكون لبنان ثاني دولة بعد مصر يخضع لما يُعرف بترتيبات «السلام».

اجتياح العام 1978 حقق تأثيراً فعلياً نحو أزمة طائفية موحلة، واختبار مطلوب لسلطة تبحث عن بوابات داخل بحار الاستقرار فلا تجد. «الحالة الإسلامية الشيعية» في لبنان كانت تفتش بدورها عن مسالك مرهقة بعد تغييب الإمام موسى الصدر.

خريف الاختطاف كان سيطول لولا الانتصار المفاجئ للثورة الإسلامية في إيران. بدا كأنّ القلق الذي اعتراها قد قلّ بعض الشيء ولكنّ التحديات كانت تحاصرها من كلّ جانب. لم يمرّ وقت كثير حتى استُشهد أحد أبرز الملهمين للفكر الحركي الشيعي وهو السيد محمد باقر الصدر الذي مثّل الحاضنة والمرجعية ونقطة جذب لكثير من العلماء والشبّان اللبنانيين الثوريين، ثم اندلعت الحرب العراقية ـ الإيرانية لتضغط على النظام الفتي وإمكاناته المتواضعة وعلى مصير الثورة ومستقبل المرتبطين بأهدافها في لبنان والمنطقة.

تلا ذلك اجتياح العام 1982 فتفجرت التناقضات الوطنية وأحياناً الإسلامية بين من يريد أن يتباعد عن مواجهة الاحتلال «الإسرائيلي» بمنطق الفكر التبريري أو بمسلك الهروب من المسؤولية.

مَن شنّ الحرب على إيران ونفّذ الاجتياح في لبنان أراد أن يضع جميع الفدائيين والمقاومين في لبنان داخل مربّع ضيّق، وأن يدفع برجل قوي إلى سدة السلطة يعرف حقيقة طلبات أميركا و«إسرائيل» السياسية والعسكرية ويسعى لتنفيذها.

من لحظة الغزو بدأ النظام الإسلامي في إيران الاقتراب أكثر من قضية الصراع مع العدو «الإسرائيلي». خلال أيام قليلة تمّ إرسال وفد عسكري وسياسي إلى سورية للتباحث مع المسؤولين السوريين في كيفية تقديم الدعم.

اجتمع الرئيس حافظ الأسد بالوفد الذي كان مؤلفاً من وزير الدفاع العقيد سليمي وقائد الحرس محسن رضائي والعقيد صياد شيرازي وآخرين، ونتج عن اللقاء توقيع اتفاقية تسهّل بموجبها سورية لقوات إيرانية الدخول إلى البقاع اللبناني والمساهمة في دعم جهود التصدي للغزو الإسرائيلي.

بعد ستة أيام على الاجتياح وصلت «فرقة محمد رسول الله» من حرس الثورة الإسلامية دمشق بقيادة أحمد متوسليان وعبرت بعدها إلى لبنان الذي كان الموت يدقّ أبوابه. وسريعاً ما وصلت أصوات التكسّرات الآتية من عمق الجنوب والضاحية إلى حيث تواجد قوات الحرس في بعلبك وأطرافها. كثر من الجنوبيين آنذاك كانوا يتسمّرون في أماكن تشرّدهم وشرودهم وحيرتهم وبؤسهم.

بعض الأعلام البيضاء رُفعت على أسطح البيوت خوفاً من هول آت وتغريبة جديدة. الزمن يسيل حرائق ومجازر ويتقاطع مع أشياءٍ بأسماء فجة تُولد بقساوة مخالفة فطرة هذه الأرض الأصيلة التي نبتت فيها البطولات وجرّت في دروبها تضحيات من أمثال أدهم خنجر وصادق حمزة إلى السيد عبد الحسين شرف الدين فالإمام موسى الصدر الذي رفع شعار «إسرائيل شر مطلق» و«السلاح زينة الرجال». الناس الصادقون الذين فشلوا في التخلّص من «مرض الأرض» وفلسطين والمقدسات كانوا مشدودين إلى القوة التي تأتي من الإيمان والغيب.

في زاوية أخرى، كان هناك علماء دين يحاولون التخفّف من وطأة انسحابهم بفتاوى غامضة عمادها «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة». وفي زاوية ثالثة طبقة سياسية تقليدية تُغري الجمهور بالأوهام الصغيرة لتبرّر علاقتها الالتباسية مع قوى لبنانية أخرى راغبة بالانغماس بعمق في المشروع الصهيوني. لم يخبّئ القادمون من بلاد «طالقان» أصولهم القادمة من كربلاء ولا أحلامهم بالمرابطة على تخوم بيت المقدس. تنفيذ «أمر الإمام» الخميني بدأ يجد مسالكه الصحيحة.

وجدوا في هذه الأرض الكثير من الحب، وفي البلاد متسعاً للمقاومة والمقاومين. بعضهم يعرف «استثنائية الأرض التي باركنا حولها» حين تدرّب في معسكرات «فتح». بعضهم الآخر رافق نجلي الخميني مصطفى وأحمد والشيخ رفسنجاني وغيرهم من المناضلين الإيرانيين الأوائل وجال على مواقع المقاومة الفلسطينية على التخوم مع فلسطين المحتلة وتشرّب من عطر زيتونها وتلمّس طريق المسيح بين هضاب عاملة والجليل. أحياناً، تشتبك الأقدار بشكل غريب. توقيع الاتفاقية المصرية – الإسرائيلية تزامن مع انتصارات الشعب الإيراني على الشاه، وبدء مسارات التسوية تزامن مع رواج شعار الإمام الخميني «يجب أن تزول إسرائيل من الوجود»، وانكفاء الجيوش العربية، واعتبار حرب أكتوبر/ تشرين الأول من العام 1973 آخر الحروب مع «إسرائيل» والإحباط الذي ساد الأحزاب العربية اليسارية والقومية تزامن مع بدء صحوة ثورية دينية شيعية كانت إيران والعراق ولبنان ميدانها.

اجتياح العام 1982 جعل الإيرانيين خارج أسوارهم نحو أرض أخرى أكثر التصاقاً بعقيدتهم وشغفهم وأشواقهم بعدما كان نظام شاههم البائد قد منع كلّ نفس ونفيس أن يُقدّم لتحرير فلسطين، بل كان مع أنظمة عربية أخرى يطالبون «المتحمّسين والمغامرين» أن تسكن سكاكينهم الأغماد إلى الأبد.

كان نظام الشاه ومعه مجموعة الدول العربية التي كانت تُخفي علاقاتها بالكيان الإسرائيلي آنذاك أشبه بشبكة لتهريب «الاعتراف والتفاوض والصلح».

هاجسهم الأكبر هو الخوف من أن تلتقي تطلعات العروبيين والقوميين واليساريين الصادقين مع الثوريين الإسلاميين الجدد. في حين كانت «إسرائيل» بحروبها الأخيرة على لبنان تظن أنّها بذلك تدفع آخر المقاومين للاستسلام ووضع أسلحتهم لتبدأ بعدها تفاصيل كتابة التاريخ الجديد للمنطقة.

لكن الحروب الأخيرة على الفلسطينيين واللبنانيين جاءت بنتائج عكسية، فقد فتحت أمام المقاومين الذين يتبعون «خط الإمام» – وهو مصطلح راج بعد انتصار الثورة الإسلامية – طريقاً للتوغل أكثر في هذا الصراع الوجودي مع الصهاينة، وألغت الكثير من القيود والحسابات السياسية الداخلية نتيجة الفوضى وغياب السلطة الرسمية. صار يمكن لحُرّاس الثورة أن يدرّبوا اللبنانيين «الخمينيين» ويمدّوهم بالثقافة الدينية والثورية أكثر بأضعاف مما فعله الدكتور الفذّ مصطفى شمران الذي أتى به الإمام الصدر من الولايات المتحدة الأميركية ليؤسّس الجناح العسكري لحركة المحرومين تحت اسم أفواج المقاومة اللبنانية (أمل). كانت الحقائق الأساسية في غاية الوضوح بالنسبة إلى «الحرس». لا حيادَ عن هدف «إزالة إسرائيل من الوجود».

لقد دخل هذا الشعار في أدبيات وصيحات المتدرّبين وجرى بعد ذلك على ألسنة الناس عندما شاهدوا لأول مرة عروض المقاتلين في بعلبك العام 1984 وهم في زي الحرس التقليدي بمناسبة يوم القدس العالمي الذي أعلنه الإمام الخميني في آخر جمعة من شهر رمضان.

وبموازاة حركة التدريب والتسليح وإنشاء المجموعات القتالية المنظمة، كانت المؤسسات الرسمية الإيرانية «بيت الإمام» و«وزارة الخارجية» و«الحرس الثوري» ترعى إنشاء تنظيم جديد باسم «حزب الله» لا يدخل معترك الصراع السياسي مع الصهاينة والاستكبار العالمي الذي تمثله الولايات المتحدة الأميركية، إلا وهو مرتكز على أسس فكرية متينة ومنهج جذري لا يضعف في المنعطفات، ولا تُخيفه التهديدات، ولا تُغريه الجوائز والأعطيات.

وقد لعب السفير الإيراني في دمشق السيد علي أكبر محتشمي بور دوراً أساسياً في جمع الكادر العلمائي والطليعة الرساليّة وإيجاد جسر ارتباط بينها وبين ولاية الفقيه، وتمّ التوافق معهما على الأيديولوجيا، والاستراتيجيا، وأهمية بناء التنظيم وبناء المؤسسات والأطر الثورية المختلفة لانضواء مختلف طبقات المجتمع في جهد تحرير البلد من الاحتلال «الإسرائيلي «كمرحلة أساسية في مراحل الصراع.

ولقد أتاح وجود قوّات الحرس أن يحقّق حزب الله بالتدريج حضوراً قوياً في الميادين السياسية والعسكرية والجماهيرية.

وكلّ من كان يراقب الحالة الإسلامية الشيعية بعناوينها المختلفة كان يدرك الدور التاريخي لقوات الحرس في هذا الصعود الشيعي، إنْ كان على مستوى العمل المقاوم وموقع لبنان في معادلات الصراع، أو لجهة التوازنات الداخلية لاحقاً.

لقد قدّمت قوات الحرس نموذجاً راقياً للتلاحم والإيثار مع المستضعفين في لبنان، واستطاعت أن تؤسّس لعلاقات متنوّعة مع قوى حزبية ودينية لبنانية وفلسطينية تتلاقى معها في إعاقة وإفشال المشروع الأميركي والصهيوني من البوابة اللبنانية.

ورغم أنّ هذا الدور كان محدوداً ومحاطاً بظروف جغرافية وأمنية وسياسية معقّدة نتيجة الاتفاق مع دمشق أيضاً، لكنّها استطاعت بالاستفادة من طبيعة التطورات والتناقضات المحلية والخارجية تأسيس قاعدة (كادرية) عريضة حملت مشروع الإمام الخميني إلى واجهة الأحداث في المنطقة والعالم.

إنّ «إسرائيل» فوجئت استراتيجياً، فهي لم تكن تدرك بداية خطورة الزلزال الذي وقع في إيران لجهة حجمه ومداه وأهدافه، ولم تكن تتوقع أن تجد الثوريين الإيرانيين على تخومها يوماً ما. ينقل بعضهم عن الشيخ محمد جواد مغنية وهو أحد أعلام الفقه العامليين أنّه التقى الإمام الخميني إبّان الاجتياح «الإسرائيلي» للجنوب عام 1978 في النجف الأشرف شاكياً له معاناة الجنوبيين وحرمانهم وأوضاعهم البائسة طالباً لهم المساعدة، فردّ الإمام بجواب: «يجب أن يسقط الشاه».

فكرّر الشيخ مغنية الكلام ظناً منه أنّ الإمام لم يفهم مُراده، لكنّ الإمام أجاب مرة أخرى بالإجابة نفسها. فخرج الشيخ مغنية يائساً حائراً مصدوماً. يقول مغنية: «ولم أدرك حقيقة ما قاله إلا بعد الزلزال الذي أحدثته الثورة الإسلامية الإيرانية».

مفاجأة التاريخ أكّدت نفسها إذاً. ما قام به الإمام الخميني لم يكن منظوراً ولا قابلاً للتنبّؤ بآثاره وحقائقه. كليلة تأتي من حيث لا ينتظرها أحد. أو كموجة تسونامي تسحب في طريقها كلّ الفلسفات والأيديولوجيات والتنظيرات ومصانع التفكير إنْ وُجدت، بل والهزائم والخيبات التي تولّدت بفعل النوايا الهشة والإرادات الضعيفة والمصالح الضيّقة والتنافسات الممجوجة، وصيّرت فلسطين بلاداً ضائعة.

ربما كان حتى عند الكثيرين من أبناء الشعب الإيراني والعربي على وجه الخصوص مجرّد حلم، قبل أن يحوّله يقين الإمام الخميني من رؤيا إلى حقيقة أرعبت «إسرائيل» وجعلت جنرالا «إسرائيلياً» يتحدث عن «التهديد الوجودي الذي يتضاعف من حولنا» بسبب إيران. وثانياً يقول: «إنّ سورية والعراق أصبحتا جسراً ذهبياً يربط إيران بحزب الله». وثالثاً يعترف هذه الأيام بالقول: «إنّ «المناظر الطبيعية الهادئة والسلمية هنا لا تُضلّلنا، فنحن مشغولون (في مواجهة حزب الله) من الصباح إلى الليل، كلّ أيام الأسبوع، وعلى مدار السنة».

بمعنى آخر إنّ محور المقاومة الذي تقوده إيران يبني جسور عبور إلى فلسطين أشبه بالجسر الذي بناه المصريون لعبور قناة السويس خلال حرب أكتوبر/ تشرين الأول من العام 1973.

وكما انتقل أتون المعارك من شرق القناة إلى غربها، فإنّ «إسرائيل» تخشى من انتقال المعارك يوماً ما من شمال فلسطين وشرقها وربما غربها بفعل الصواريخ الإيرانية التي سلمها فيلق القدس بقيادة الشهيد قاسم سليماني إلى حركات المقاومة لتكون جاهزة ليوم الفصل الأكبر.

ربما لم يكن يخطر في بال سليماني وهو يحارب شاباً على الجبهة خلال الحرب العراقية – الإيرانية أنّه سيكون في يوم من الأيام مسؤولاً عن تجهيز الفِرق التي ستدمّر «إسرائيل».

وربما لم يكن يخطر في ذهن «عساكري» وهو يُنشد للفتيان الصغار في المساجد والحسينيّات ومعسكرات التدريب «أيها الثائرين.. على المستكبرين» و«الجهاد الجهاد .. حيّ على الجهاد» أنهم سيكونون قادة كباراً يُذيقون عدوّهم طعم الجحيم ويحققون ما عجزت عنه أنظمة وجيوش عربية.

إلا أنّ ذلك لم يكن بالنسبة إلى الإمام الخميني إلا يقيناً وشهوداً رآه ببصيرته التي عاينها الشيخ مغنية بنفسه فوجده «بعيد المدى، شديد القوى، تنطق الحكمة من جوانبه» أو كما يصوّر الإمام الخامنئي البصيرة حين يقول إنها: «رسم الاتجاه الصحيح» و «البوصلة وكشّاف النور». فقد كانت فلسطين على مرمى حجر.

كانت وفق الإلهام الرباني قبل السياسة بمفهوم كيسنجر، أكبر من حسابات الجمع والطرح. قضية تستحق أن يُمشى بها على وحي الأقدار، وأن تُعاش فوق الأحاسيس الراهنة، وخارج سياق ما هو الآن بل ما هو صائر.

وخارج الملاحظات الثقيلة والافتتاحيات الرسمية التي تُقال فيها خطب حماسية ثم ينتهي كل شيء إلى ورق باهت من التاريخ . يُنقل أنّ محيي الدين بن عربي ذهب يوماً إلى أستاذه وشكا إليه كثرة الظلم والعصيان فقال له: «توجّه إلى ربك». ثم ذهب بعد مدة إلى أستاذ آخر وشكا إليه الظلم وشيوع المعاصي فقال الأستاذ: «توجّه إلى نفسك».

وعندما سمع ذلك بدأ بالبكاء ملتمّساً من الأستاذ بيان سبب اختلاف الإجابات فقال له: «يا قرّة عيني، إنّ الأجوبة واحدة، فهو قد دعاك إلى الرفيق الأعلى، وأنا دعوتك الى الطريق».

لقد دعا الإمام الخميني إلى إزالة «إسرائيل» من الوجود وطلب احتشاد كل القوى الممكنة لتحقيق هذا الهدف، أما الإمام الخامنئي في ما يفعله إنما يمهّد الطريق لتصل قوافل الثوريين والأحرار والشرفاء إلى فلسطين. وبمعنى آخر، لم يكن الذي حصل العام 1979 خرافات وأوهاماً، ولم يكن حراس الثورة الذي وصلوا لبنان رجالاً عابرين في زمن يركض بسرعة ليودي بهم إلى حتفهم الذي يحبّونه، ولم يكن تكراراً لتجارب فاشلة نجحت بالحصول على النضال والخيبات ولم تفز بالعز والانتصار، ولم يكن أناشيد ثورية تطرب لها الآذان قبل أن تأكل الأناشيد نفسها حكاياهم البائسة.

لم يكن من ذلك كله، بل كانت قوات الحرس بداية حكاية لن يكون منتهاها إلا عندما يستريح جنود فيلق القدس من لبنان وغزة وسورية والعراق واليمن على أبواب «المغاربة، والثلاثي، والرحمة، والأسباط، والسلسلة..» وبقية الأبواب الأخرى.

لا تطاول على الغيب ولكن هذا الذي بدأ العام 1982 حين نزلت الطلائع الأولى لقوات الحرس في «ثكنة الشيخ عبد الله» في بعلبك، واستمرّ بالانكشاف والظهور تباعاً لن ينتهي إلا بشيء كبير. نحن علينا أن نرصد حركته واتجاهه ونتابع مسار تطوّراته المقبلة التي من شروطها وعناصرها، المفاجآت وقبول المخاطر ومقدرة القادة على صنع توازن بين تفاعلات الميدان ومتطلبات الإلهام.

الصورة تنقلب تماماً عما كانت عليه قبل سنوات. فيلق القدس وفي الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد قائده يثير في صفوف ألويته المتأهّبة لدخول فلسطين الآمال، في حين أنّ «إسرائيل» تثير في صفوف ألويتها العسكرية المخاوف.

في ذكرى سليماني، فإنّ المحللين الإسرائيليين الاستراتيجيين أنفسهم باتوا يعرفون أنّ زمن «إسرائيل» قد انتهى وأنّ زمناً آخر ينتظم في الأفق بالكثير من اليقين. أليس هذا ما يرمز إليه إصبع السيد نصر الله!

الثورة طريقها إلى فلسطين

ـ «إسرائيل» فوجئت استراتيجياً... فهي لم تكن تدرك بداية خطورة الزلزال الذي وقع في إيران لجهة حجمه ومداه وأهدافه ولم تكن تتوقّع أن تجد الثوريين الإيرانيين على تخومها يوماً ما

ـ كانت فلسطين أكبر من حسابات الجمع والطرح... قضية تستحق أن يُمشى بها على وحي الأقدار وأن تُعاش فوق الأحاسيس الراهنة وخارج سياق ما هو الآن بل ما هو صائر

التوجهات الأميركية الجديدة: تصحيح المسارات مع إيران وأوروبا وروسيا والصين وعلى الحلفاء حماية أنفسهم

■ عمر عبد القادر غندور*

لم تظهر حتى الساعة ملامح السياسة الخارجية للولايات المتحدة في عهد الرئيس الجديد جو بايدن، وإنْ بدت ودية لا انفعال فيها ولا تسرّع.

وليس هذا بالضرورة ان تكون السياسة الخارجية الأميركية الجديدة وخاصة في الشرق الاوسط، متفهمة لظروف شعوب المنطقة، ولكنها لن تكون أسوأ من سياسة الرئيس «المتهم» دونالد ترامب.

وتبدو السياسة الأميركية الحالية متردّدة حذرة لا تُطمئن حلفاءها ولا تزعج أعداءها.

عن مثل هذا النموذج، يدعم وزير الخارجية الأميركي انطوني بلينكن في كلّ الظروف الحالية سيطرة «إسرائيل» على مرتفعات الجولان السوري، ويقول انّ الجولان مهمّ جداً لأمن «إسرائيل».

وقيل له: «هل تظن انّ الظروف وحدها هي التي تحدّد شرعية ضمّ الجولان الى إسرائيل»؟

فأجاب: نحن نشكك في قانونية قرار إدارة ترامب وسنعيد النظر مستقبلاً بشأن المنطقة الاستراتيجية.

وسرعان ما أصدر ديوان رئيس وزراء العدو نتنياهو بياناً قال فيه: الجولان ستبقى جزءا من «إسرائيل» الى الأبد.

وكان العام ٢٠١٩ شهد اعتراف ترامب بـ «السيادة «الإسرائيلية» على هضبة الجولان السورية التي استولت عليها «إسرائيل» في حرب الأيام الستة وضمّتها لاحقاً في خطوة ظالمة لم يعترف بها المجتمع الدولي!

ويبدو أنّ بلينكن يدعم السيطرة «الإسرائيلية» على الجولان المحتلّ ولا يعترف بسيادة العدو النهائية على الجولان السوري.

لا شكّ انّ إدارة الرئيس بايدن هي اليوم بصدد مراجعة «التركة» التي خلّفها الرئيس المتوتر دونالد ترامب. ومن خلال التعاطي مع هذه «التركة» يمكن للمتابع ان يستشرف معالم السياسة الخارجية الجديدة للولايات المتحدة.

يُفهم من التقارير والمعلومات والمواقف للإدارة الجديدة، انّ الرئيس بايدن يرى انّ مرجعية الشرق الاوسط كموقع جو سياسي في حالة تراجع يؤكده انخفاض الحاجة الى النفط، ما يستدعي التخفيف من الانخراط الأميركي في المنطقة، والتركيز على التحدي الذي تمثله روسيا والصين باعتبارهما خصمين استراتيجيين لأميركا ولكونهما قوتين تعديليتين في النظام الدولي الذي أسّسته الولايات المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية، والانتباه أكثر الى انتشار أسلحة الدمار الشامل الذي يمثل تحدياً للأمن والمصالح الأميركية.

ويُفهم، انّ الإدارة الأميركية الجديدة تريد عدم الاستمرار في الحروب اللانهائية في أفغانستان، وانّ الرئيس بايدن يريد ان تستعيد الولايات المتحدة الثقة كوسيط لإرساء «سلام شامل ودائم في الشرق الأوسط قائم على حلّ الدولتين على أرض فلسطين»، ووضع حدّ لاحتضان الولايات المتحدة العميق لرئيس وزراء العدو نتنياهو وسياسات الضمّ الأحادي لأجزاء من الضفة الغربية والتوسع في الاستيطان الذي من شأنه تقويض آفاق حلّ الدولتين، وهو يؤيد نقل السفارة الأميركية من تل ابيب الى القدس، ويدعو الى إعادة العلاقات الديبلوماسية بين الولايات المتحدة والفلسطينيين وإعادة ضخ المساعدات الأميركية للشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع التي أوقفها ترامب، وبما يتفق مع القانون الأميركي، واعادة فتح القنصلية الفلسطينية لمنظمة التحرير في واشنطن وان الولايات المتحدة لن تبقى الى الأبد مندوبة فوق العادة لـ «إسرائيل» .

ولأن الرئيس بايدن يريد إحداث تحوّلات تشبهه، فهو يرى سياسات ترامب تتعارض مع القيم والمبادئ الديمقراطية، لا بل هي انحرافات لا تمثل الولايات المتحدة، وتسبّبت بانعدام الاستقرار والامن الإقليميين في الشرق الاوسط ما أدى الى تعقيد أزماته وانّ استراتيجية «الضغوط القصوى» التي اعتمدها ترامب وخاصة مع إيران، فشلت في كبح التأثير الإيراني مع الجوار، وانتهت الضمانات التي تمنع إيران من امتلاك السلاح النووي .

ويقول الرئيس بايدن انه سيعرض على الإيرانيين طريقاً موثوقاً والعودة الى الديبلوماسية بدعم من الدول الأوروبية، وانّ أميركا بحاجة الى الهدوء للتحدث مع الإيرانيين لتحصين الاتفاق النووي والتطرق إلى الصواريخ الباليستية والدور الإيراني والتشاور مع الدول الخليجية.

ويقول الرئيس الأميركي أيضاً: ترامب قلب المعادلات رأساً على عقب وأخطأ في تقدير وباء كورونا، وفي تعامله مع الصين وإيران وتركيا وأوروبا وفلسطين، وبالكثير من القضايا على المستوى العالمي وهو بصدد العودة الى اتفاقية المناخ والى منظمة الصحة العالمية وسيعيد النظر في التحالفات في الشرق الأوسط وخاصة مع السعودية، وانّ الولايات المتحدة لن تستطيع قيادة العالم لوحدها والأحادية انتهت وأميركا معنية بتنظيم العلاقة مع أوروبا والشراكة مع الناتو، ويقول الرئيس بايدن ايضاً إنه يرفض النهج العسكري والقوة الخشنة في التعامل مع تهديدات الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط، مع تقليل الوجود العسكري الأميركي الكبير في المنطقة مقابل تقدّم التحالفات لتعزيز الاولويات المتبادلة بحيث تكون دول المنطقة مسؤولة عن حماية نفسها ولا تتحمّل الولايات المتحدة وحدها تكلفة الدفاع عن أمن واستقرار هذه الدول.

بنهاية هذا العرض، يتبين من خلال الأداء الشخصي للرئيس بايدن انه شخصية وسطية أكثر مرونة وعقلانية ونتوقع منه سياسات متوازنة غير اندفاعية التي عرفناها في شخصية ترامب المتوترة، ولذلك هو معني بإصلاح ما أفسده ترامب، ولا بد لشخصيته الهادئة وميوله الايدلوجية والدينية ان تحدّد مسارات سياساته الى جانب اهتمامه بحماية مصالح أميركا ووضع الخطط للشرق الأوسط خاصة وضمان أمن الخليج كبقعة استراتيجية بالغة الحساسية، لأنّ دولها أكثر استيراداً للسلاح والمعدات العسكرية الأميركية ما يوفر كمّاً هائلاً من الأموال، وهو حريص على تواجد القواعد الأميركية بضمان أمن الخليج وأمن «إسرائيل» ولردع إيران، وفي ذات الوقت يعتبر ان السعودية فشلت في حربها على اليمن ولم تحسمها بالشكل المطلوب وساهمت في أسوأ كارثة إنسانية في العالم.

اما نظرته الى «إسرائيل» فهي واضحة رغم اعتراضه على سياسات ترامب المؤيدة للتوسع وضمّ الجولان السوري وقد حرص منذ ان نال عضوية مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي ١٩٧٣– ٢٠٠٩ على إعلان دعمه للدولة الصهيونية وقام بزيارة فلسطين واجتمع الى رئيسة الوزراء غولدا مائير، وأيّد مقولة إنّ وجود «اسرائيل» في المنطقة العربية هو حماية للمصالح الأميركية وأمن اليهود في العالم، وقد تلقى بايدن منذ أيام ثناء حاراً من نتنياهو وصفه فيه بصديق «إسرائيل» العظيم!

*رئيس اللقاء الاسلامي الوحدوي

بايدن

ترامب

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 13 شباط 2021 العدد 3451

Saturday 13 February 2021 Issue No. 3451

دردشة صباحية

حضور «الناتو» في مأتم المرحوم «لقمان»

■ يكتبها الياس عشّي

في أثناء تشييع المرحوم «لقمان سليم» كان اللافت حضور ثلاثة من «الناتو»، تتقدّمهم السفيرة الأميركية .

المشكلة ليست في حضورهم، المشكلة في أنهم وقفوا يدافعون عن الحرية، في مشهد لم نرَه من قبلٍ رغم الألوف من الذين استشهدوا على الأرض اللبنانية في مواجهتهم العدو «الإسرائيلي».

مشهد يعيدك إلى جبران خليل جبران الذي كتب :

«قلت للحرية : أين أبناؤك ؟

فقالت : واحد مات مصلوباً، وواحد مات مجنوناً، وواحد لم يولد بعدُ !»

عسى أن تقرأ السفيرة الأميركية ما كتبه جبران الذي عاش على أرضها.

آخر الكلام

■ د. جمال شهاب المحسن *

في رحاب الذكرى السنوية السابعة لوفاة الشاعر اللبناني والعربي الكبير جوزف حرب أقول:

عُصورٌ،
ودُهورْ
سيبقى اسمُكَ
والبحورْ
أنتَ الشعرُ والشعورْ
أنتَ الفكرُ والزهور
أنتَ الحبُّ
مسطورٌ
مسطورْ
في قلوبنا
وأرواحَنا
بالحنينِ
والحبورْ
ما زال العصفورُ يُغنّي
ألحانَ الطيورْ
ويُنشدُ
الكونَ
في أبعاده
والدهورْ.

لقد كان الشاعر العبقريّ جوزف حرب الذي غنّت له المطربة العظيمة فيروز صاحبة الصوت الخالد والنادر العديد من القصائد منها «لبيروت» و«حبيتك تنسيت النوم» و«لما عالباب» و«ورقو الأصفر شهر أيلول» و«أساميا» و«اسوارة العروس» و«زعلي طوّل» و«بليل وشتي» و«خليك بالبيت» و«رح نبقى سوا» و«فيكن تنسو» و«البواب» و«يا قونة شعبية» و«يا دارة دوري فينا» ... إلخ، ولحّن له الرحابنة ولا سيّما الموسيقار زياد الرحباني كما لحّن له الموسيقار فيلمون وهبي والموسيقار المصري الراحل رياض السنباطي (إلى الآن لم تصدر الأغنيتان بصوت فيروز) .. والذي له العديد من الدواوين الشعرية الرائعة ومنها (المحبرَة 1725 صفحة) ، ينطلق في إبداع الكتابة وكتابة الإبداع معبّراً عن روحه وانتمائه الأصيل لأرضه وجذوره وعن آمال وحكايات الناس الطيبين البسطاء الذين لم يلتفت إليهم إلا النزْر القليل من رجال الفكر والسياسة والقلم في مجتمعاتنا ...

يا أيها الأحباء، لاحظوا معي روح جوزف حرب المرتبطة بالجذور وبالبسطاء الشجعان والشعراء حين يقول :

ما كان في الأرضِ بدائيونَ،
كان الكلّ فيها
بسطاءْ،
كانوا جميعاً
شعراءْ،
كالماءْ،
كالعشب، كالأشجار، كانوا، كالهواءْ.
كانوا قليلاً... سعداءْ
ليس لهم مرتّبٌ، ولا نشيدٌ وطنيٌّ، وبلا إرثٍ يعيشونَ. وفي

مِحبرَة جوزف حرب ممتلئةٌ بالشعر والحب والشوق والحنين

أجسادهم حريةُ الريح التي هبَّتْ على صَفصافةٍ خضراءْ .

ولم يكونوا رَغمَ هذا الغامِضِ
الساكنِ في أيامهمْ
جبناءْ.

عاشوا على الرؤيا، وسِرِّ الحَدْسِ والصورةِ ، والإيقاعِ، والعوذة، والطوطَمِ. ذابتْ روحُهم في الشعر قبل اللغةِ،
الأولى،
وقبل الخَطِّ،
والأسماءْ.
يا
أيها الأحباءُ والآتونَ، ما الأرضُ
سوى خرابِها، إنْ لم تعودوا مثلما كنتم جميعاً
شعراءْ .

ويبقى أن نشير إلى أن الأمين العام السابق لاتحاد الكتاب اللبنانيين الشاعر العظيم جوزف حرب كان يحب سورية حبًّا فوق التصوُّر وفوق العادة ويركّز على عمق العلاقات الأخوية المميزة بين البلدين الشقيقين سورية ولبنان... وكان مقاوماً واضحاً ثابتاً في هذا الموقف المشرّف ..

محبرة جوزف حرب ممتلئةٌ بالشعر والحب والشوق والحنين، لذلك لا يمكن لنا في هذه العجالة أن نغرفَ منها إلّا القليل ...

*إعلامي وباحث في علم الاجتماع السياسيّ.

حديث السبت

خُذُوا أسرارهم...

■ عبد المجيد زراقط

اعتادت «شلّة الكتّاب الرَّهيبة»، كما يُسمُّونها، في عالم النَّميمة، السَّهر، كلَّ ليلةٍ، في مقهى الأسرار، المشهور بأنّه مقهى المثقّفين.

يقع هذا المقهى في شارع المدينة السِّياحيَّة المزدهرة الرَّئيسي. للشلّة مجلسها المعروف في داخل المقهى، وهو مجلسٌ يقع في الزّاوية الأماميَّة من زوايا المقهى، المطلّة على الخارج، ولا يفصلها عن المقاعد الموزَّعة على الرصيف سوى الزُّجاج الشفّاف الذي يتراقص في أعلاه اسم المقهى: أ...ل...أسرا...ا...ا...ا...ر بالأضواء الملوَّنة.

يجلس أفراد الشلّة حول طاولة مستطيلة، وينحنون، فتلامس لحاهم الطويلة زجاج الطاولة، وتتقارب رؤوسهم، ويحكون، بأصوات خفيفة، فلا يسمع حَكْيهم، سواهم، أمَّا ضحكاتهم المِجلجلة التي ترتفع، في كثير من الأحيان، فيسمعها الجميع. وعندما يرفعون رؤوسهم يتلفّتون في كل ناحٍ، ويعيدونها، ويحكون عمَّن رأوهم جالسين قربهم أو بعيداً عنهم...

في هذه الليلة، وفي أوَّل السهرة، لم يكن عقد أفراد الشلّة قد اكتمل بعد.

«و» تأخّر في المجيء على غير عادته. عجب الجميع للأمر، وتساءل «أ»: لمَ يتأخَّر، والليلةُ ليلته... ليلة احتفالنا بنيله الجائزة!؟ ضحك «ب»، وقال: هذه عادة كبار القوم، يظنّ أنّه صار من كبارنا، بعد أن نال الجائزة، فصار يحق له أن يتأخر، وأن ننتظره...

وقطع «ب» حديثه فجأة، وأشار الى الخارج، وقال: انظروا من أتى... «المخدوع»... نظروا، فرأوا الكاتب الذي يسمُّونه «المخدوع» يقف وراء الزّجاج، ويجلس على كرسيٍّ، ويضع رجلاً على رجل.

قال «أ» : لم نره من قبل يجلس في هذا المقهى! قال «ب»: الجائزة أتت به. سأل الجميع: وما شأنه بها؟ أجاب «ب» : علمت أنّه هو من كتب القصة التي نالت الجائزة... قال «و» له، بعدما أُعلن عن التقدُّم للجائزة، وبعدما قرأ تلك القصة التي عرضها «المخدوع» عليه: تقرَّر أن تكون الجائزة لي. أعطني هذه القصة، وأرضيك. سأله: ولمَ لا أقدّمها أنا و... ؟ قاطعه : قلت لك ما تقرَّر، وأنا أريد قصة جيِّدة، وسوف أرضيك، ويبدو أنّ «و» لم يُرض «المخدوع»، كما وعده، فجاء ليطالبه بحصَّته...

لم يكمل «ب» كلامه. كان «و» يقف خلفه، ويمسك ياقة قميصه، ويشدُّه بها، ويقول: أنسيت لمَ سُمِّي المخدوع مخدوعاً!؟ ألست أنت من استولى على مجموعته القصصيّة، عندما أعطاك إيَّاها لتنشرها، في الصفحة الثقافية التي تترأس تحريرها، ثم ادَّعيت ضياع القصص، وها أنت تستثمرها في ما تنشر من قصص وروايات!؟

قال «ب»: القصة قديمة، وقد عرفتِ كيف أرضيه... أمَّا أنت فنصَبت عليه، كعادتك، مع مَن تتعامل معهم. فقال «و»: أنتِ دائماً كذّاب. لقد أعطيته حصَّته، كما وعدته.

قال «د» : معلّم. أنت المعلّم، وليس ذلك القصير الأصلع الذي يلتفّ حوله مريدوه.

نظر الجميع الى «المعلّم»، فرأوه يتحدَّث بحماسة، ويحرّك رأسه ويديه...

جلس «و»، وهو يضحك. وأشار الى الخارج، وقال: المخدوع أمامنا، هل أدعوه الى مجلسنا ليحكي حكايته؟ قال «ج» : لا. الحكاية معروفة، ومن أين لـ«ب» هذه المعرفة العميقة بالقرية وشخصياتها!؟ وأنت، قل لنا كيف أرضيته ؟ قال « د» : لا تخافوا على «و» هو سيِّد من يشتري ويبيع... وعلا الضِّحك.

شاركهم «المعلّم» الضحك، ورفع يده يحيِّي «و»، وراح يقهقه بصوت عال: فقال «د» : هذا الذي يسمِّيه مريدوه « المعلّم » يقهقه كأنّه يعرف ما نعرف!؟ فقال «ج» : وكأنّه لا يعرف ما نعرفه عنه!؟ قال «هاء» : ومَن لا يعرف أنّ ما يكتبه ويسمِّيه شعراً ليس له!؟ إنّه يقرأ شعر كبار الشعراء الفرنسيين والانكليز وشعراء عالميِّين آخرين، ويترجم أفكارهم وصُورهم الشعريَّة، ويكتبها نثراً يسمِّيه شعراً، وينظر في كلام عام غامض... فقال «و» لـ «د» : ما دمنا في سيرة الترجمة أخبرنا كم دفعت لتُترجم قصصك... للمترجم ولدار النشر، ثم للكتّاب الذين كتبوا عن الروائع العربية المترجمة للغات العالمية!؟

علا الضحك من جديد. ارتفعت يدان في الزاوية المقابلة، وصفَّقتا. قال «د»، بعد أن هدأت عاصفة الضحك : فرح صاحبنا، وصفّق كأنّه لا يعرف أنّنا نعرف أنّ دار النشر الفرنسية التي ترجمت روايته، ونشرتها، لم تكتف بأخذ المبلغ اللازم أجرة الترجمة وتكاليف النشر، وإنما غيَّرت في روايته ما غيَّر الدلالة، فصارت روايته «مخصيَّة»، كما كتب ناقد ليس من شُلَلنا، وعندما كتب ذلك ونشره، قامت قيامة صاحبنا، وسلَّط عليه «شبِّيحته»، يهجونه مرَّ الهجاء كلّما أصدر كتاباً.

وفجأةً، قطع «المحظوظ» الحديث. كان قد دخل ووقف قربهم، وقال:

– هو قامت قيامته، وأنا قامت قيامتي...

علقت نظراتهم عليه، وقالوا:

السياسيُّ اللامع..
المتعهِّد البارع..
النَّجم الساطع..
ولحبِّ أبناء طبقته التي يُسمُّونها فاسدة جامع...

أشار لهم أن اسكتوا. سكتوا، فقال: بهذا الكلام... أنتم شاطرون... أدفع لكم، وأنتم لا تكتبون لي، ولا تكتبون عنّي!؟

قالوا: كتّاب السياسة والإقتصاد يكتبون عنكم... نحن نكتب عن الكتّاب.

قال: أحبُّ أن أصبح كاتباً...

قال «د»: ماذا تحبُّ أن تصير، شاعراً، روائياً، قاصّاً...؟ تنزيلات في نهاية الموسم...

قال: لا تكمل. أحبُّ أن أكتب القصص والروايات.

قال «أ»: وتجمع مجد الفساد من أطرافه؟

قال: ولم لا!؟

قالوا، وهم يشيرون بأيديهم الى الخارج: ليس لك إلاَّ ذلك الشاب الأسمر ذو الشعر المنفوش...

قال: هل يقبل؟ وإن قبل هل أصبح من شلَّتكم الرَّهيبة؟

قالوا: وهل يعصى عليك ما سهُل علينا!؟

وأضافوا: تصبح منها إن موَّلتها.

خرج، وهو يتفقّد أضراسه العامرة بلسانه، ويقول من بين شفتيه المنفرجتين: المجد... من أطرافه، ولم لا...!؟ وكاد يصرخ: ولم لا...!؟ غير أنه أطبق شفتيه، وهرول، ليلحق بـ«المخدوع» الذي نهض عن كرسيِّه، ومشى...

رُقيّ الحبّ

■ زكية سكاف النزق*

إنّ الحياة البهية للقلوب تكمن في الحب، لأنه يشارك هذه القلوب حياتها فيعطّرها كوردة للأريج ناثرة، ويجمّلها كجوهرة بالنضارة عامرة، ويحلّق بها إلى عالم الخيال ليأخذ الحبيبين إلى جنّة ساحرة.

حين يتسم الحب بالوفاء والإخلاص، فهو يرتقي إلى السرمدية في قلبيْ الحبيبين اللذين يبنيان قصر حبهما، ويتشاطران سعادته.

إنّ الحب هو شفافية الروح واستعدادها للغوص الى أعمق نقطة في روح الحبيب، وللصعود إلى قمة المشاعر في قلبه كي يفهمه كنفسه، عندها فإن الحبيبين يبرزان أصالة معدنيهما، وصفاء نياتهما، وجودة هبة الحب في قلبيهما التي توطّد نقاوته.

الحب الصادق النبيل، البعيد كل البعد عن رغبة التملك، يتميّز في ديمومة التلاحم الشعوريّ بين الحبيبين، ويغمر قلب المحبّ بحرارة ليريح سديمه وهمومه جاعلاً منه ملجأ روحياً لحبيبه أينما حلّ. كما يرافقه في حناياه إن تعذر الوصال، ومهما بعدت المسافات التي قد يعجز الجسد عن عبورها. حينما يذوب الحبيب صبابةً، ينبغي بهذا الحب أن يُحلّق متأبطاً روحه التائقة كي تلوذ الى روح حبيبها، الذي يشعر بولع حنينها له، لتغمر الأرواح بعضها بعضاً، وتخلد إلى الهدوء مستمتعةً بنعيم اللقاء.

هذا التلاحم الشعوريّ عبّر عنه الأديب جبران خليل جبران، حين سافر من بوسطن إلى باريس كي يتعلم هناك فنّ الرسم في عام 1908، وفي يوم عيد الميلاد من ذلك العام، كان قد أرسل رسالة إلى ماري هاسكل قال فيها:

«إنني أفكّر فيك اليوم (...) كما لم أفكّر في أي شخص آخر. وبينما تجولين في خاطري تصبح الحياة أفضل وأسمى وأشدّ جمالاً».

الحب الوارف يُشرق في حياة الحبيبين آمالاً وهاجةً، ويحثّ نفسيهما إلى تحقيق المثل العليا. وليس الحب إلا اتحاد نفوس مصممة على الوقوف معاً والسقوط معاً. وكما يقول الزعيم أنطون سعاده: «متى وجد الإنسان الحب فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر بها على كل عدوّ و يذلل بها كل صعب».

الحب يكوّن في نفوس الحبيبين أسمى العواطف والأفكار والتخيلات، ويبدع في تناغمهما كلاماً وانسجامهما صمتاً. فالصمت بينهما أعظمُ وأبلغُ وأرقّ وأعمق لغة، لأنها تخلو من صخب الحروف، ووزر الكلمات. كما قال جبران لماري هاسكل: «أحبّ أن أكون صامتًا معك، ماريَ».

وأجمل ما عبرت عنه أيقونة الغناء العربيَ، السيدة فيروز، في أغنيتها الرائعة، أحبك في صمتي، حينما غنّت:

«أحبّك هل بعد حبي سؤال وبعد جمالي غوىَ أو جمال
أحبّك حتى يضل الغمام وينسى الربيع دروب التلال
أحبك حتى يمل الصدى طواف الربى وعناق الجبال
أقول أحبك موج حقول وجمع شذى يا مطل الظلال»

الحب وسيم فتّان سواء أكانت تعابيره بلغة الكلام أو الكتمان، وهو سمة الأجيال على مَرِّ الزمان.

عجباً لهذا القلب كيف يحتوي هذا الكم من الحب، إنه حقاً أكثر بكثير من مجرد قطعة لحم صغيرة في داخلنا، لأنه عندما تعتريه فرحة لقاء الحبيب، ينمو حجمه ليفوق سعة الكون.

حينما يهوى المرء، فهو لا يستنبط خلجات نفسه وأحاسيس قلبه فحسب، إنما يستحوذ على شريانٍ يضخ الحياة في روحه أبدًا، ويستبقي الشباب في جسده متجدداً.

* زكية سكاف النزق محامية من بلدة عدبل (عكار) اللبنانية، مقيمة منذ عام 1994 في مدينة ملبورن، أستراليا. صدر لها كتاب «ركائز الحياة» عام 2015.

جفرا.. حبيبة العشق الفلسطينيّ

■ حمزة البشتاوي*

حكايات الحب هي من أحلى الذكريات لا بل هي كل الذكريات عن الحبيبة والأرض وخاصة تلك التي تأخذ بعداً ملحميًا. وقد كتب الكثير من شعر وزجل وأغاني وأناشيد، عن تلك الحكايات ومنها حكاية حب جميلة اختزلت معاني الوطن والغربة والحنين، بطلتها لم تكبر ولم تصغر بعدما ولدت في قرية كويكات وهي من قرى الجليل الأعلى في قضاء عكا قبل النكبة عام 1948، وكانت وحيدة أهلها كما يعلم الجميع وليس لديها إخوة ولا أخوات، ولم تدخل في حياتها مدرسة أو تقرأ كتاباً أو دواوين، لا قبل النكبة ولا بعدها حيث الخيمة والزينكو وعشوائيات الطين.

والحكاية هي حكاية حب وحنين انتشرت في القرية وفي بيادرها وتحوّلت أيقونة في التراث الشعبي الفلسطيني. كحكاية حب وهيام عاشها شاعر وزجال، بقصائده ومواويله وأطلق العاشق الولهان على حبيبته اسم: جفرا التي أصبح اسمها على كل لسان.

وكي أعرف الحكاية بالتمام والكمال ذهبت الى دار الحجة «أم محمد العلي» فسألتها بعد السلام والاطمئنان عن أحوالها وصحتها، ما هي حكاية جفرا يا أم محمد؟ فقالت نحنا أهالي قرية كويكات وجفرا من عنا. وهناك قبل ما يحتل الصهاينة أرضنا، كنا نشتغل بالفلاحة، وكان إلنا أرض نزرعها زيتون، وبالصيف كنا نزرع البطيخ والتين والصبير والحمضيات والقمح والشعير والحمص والبامية والكوسا والخيار، من أرضنا، والبرسيم نطعمه للخيل. كنا نزرع بأول الصيف وبشهر ستة نحصد وبوقت الشتاء والرخى والراحة كنّا ناكل الزيتون يللي موّناه، وناكل التين يلي جففناه ويلي بيزورنا بياكل ليشبع وبياخذ معاه.

أما بالنسبة لجفرا فهذا لم يكن اسمها الحقيقيّ، هذا كان لقبا أطلقه عليها الشاعر أحمد عبد العزيز علي الحسن، الذي كان معروفاً بالقرية باسم أحمد عزيز، وأمها لجفرا كانت عنا بالقرية تشتغل بالخياطة، وكانت تعتني كتير بأرضها وببنتها يلي تزوّجت قبل النكبة، والله رزقها بعد زواجها من إبن خالتها بولد اسمه سامي وبنت اسمها هدية. أما الشاعر أحمد عزيز الذي عرف جفرا البنت والأم والأرض والخطر عليهم من الصهاينة، صار يكتب عنهم بجرأة وشطارة وبكلمات حلوة فيها عاطفة ومرارة.

واستمر بقصائده ومواويله الحلوة وكان مخبّي سر له علاقة بجفرا البنت والأرض. وما حصل في أيار عام 1948 ولم نعرف السرّ، ولكننا عرفنا أنه ابتكر اسم جفرا، التي تحوّلت إلى رمز منذ العام 1939 وانتشرت بكل أنحاء فلسطين، وأصبحت جفرا ملهمة الشعراء، ومنهم الشاعر عز الدين المناصرة، يلي كتب عنها قصيدة بيقول فيها:

جفرا أمي إن غابت أمي
جفرا الوطن المسبي
الزهرة والطلقة والعاصفة الحمراء
جفرا إن لم يعرف مَن لم يعرف
غابة زيتون ورفيف حمام
وقصائد للفقراء

وبعد ما قالت أم محمد القصيدة بطريقتها سألتها:

– ما هو السر الذي له علاقة بجفرا؟

تنهّدت أم محمد وقالت: في مين يكتم السر.

قلت لها: سرك ببير.

قالت: اسمع يلي بيعرفوه للسر عددهم قليل وباختصار شديد جفرا وقبل النكبة بشهر يعني بأول الربيع طلعت على نبع المي وصارت تقطف حميضة وخبيزة ولوف وجرجير وفجأة طلعلها حبيبها وضحكلها بعيونوا وقلّها بعد ما سلّم عليها، والله يا جفرا ما بدّي تزعلي بعرف إنو صار في علينا حكي بالقرية بس ما بقدر إلا ما أشوفك ومتل ما وعدتك بس ابني الدار جاي أنا وأهلي لعند أهلك لحتى نطلبك وتفرح وما تخجل وتخاف عيونك.

فقالت له جفرا: هذا ما بيكفي أنا مهري كتير غالي.

فقال لها: أنت بتعرفي إني بفديك بحالي.

فقالت: في عندي طلب قبل ولازم تلبّيه لتصير حلالي.

قال: مهما كان أنا أفديك وأفديه.

قالت: بدك تروح عالبحر على عكا ومعك كيس وبتنزل عالشط جنب القلعة وبتبعد 50 متر باتجاه إيدك اليمين بتلاقي صخرة شبه مثلثة عالرمل وإسمي مكتوب عليها ويلي كاتبه كأنه نحّات رسمه بالمطرقة والإزميل.

وجنب اسمي بالظبط بتحفر نص متر بالأرض وبتلاقي صندوق خشب بقلبوا شوية ورد يابسين وشغلة كبيرة ملفوفة بقماش بقلب الصندوق بتجيبهن وان شاء الله غير الخير ما بصير.

وعندها نظر إلى عينيها وسألها: شو السر ومن مين؟

فقالت له: السر له علاقة بالأرض وصاحب السر كان عاشق لي وللأرض والجوري والياسمين.

وبس تقدر تجيب السر بتصير مثله وأنا إلك وإنت بإذن الله إلي.

فقال لها: كنت بتحبيه.

قالت: هو كانَ بحبّ الأرض وسمّاها وسمّاني جفرا وبعدين استُشهد وقبل ما يُستَشهَد قال: جفرا ويا هالربع ريتك تقبريني وتدعسي على قبري
تطلع ميرامية
وقال: جفرا ويا هالربع
ربع المراتيني
شلال ينبع نبع
دم الفلسطيني
لما يغيب القمر
تضوّي شراييني
وتزخ زخ المطر
ع دروب الحرية

وإنت روح جيب السرّ لتعرف جفرا وهمومها وشو قلها وشو قالت وكيف حكايتنا مليانة وجع وبتذرف دمع لتنال الحرية. وتابعت أم محمد تروي على لسان جفرا بنبرة عالية كأنها تلقي خطاباً أمام الجماهير، وقالت: جفرا بنت أصول وكانت تقول للناس ولحبيبها:

الحرية مطلبك ومطلبي ومطلب الأرض يلي ما بتتنفس حرية إلا من خلال العشق ودم الشهداء والشعر والأناشيد.

وهكذا هو العشق الفلسطيني ما زال يقف على أعتاب بوابة الشمس حاملاً كل مقوّمات الصمود والبقاء والشموخ والأمل.

*كاتب وإعلامي.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل